الجامعة الإسـلامية - غـزة
عمـادة الدراسـات العليـا
كليـــة الآداب
قـسم اللغـة العربيـة



فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني

"كتاب المغازي" دراسة لغوية

إعداد الطالب

محمود محمد أحمد البيك

إشراف

فضيلة الدكتور: محمد رمضان البع

"أستاذ الدراسات اللغوية"

قُدِّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

1432 هـ ــ 2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتألف هذا البحث من التمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وقد عرضت في التمهيد لترجمة ابن حجر رحمه الله من كافة جوانبها المتعددة ثم تطرقت في الفصل الأول إلى المسائل الصرفية التي احتواها كتاب المغازي في فتح الباري وعلق عليها ابن حجر وابتدأت بالأفعال بتقسيماتها المختلفة من حيث الزمن والصحة والإعلال والزيادة والتجريد واللزوم والتعدي ثم عرجت على المشتقات كاسم الفاعل واسم التفضيل واسم الهيئة والآلة واسم الجنس الجمعي ثم ناقشت بعد ذلك الأسماء بتقسيماتها الصرفية من حيث الصحة والاعتلال والتثنية والجمع وكان للظواهر الصرفية التي تلحق بالأسماء كالتصغير والنسب نصيب خلال هذا البحث ثم أنهيت الفصل الأول بالحديث عن العلل الصرفية كالإعلال بالنقل والقلب والحذف والإبدال.

في الفصل الثاني ناقشت الدراسة النحوية وابتدأت بالأسماء لأن الجملة الاسمية أكثر قوة وثبوتاً في المعنى من الجملة الفعلية وتحدثت عن المرفوعات والمنصوبات ثم الأفعال والمجزومات منها تحديداً، وبعد ذلك تحدثنا عن الجمل بشقيها، الجمل التي لها محل إعرابي والجمل التي لا محل لها من الإعراب، وقد أنهيت هذه الفصل بالحديث عن الحروف وعواملها من الناحية الإعرابية.

وفي الفصل الثالث عرجنا على الدلالة سواء دلالة المفردات أم التوجيه الصرفي للدلالة أم دلالة السياق أم دلالة الحروف.

وفي الخاتمة عرضت لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ثم فهرست للآيات القرآنية والأحاديث النبوية فالموضوعات.

Abstract

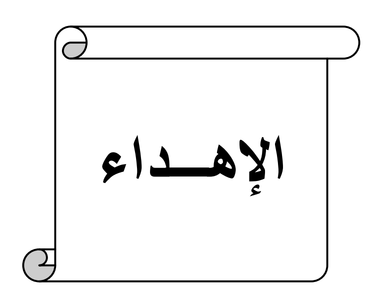
This research contains; introduction, three chapters, and a conclusion. In the introduction I talked about the translation of Ibn Hajar (may God have mercy on him) from all its aspects. Then I moved to the first chapter which contains the issues of orphological which were included in the book of ElMaghazi in Fath Al-Bari and comments on it by Ibn Hajar. I started with verbs with its different cases of time, rightness, vowels, increase and abstraction, necessary and abuse and then I moved to nouns with its deferent grammatical situations such as the name of the adverb and the preference and proper nouns and gender names.

After that I discussed nous with its different grammatical situations from consonant, vowel, bi and collective, also I talked in my research about comparative and superrelative degrees. Then I finished the first chapter talking about morphological vowels either by deletion and substitution.

The second chapter discusses grammatical rules, and I began with names because the nominal sentence more powerful and attested of the verbal sentence, also I talked about the semantics of the sentences and nouns specifically. After that we talked about the sentences that have a place of analytics and sentences that had no place to express, and I finished this chapter by talking about the characters and their factors in terms of grammatical analysis.

In the third chapter we presented a significant indication of whether vocabulary or morphological to denote a sign or indication of character or context.

In the conclusion of the research I viewed the most important results that the researcher got from the research and then the Index of Quranic verses and prophetic traditions, poems and topics.



❖ إلى والديِّ الكريمين، برا وإحسانا وخفضاً لهما جناح الذل من الرحمة، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا.

❖ إلى اللؤلؤة الغالية، والشمعة المضيئة، والزهرة النضرة، إلى قطعة القلب ومهجة الروح وسكن الفؤاد، إلى زوجتي الحبيبة ابنة الشهداء، وأخت الشهداء حباً وهياماً.

❖ إلى ابنتي الزهراوين، روان وهيام، هما مني وأنا منهما.

❖ إلى إخوتي وأخواتي، أعضاء الجسد الواحد، وأوصال الشلوِ الذين هم جزء مني.

❖ إلى روح أختي وصنوي، سوزان في الجنان بإذن الله.

❖ إلى روح الشهداء الأطهار، إلى روح عميّ وحميّ الأستاذ الدكتور الشهيد/ نزار عبد القادر الريان العسقلاني، الذي أحن إلى صحبته في الفردوس بإذن الله.

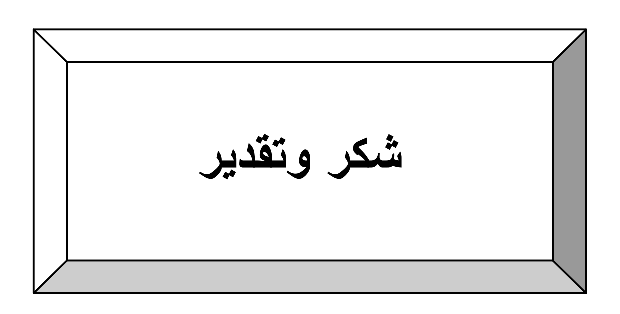
❖ إلى روح عمتيّ الطاهرة أم بلال، وقد كنت جزءاً من كبدها.

❖ إلى روح الخالات الثلاثة: أم عبد الرحمن وأم علاء وأم أسامة.

❖ إلى روح إبراهيم وغسان وعبد القادر وعبد الرحمن وأسعد وأسامة، إلى روح آية ومريم وحليمة وزينب وعائشة وريم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

❖ إلى كل عارف باللغة العربية عامل على إعادة هيبتها.

أهــدي هــذا البحـــث..



شكر وتقدير

بعد شكري لربِّي وخالقي جلَّ في علاه الذي أنعم عليَّ كل شيء، أتقدم بهذا الشكر الخالص إلى أستاذي الكريم الدكتور محمد رمضان البِع "أستاذ الدراسات اللغوية في الجامعة الإسلامية".

والذي لم يألُ جهداً في توجيهي التوجيه الصحيح لإنجاز هذه الرسالة وقد أفدت منه كثيراً، فجزاه الله عني خير الجزاء، والشكر موصولٌ للأستاذين الكريمين الدكتور فوزي أبو فياض والدكتور أيمن حجي اللذين تفضلا عليَّ بمناقشة هذا البحث، وإلى غيرهم من إخوة قدموا لنا يد العون سائلاً المولى عز وجل أن يحفظنا وإياهم من كل مكروه، ويوفقنا وإياهم لكل خير.

كما أود أن أقدم كلمة شكرٍ خاصة لأخي الحبيب عبد الله محمد أبو اللبن (أبو عبد الرحمن)، الذي عمل على طباعة هذا البحث وبذل معي جزءاً من وقته من أجل هذا اليوم.

والله ولي التوفيق...

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على سابق نعمائه، والشكر له ــ سبحانه ــ على وافر آلائه، وصلاته وسلامه على صفوة الصفوة من رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه وسائر أوليائه.

اللهم إني أحمدك حمد المعترف بتقصيره وقصوره، المقرِّ بخطاياه وذنوبه، المُؤمِّل في واسع رحمتك وعظيم فضلك، أن تشمله بعفوك وتَسبلَ عليه جميل سترك، فإنك يا ربُّ أنعمت متفضلاً، وتطوَّلت مبتدئا، ولن يخيب راجيك، ولن يُردَّ سائلك وبعد.

فإني تعلمت على يدي عمي وحَمِيَّ أستاذنا الدكتور الشهيد نزار عبد القادر الريان العسقلاني ــ رحمه ــ الله في مسجد التوبة بمعسكر جباليا، اللطائف الحديثية، والفوائد الفقهية والوقفات التربوية لكتاب المغازي في فتح الباري لابن حجر العسقلاني، فعزمت أن أدرس الكتابَ من نواحيه اللغوية المختلفة، وكان لي ذلك، محاولاً الكشف عن مكنوناتها ودلالاتها اللغوية المتنوعة، مع بيان جمال وروعة التعبير والبيان النبوي الشريف.

ولمَّا كانت الأحاديث النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، بعد القرآن الكريم المعجز بلفظه ومعناه، ولما كانت هذه الأحاديث تمتازُ بأسلوب لغوي وبياني رفيع لا يجارى، لأن الله عز وجل أوحى بمعناها على رسوله الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ ونطق بها من أوتي جوامع الكلم، وهو الذي حدَّث عن نفسه: "أنا أفصح العرب بَيْد أني من قريش".

ولعل البلاغة التي تمتاز بها الأحاديث الشريفة، ودقة لفظها، وعظم معناها، إضافة إلى خصائص التراكيب اللغوية فيها صرفا وَنحواً ودلالة، وشرف الدراسة المعتمدة على هذه الأحاديث، وعظيم الأجر الذي أصبو إليه، جعلني أيمم نحوها ولا شك أن علماء أمتنا الأوائل كانوا في علمهم موسوعيين جهابذة، كان الواحد فيهم عالماً بالفقه والحديث والجغرافيا واللغة وغيرها، وهم الذين أدركوا نهضة هذه الأمة، وسيادة الأمم كلها، ألم ترنا فتحنا الصين شرقاً، ووصلنا إلى الأندلس غربًا، وقال قائلهم خليفة المسلمين ــ هارون الرشيد ــ رحمه الله وهو يخاطب السحابة بعِزَّةِ الإسلام: (اذهبي أنَّى شئت فإن خراجك عائد إلينا).

ومن هؤلاء العلماء السادة الكبراء، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر – رحمه الله – وقد شرَّف الله به أرض الرباط وشرفه بها (خير الرباط عسقلان).

ولا ريب عند العارفين، أن فتح الباري من أعظم إن لم يكن أعظم ما أُلِّف في شرح حديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الصحيح حتى قالوا: (لا هجرة بعد الفتح) وقد احتوى بين جنباته وثناياه على النكات اللغوية المختلفة، والطرائف المتنوعة، والقواعد النحوية والصرفية البينة، والإشارات البلاغية الجلية.

وقد كان كتاب المغازي في فتح الباري جزءًا من هذه الزخم اللغوي الكبير.

أسباب اختيار الموضوع

تمتاز الدراسة اللغوية للأحاديث الشريفة الواقعة في كتاب المغازي في فتح الباري بفائدة عظيمة، سيما وأنها تدرس كلام أفصح العرب وسيد البلغاء من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، ويمكن أن نبرز الأسباب التالية في اختيارنا لموضوع هذه الرسالة:

1. إن هذه الرسالة تختص بهذه النصوص البليغة، التي تأتي في المنزلة الثانية بعد القرآن الكريم، بما فيها من فوائد لغوية جمَّة، وما تنطوي عليه من معارف مختلفة.

2. إن فتح الباري الذي ذاعت شهرته في الآفاق، جعلني أيمِّمُ نحوه؛ لأتعرف على أسباب هذه الشهرة التي تميز بها فكان المراد فعلا، ولعل اختياري لكتاب المغازي في الفتح تحديداً، هو أن فلسطين أرض جهاد ورباط وغزوات، عشنا فيها نَفَس النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو يخاطب شهداء أحد (وددت لو أني كنت مع أصحابي يوم أحد) وهو يلح على ربه بالدعاء يوم بدر (اللهم إن شئت لم تعبد، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض) تماما كما يلح المستضعفون في فلسطين على ربهم أن يمكن لهم في الأرض، وأن يهلك عدو الله وعدوهم اليهود، الذين نشروا في الأرض الفساد، إذ فلسطين اليوم في مقدمة الصفوف تدافع عن بيضة هذه الأمة.

عشنا فيها نَفَس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يوم الأحزاب، متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب، تماما كما نلجأ إلى الله في فلسطين في كل هجمة صهيونية ونحن واثقون بهذه الكلمة ألا إنَّ نصر الله قريب.

3. إن الدراسة اللغوية لشرح هذه الأحاديث، لها عظيم الفائدة في التعــرف علـــى طبيعــة خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، خطاب النبي الإنسان، والأب، والقائد.

4. التعرف على المدلولات الشرعية لهذه الأحاديث من خلال الدراسة اللغوية، وهذا يزيــد الباحث والدارسين من حصيلة الثقافة الإسلامية واللغوية وخاصة فقه الجهاد.

5. إبراز حقيقة أن علماءنا الأوائل ومنهم الإمام الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ هم علماء موسوعيون في الفقه والحديث والتاريخ والتراجم وعلم الرجال واللغة ونحو ذلك.

6. إن دراسة الأحاديث النبوية تمد الباحثين اللغويين بكثير من الشواهد الحديثية في علـــوم اللغة المختلفة؛ لأن معظم الشواهد التي تدرس هي شواهد قرآنية وشعرية، فتؤكــد هــذه الشواهد بشواهد من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا نور على نور.

7. من خلال دراسة أحاديث المغازي يمكن لنا أن نتعرف على قبائل العــرب، وأمـــاكنهم، وطبائعهم، وتوثيق لبعض أيامهم، والتعرف على أنسابهم، فلقد كان مما يميــز الــصديق رضي الله عنه أنه أعرف العرب بأنسابها.

وهذه الأسباب جميعها وافقت رغبة عندي هي أن تكون دراستي اللغوية ذات صلة بكتــاب الله تعالى، أو سنَّة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، سائلاً ربا كريماً، التوفيق والــسداد، وأن يجعلني من العاملين بعلمهم، المعلمين له.

خطة البحث

وقد رأيت أن تكون شاملة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة وتتضمن التالي:

1. أسباب اختيار الموضوع.
2. خطة البحث.
3. منهج البحث.

التمهيد: وعرضت فيه دراسة موجزة لحياة الحافظ ابن حجر رحمه الله من الميلاد إلى الوفاة مع بيان ثناء العلماء عليه.

الفصل الأول: وعقدته للدراسة الصرفية، وتتناول المسائل الصرفية التي عرض لها ابن حجر في شرحه لأحاديث المغازي.

الفصل الثاني: وعقدته للدراسة النحوية، وتتناول المسائل النحوية التي عرض لها العسقلاني في شرحه لأحاديث المغازي وتشمل الأفعال والأسماء والجمل والحروف.

الفصل الثالث: وعقدته للدارسة الدلالية: وتتناول شرحه لدلالة المفردات، والتوجيه الصرفي للدلالة، وعلاقتها بسياق الحديث ودورها في الحكم المستنبط منه، ودلالة الحروف.

- **الخاتمة:** وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث خلال هذه الدراسة.
- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأحاديث.**
- **المصادر والمراجع.**
- **الفهارس.**

منهج البحث

المنهج الذي اتبعته في هذا البحث، هو منهج وصفي تحليلي يناسب طبيعة هذا البحث، وقد اتبعت فيه الخطوات التالية:

1. عكفت على قراءة كتاب المغازي في فتح الباري كاملاً، والذي اشتمل على خمسمائة وثلاثة وستين حديثاً، المكرر منها أربعمائة وعشرة أحاديث، والخالص مائة وثلاثة وخمسون حديثاً، وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين، اثنان وأربعون أثراً، والله ــ سبحانه وتعالى ــ أعلم.

2. قمت بجمع المادة اللغوية اللازمة للدراسة، وصنفت كل مسألة لغوية على حدا، فالمسائل الصرفية لوحدها، والمسائل النحوية لوحدها، والمسائل الدلالية كذلك، ثم بعد ذلك صنفت التصنيف إلى مسائل فرعية حسب خطة البحث.

3. بعد أن أتممت عملية التصنيف بدأت بكتابة البحث على النحو التالي:

4. كنت أسوق مع كل مسألة لغوية تناولها ابن حجر في كتاب المغازي، نبذة مختصرة عن آراء اللغويين؛ تأصيلاً لها، ثم بعد ذلك أورد النصوص من أحاديث المغازي التي تناسب هذه المسألة وأضعها بين علامتي تنصيص"..." فإن وجدت استطرادا في النص لا يخدم البحث، حذفته دالاً على ذلك بثلاث نقاط ... وهي علامة الحذف في علامات الترقيم، وقد حرصت على توثيق هذه النصوص في الحواشي مبيناً اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة، وذلك ليسهل الرجوع إليه من قبل القارئين.

5. ثم بعد ذلك أذكر أقوال ابن حجر وتعليقاته على هذه النصوص وأوثق لها، ثم بعد ذلك أقوم بدراستها واستنتاج ما يمكن استنتاجه، مع حرصي على إظهار شخصية الباحث في دراستي لتعليقات ابن حجر ــ رحمه الله ــ .

6. وقد اعتمدت طريقة الاختيار والانتقاء من (كتاب المغازي) في فتح الباري مع حرصي على إيراد معظم شروح ابن حجر اللغوية للنصوص؛ لأن جزءاً من هذه الشروح مكررة ولا تفيد في البحث كثيراً.

كما قمت بضبط الكلمات التي يَشْكُل على القارئ، فهمها والتزمت في الشواهد القرآنية ذكر اسم السورة ورقم الآية.

وحاولت أن أورد شواهد شعرية، وأخرى من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وثالثة من كلام العرب، تدلل على ما جاء في هذا البحث وتؤكده.

والحمد لله على كرمه ومنه لنا، أن وفقنا لكتابة هذا البحث سائلاً المولى القَبول، وإن ما جاء في هذا البحث هو جهد المقل، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

والحمد لله رب العالمين

التمهيد

وفيه دراسة موجزة عن حياة ابن حجر من المولد إلى الوفاة، مع بيان ثناء العلماء عليـــه، ويشتمل التمهيد على ما يلي:

1. اسمه ونسبه.
2. ميلاده ونشأته.
3. طلبه للعلم.
4. شيوخه وأساتذته.
5. تلامذته.
6. ثناء العلماء عليه.
7. المصادر اللغوية التي اعتمدها ابن حجر في شرحه لأحاديث المغازي.
8. وفاته.

التمهيد

ترجمة ابن حجر

1. اسمه ونسبه

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، القاهري.

اختلفت المصادر في اسم جده الرابع، فتارة ذكر محمود، والراجح أحمد، كما في الترجمة التي كتبها هو لنفسه، كما أن السخاوي أثبت النسب المذكور وقال، "هذا هو المعتمد في نسبه"[1].

وقد ذكر في ترجمته أنه أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني حافظ الوقت شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل ابن القاضي نور الدين المعروف بابن حجر المصري الشافعي[2].

ونعتقد أن الرواية الأولى أرجح في صحة الاسم والنسب، إذ هي الأثبت في معظم كتب التراجم والطبقات، وقد حدَّث هو عن نفسه بهذا الاسم في أكثر من كتاب كما أثبت ذلك السخاوي، وهو من تلامذة ابن حجر.

كان أبوه رئيساً محتشماً من أعيان تُجار المكارم، مقتنياً بالعلم، ذا حظ في الأدب وغيره، فمات وترك ولده الحافظ شهاب الدين المذكور طفلاً، فحبب الله إليه العلم وتولع بالنظم، وما زال يتبع خاطره حتى برع فيه، ونظم الشعر الكثير المليح القصائد وغير ذلك، وهو في خلال ذلك ينظر في كتب التاريخ، فعرف منه كثيراً[3].

وهو فريد زمانه وحامل لواء السنة في أوانه، ذهبي عصره ونضاره، وجوهره الذي ثبت به على كثير من الأعصار افتخاره، إمام هذا الفقه للمقتدين، ومقدم عساكر المحدثين، مرجع الناس في التضعيف والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في التعديل والتجريح، قضى له كل

---

(1) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ــ عبد الرؤوف الميناوي ــ تحقيق المرتضى الزين أحمد ــ مكتب الرشد ــ الرياض 1999م– ط1 ص 181.

(2) ذيل التقييد في رواة السند والأحاديث ــ محمد بن أحمد بن علي الفاسي ــ تحقيق كمال يوسف الحوت ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى 1410هـ/ 1990م، ج1 ص 357.

(3) المصدر نفسه والصفحة.

حاكم بارتقائه في علم الحديث إلى أعلى الدرج، حتى قيل: حدث عن البحر ولا حرج، وأعظم بتصانيفه التي ما شبهت إلا بالكنوز[1].

وذكر الحنبلي في شذرات الذهب أن الحافظ ابن حجر ينسب إلى آل حجر، وهم قوم يسكنون الجنوب الآخر على بلاد الجريد، وأرضهم قابس الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والنشأة والوفاة والدار الشافعي، مات والده وهو حدث السن، فكفله بعض أوصياء والده إلى أن كبر وحفظ القرآن الكريم[2].

نسبتاه

1. **الكناني:** نقل السخاوي عن خط ابن حجر أنه كناني الأصل، نسبة إلى قبيلة كنانة وقال الحافظ ابن حجر عن والده: "رأيت بخطه أنه كناني النسب وكان أصله من عسقلان".
2. **العسقلاني:** نسبة إلى عسقلان، وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين، والظاهر أن القبيلة التي ينتمي إليها الحافظ ابن حجر، كانت قد استقرت في عسقلان وما جاورها، إلى أن نقلهم صلاح الدين الأيوبي عندما خُرِّبت ما بين 580- 583 هـ على أثر الحروب الصليبية[3].

2. ميلاده ونشأته

تحدث أصحاب التراجم والطبقات أن ميلاد الحافظ ابن حجر، كان في الثاني والعشرين سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة للهجرة بمصر[4].

وذهب فريق آخر إلى أنه ولد في الثاني عشر من شعبان[5].

---

[1] اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ج 181/1.

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن حمد الفكري الحنبلي ـــ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ـــ محمود الأرنؤوط ـــ دار ابن كثير سنة 1406 ج7/ 270.

[3] تلخيص التحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ـــ دار الكتب العلمية ـــ ط1 – 1419 هـــ ، ج1/ 85.

[4] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـــ لمحمد بن علي الشوكاني ـــ مطبعة دار السعادة القاهرة ط1/ 1348 هـــ ج/ 81.

[5] انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2/ 36.

وأما عن نشأته، فقد نشأ بمصر يتيما في كنف أحد أوصيائه، فحفظ القرآن، وهو ابن تسع ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراقي والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة[1].

وبالجملة هو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، مع معرفة قوته بعلل الأحاديث وبراعةٍ حسنة في الفقه وغيره وتولى تدريس الفقه بالمدرسة المؤيدة المنشأة بباب زويلة، ويبدئ في دروسه بها أشياء حسنة[2].

أما جده قطب الدين محمد بن محمد بن علي فلقد كان بارعاً رئيساً تاجراً، حصل على إجازات من العلماء، وأنجب أولاداً منهم كمال الدين، ومجد الدين، وتقي الدين، وأصغرهم أبوه قال ابن حجر عن أبيه: لم يكن له بالحديث إلمام، ونظمه كثير سائر، ووصفته المصادر بالعقل والديانة والأمانة، ومكارم الأخلاق، وصحبة الصالحين، ونوهَّت بثناء ابن القطان، وابن عقيل، والولي العراقي عليه، وناب في القضاء وأكثر من الحج، وأجيز بالإفتاء والتدريس والقراءات السبع، أما والدته فهى تجار بنت الفخر أبي بكر بن شمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي. وكانت له أخت، ترجم لها في كتابه (إنباء الغمر) و(المجمع المؤسس) وهي ست الركب بنت علي بن محمد، وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء، أثنى عليها وقال: كانت أمي بعد أمي، أصبت بها في جمادي الآخرة من سنة 798 هـ [3].

إذن، كانت نشأة ابن حجر في أسرة متعلمة، متفقهة في أمور الدين، وقد تأثر بهذا المحيط كثيرا في طلبه العلم وشغفه به، فلقد كان والده نور الدين على بن محمد من العلماء الشافعية، وبرع في علوم العربية وآدابها، وقال شعرا وأجاده، وكان موصوفا بالعقل والمعرفة، وله عدة دواوين[4].

---

[1] المصدر نفسه والصفحة.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] تلخيص التحبير ص 78.

[4] الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد، والدكتور طه الزيني، القاهرة 1406هـ ، 1986م، ج1/ 51 -52.

كان ابن حجر حريصا على نشر الثقافة والعلم بين أهله وأقاربه، كحرصه على نشر العلم بين الناس، أما أولاده فهم خمس بنات وولد واحد، وهم: زين خاتون، وفرحة وعالية ورابعة وفاطمة وبدر الدين محمد[1].

3. طلبه للعلم

اشتغل الإمام ابن حجر ــ رحمه الله ــ بطلب العلم على اختلاف أشكاله وألوانه من الفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة والنحو والأدب وغيرها، يقول تلميذه السخاوي وهو يصف أستاذه واهتمامه في طلب العلم: "ونظر في فنون الأدب من أثناء سنة اثنتين وتسعين ففاق فيها، حتى كان لا يسمع شعرا إلا ويستحضر من أين أخذه الناظم، وتولع بذلك وما زال يتتبعه خاطره حتى فاق فيه وساد، وطارح الأدباء، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق، ونظم مدائح نبوية، ومقاطع، وكتب عنه الأئمة من ذلك، وكان ــ رحمه الله ــ عجباً في استحضار ذلك والمذاكرة به، بحيث رأيت النواجي، وهو من علمت من جلالته في فنون الأدب ومداومته على خدمته، وشيخنا صاحب الترجمة يربو عليه[2].

وفي موضع آخر يصف السخاوي أستاذه فيقول "وأخذ رحمه الله بهمة وافرة، سليمة باهرة في طلب العلوم منقولها ومعقولها، حتى بلغ الغاية القصوى، وصار كلامه مقبولا عند أرباب سائر الطوائف، لا يعدون مقالته لشدة ذكائه وقوة باعه حتى كان خليقا بقول القائل:

وكان من العُلُوِّ بحيث يُقضَى *** له في كُلِّ علمٍ بالجَمِيْع

واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعوّل في حل المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره[3].

4. شيوخه وأساتذته

ذكرت بعض الروايات أنه قد بلغ عدد شيوخه بالسماع والإجازة والإفادة نحو أربعمائة وخمسين نفسا، وإذا استثنينا الشيوخ الذين أجازوا عموما فقد ترجم في "المجمع المؤسس" لأكثر من ستمائة شيخ، ذكر منهم الحنبلي في شذرات الذهب: السراج البلقيني والحافظ ابن الملقن

---

[1] تلخيص التجبير ص 85.

[2] الجواهر والدرر ج1/ 58-59.

[3] المصدر نفسه ج1/ 79.

والعراقي وأخذ عنهم الفقه أيضاً، ومن البرهان الأبناسي ونور الدين الهيثمي، وأخذ مـن صـدر الدين الأبشنطي وبغزة من أحمد بن محمد الخليلي، وبالرملة من أحمد بن محمد الأتكي، وبالخليل من صلاح بن خليل بن سالم، وببيت المقدس من شمس الدين القلقشندي، وبدر الدين بن مكـي، ومحمد المبذحي، ومحمد بن عمر بن موسى، وبدمشق من بدر الدين بن قوام البالسي، وفاطمـة بنت المنجا التنوخية، وبمنى من زين الدين أبي بكر الحسين[1].

وذكر الشوكاني شيوخاً آخرين، كالعز بن جماعة الذي أخذ عليه غالـب العلـوم الآليـة والأصولية، كالمنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطوّل[2].

وفي تلخيص التحبير كان هناك تفصيل لأسماء بعض شـيوخه مـوزعين علـى العلـوم المتخصصة التي نذكر منها على النحو التالي[3]:

أولاً/ شيوخ القراءات

1. إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي برهان الدين الشامي (ت 800 هـ)، قرأ عليه الحافظ ابن حجر من أول القرآن (الفاتحة) وحتى قوله (المفلحون) من سورة البقرة جامعاً للقراءات السبع.
2. محمد بن محمد الدمشقي الجزري (ت 833 هـ) شيخ القراءات أجاز له وحثه على الرحلة إلى دمشق.

ثانياً/ شيوخ الحديث

1. عبد الله بن محمد بن سليمان النيسابوري (ت 790هـ) وهو أول شيخ سمع عليه الحديث المسند فيما اتصل بعلمه، وقد سمع عليه صحيح البخاري.
2. محمد بن عبد الله المخزومي المكي جمال الدين (ت 817 هـ) وهو أول من بحث عليه في فقه الحديث، وذلك في مجاورته بمكة، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، حيث قرأ عليه بحثاً في عمدة الأحكام للحافظ المقدسي، ثم كان أول من سمع بقراءته الحديث بمصر.

---

[1] شذرات الذهب ج7/ 271.

[2] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني ج1/ 82.

[3] تلخيص التحبير ص 89، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار الفكر بيروت ط2/ 1399ه، 1979م، ج1/ 230.

3. عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي أبو الفضل زين الدين الحافظ الكبير (ت 806 هـ) لازمه عشر سنوات، وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث، وحضر مجالس إملائه وقرأ عليه (الأربعين العشارية).

ثالثاً/ شيوخ الفقه

1. إبراهيم بن موسى الإبناسي الورع الزاهد (ت 802 هـ) قال عنه ابن حجر (سمعت منه كثيراً وقرأت عليه الفقه) وقال: (اجتمعت به قديما، وكان صديق أبي ولازمته بعد التسعين، وبحثت عليه في المنهاج، وقرأت عليه من أول الجامع للترمذي).
2. عمر بن علي بن الملقن (ت 804 هـ) كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، فشرح المنهاج عدة شروح، وخرَّج أحاديث الرافعي في ستة مجلدات، وشرح صحيح البخاري.
3. عمر بن رسلان بن نضير بن صالح البلقيني، شيخ الإسلام، علم الأعلام، فقيه الأنام (ت 805هـ).
4. علي بن أحمد بن أبي الآدمي الشيخ نور الدين، قال ابن حجر: (قرأت عليه في العربية والفقه، وكان على طريقة مثلى من الدين والقيادة والخير).

رابعاً/ شيوخه في العربية

1. محمد بن علي الغماري المصري المالكي (ت 802 هـ) وكان كثير الاستحضار واللغة مع مشاركة في الأصول والفروع، وهو خاتمة من كان يشار إليه في القراءات العربية.
2. محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل، بدر الدين البشتكي، الأديب الفاضل المشهور (ت830هـ).
3. محمد بن يعقوب الشيخ العلامة مجد الدين أبي طاهر الفيروز آبادي (ت817 هـ) صاحب القاموس المحيط.
4. الشيخ عز الدين بن جماعة علامة الدنيا (ت 819هـ) لازمه طويلاً، وأخذ عنه كثيراً، وقد كان ابن جماعة يقول: (أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها).

5. تلامذته

لا شك أن هذا العلامة الجهبذ انكبَّ عليه طلبة العلم من كل قطر، يطلبون علمه ويدرسون علي يديه، وينبغون بعلم هذا الموسوعة في علم الحديث الشريف والسنة النبوية، والتراجم والطبقات واللغة وغير ذلك من هذه العلوم، وقد سطرت كتب التراجم والطبقات أسماء بعض تلامذته الذين حرصوا على التتلمذ على يديه منهم:

1. إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (صاحب شرح ألفية العراقي).
2. ابن تعزي بردي (صاحب النجوم الزاهرة).
3. ابن محمد المكي (صاحب لحظ الألحاظ).
4. ابن قاضي شهبة الدمشقي (صاحب الطبقات).
5. يوسف بن شاهين الكركي سبط ابن حجر (صاحب رونق الألفاظ).
6. محمد بن عبد الرحمن السخاوي (صاحب الضوء اللامع).

وقد لازمه السخاوي أشَّد ملازمة، وحمل عنه ما لم يشاركه منه غيره، وتوفي بعد وفاة شيخه، وجمع تراث شيخه في مجلد ضخمٍ مستقل سمَّاه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر[1].

6. مصنفاته

قال الشيخ السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر:

"وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث وفيها من فنون الأدب والفقه وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفا، رزق فيها من السعد والقبول خصوصا" فتح الباري بشرح صحيح البخاري" الذي لم يسبق نظير أمره عجبا"[2]، وذكر بعضهم أكثر من 270 مصنفا[3]، ومن هذه التصانيف:

- الآيات النيرات للخوارق المعجزات.

---

(1) الضوء اللامع ج2/ 38.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) انظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته للدكتور شاكر محمود عبد المنعم ــ دار الرسالة للطباعة ــ بغداد ج1/ 258.

- اتباع الأثر في رحلة ابن حجر.
- إتحاف المهرة بأطراف العشرة.
- الإصابة في تمييز الصحابة.
- الألقاب.
- أمالي ابن حجر.
- الإنارة في الزيارة.
- الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع.
- تحرير الميزان.
- تصحيح الروضة.
- تعريف الفئة في معرفة من عاش مائة.
- ترجمة النووي.
- تخريج الأربعين النووية بالأسانيد العلية.
- تعليق التعليق.
- تقريب التقريب.
- تقريب التهذيب.
- أسباب نزول القرآن.
- السهل المنيع في شواهد البديع.
- المنتخب من كتب الأدب.
- النكت على الألفية للعراقي.
- شرح الترمذي.

- ثنائيات الموطأ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

7. ثناء العلماء عليه

أثنى العلماء على الحافظ ابن حجر كثيرا، وكان هذا الثناء من شيوخه وأقرانه وتلامذته ومعاصريه، الذين هم أدرى وأعلم الناس به، وكان هذا الثناء على المكانة العلمية التي كان يتمتع بها، والنبوغ العقلي الذي كان يتحلَّى به، ومقدرته الواسعة على الفهم وحل الإشكاليات وتعقيد المسائل، يقول السخاوي: "فأما ثناء الأئمة عليه فاعلم أن حصر ذلك لا يُستطاع، وهو في مجموعه كلمة إجماع، لكني أثبت ما حضرني من ذلك الآن على حسب الإمكان"[1].

ومن العلماء الذين أثنوا على ابن حجر، ووصفوه بطيب الكلام، وعظيم الألفاظ، أبو العباس الحناوي قال: "كنت أكتب الإملاء عن شيخنا العراقي، فإذا جاء ابن حجر ارتجَّ المجلس له، وعند عرض الإملاء قلَّ أن يخلو من إصلاح يقيده ابن حجر"[2].

ومن العلماء الذين أثنوا على ابن حجر الفيرور آبادي[3] يقول: "مخرج هذه الزهرات من الكمام، ومعير عقود هذه الكلم نسق النظام، ومظهر سلسال زلال الفضائل، أشرف حجر... قاد فملك من الفضل نصابا، واطَّلع في موقع في الحفظ شهابا، وأظهر لأبلغ الثناء استئهالا واستيجابا، أتى من تسلسل أنفاسه، بنفيسه صارت له ديباجة المستندات طرازاً[4].

ومن العلماء أيضاً مفتي الديار المصرية الشيخ، تقي الدين المقريزي[5]: "وله شعر أعذب من الماء الزلال، وأعجب من السِّحر إلا أنه حلال"[1].

---

[1] الجواهر والدرر ج1/ 204.

[2] المصدر نفسه ج1/ 212.

[3] المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي واجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زادة دار الكتاب العربي1395هـ/ 1975م بيروت ج1/22 .

[4] المصدر نفسه ج1/ 216.

[5] أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد، الشيخ الإمام البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدثين، تقي الدين المقريزي، البعلبكي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة. مولده بعد سنة ستين وسبعمائة بسنيات، ونشأ بالقاهرة، وتفقه على مذهب الحنفية ت845ه.

8. أهم المصادر اللغوية التي اعتمدها ابن حجر في شرحه لأحاديث المغازي

أولاً/ كتب اللغة

كما هو معلوم أن ابن حجر اهتم اهتماماً كبيراً ببيان معاني المفردات ودلالات الألفاظ والفرق بين الكلمات وقد اعتمد على عدة مصادر ساعدته على ذلك من أهمها:

1. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ).
2. معجم تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ).
3. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 390هـ).
4. الصحاح: لأبي نصر إسماعيل الجوهري (ت 398 هـ).
5. المحكم والمحيط: لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817 هـ).

ثانياً/ كتب الغريب

1. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض بن موسى السبتي (ت 544 هـ).
2. النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت 606هـ).

ثالثاً/ كتب النحو

1) الكتاب لأبي عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت 180 هـ).
2) معاني القرآن الكريم لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ).
3) مجاز القرآن الكريم لأبي عبيدة معمر بن مثنى التيمي (ت 209 هـ).

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي ج80/1 .

[1] الجواهر والدرر ج1/ 239.

4) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت 276 هـ).

رابعاً/ كتب التفسير

وقد وجدنا له كتابًا واحدًا في التفسير ورد خلال دراسته لأحاديث المغازي وهو جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ).

وبعد، فإن ابن حجر ــ رحمه الله ــ لم يكن مجرد ناقل عن هذه المصادر فحسب، بل كان مرجحاً ومبدياً رأيه في كثير من المسائل.

9. مرضه ووفاته

ذكر في تلخيص التحبير، أن المرض بدأ بحافظ الدنيا ابن حجر طيَّب الله ثـراه فـي ذي الحجة سنة 852 هـ، وفي الحادي عشر، حضر مجلس الإملاء كما أملى فـي يـوم الثلاثـاء الخامس عشر من الشهر المذكور مجلساً وهو متوعِّك، ثم تغيَّر مزاجه وأصبح ضعيف الحركة.

وتردد إليه الأطباء وهرع الناس من الأمراء والقضاة والمباشرين لعيادته، وقبل منتـصف شهر ذي الحجة من سنة 852 هـ كان مرضه قد دام أكثر من شهر، ثم أسلم الروح إلى بارئهـا في أواخر شهر ذي الحجة من سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، واختلف مترجموه في تحديد تاريخ يوم وفاته، كما اختلفوا في تحديد يوم ولادته، على أنهم يتفقون جميعاً تقريباً على أن وفاته كانت في ليلة السبت من ذي الحجة، والاختلاف ينحصر في تحديدهم لأي سبت منه، وهذا يرجع إلـى أن الأرقام عرضة للتحريف أكثر من غيرها، فجعلها بعضهم في الثـامن والعـشرين مـن ذي الحجة، وجعلها آخرون في التاسع عشر من ذي الحجة، على حين ذكرها فريق ثالث في الثـامن عشر منه سنة 852 هـ [1].

رحم الله شمساً أشرقت بنورها الثنايا، إذا طلعت لم تبد منها الكواكب، أبا الفضل ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، الذي زين فلسطين وعسقلان بانتسابه إليها.

---

[1] تلخيص التحبير ج1/ 99.

الفصل الأول

الدراسة الصرفية

ويشتمل هذا الفصل على تمهيد وخمسة مباحث:

- **المبحث الأول/** الأفعال.
- **المبحث الثاني/** المشتقات.
- **المبحث الثالث/** الأسماء.
- **المبحث الرابع/** الظواهر الصرفية التي تلحق بالأسماء.
- **المبحث الخامس/** العلل الصرفية.

المسائل الصرفية

تمهيد

إن من المعلوم قطعا لدى دارس اللغة العربية، أهمية الصرف في العلوم العربية، ذلــك أن جميع المشتغلين بها يحتاجون إليه أيما حاجة، فهو ميزان العربية، وهو المعوّل عليه في ضــبط الكلمة ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، والعلم بالجموع ومعرفة ما يعتري الكلمات مــن إعــلال وإبدال وإدغام وغير ذلك من الأمور، التي يجب على كل مشتغل بالعربية أن يعرفهــا، خــشية الوقوع في اللحن[1].

أما علم الصرف: "علم تعرف به أبنية الكلمات العربية، وأحوالها التي تعرض لها، وليست إعراباً ولا بناءً"[2]، أو هو "علم يدرس التغيرات التي تطرأ علــى صــورة الكلمــة، أو صــيغها فتحدث معنى جديداً"[3]، أو: علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب[4].

ويعتبر علم الصرف العلم الذي يهدي إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها الأبنية معرفــة أنفسها الثابتة، وما يطرأ عليها من تغيير في ذواتها، كما يعمل على وضــع تــصنيفات متنوعــة لأشكال الأبنية وأحوالها المختلفة[5].

موضوع علم الصرف واختصاصه

يختص علم الصرف بدراسة الاسم المتمكن والفعل المتصرف فقط، أما الأســماء المبنيــة على اختلاف أنواعها، والأفعال الجامدة على اختلاف أشكالها، والحروف بكل أنواعها، والأسماء الأعجمية، وصيغ التعجب، والأصوات فلا تدخل في مجال علم الصرف[6].

---

(1) الصرف الوظيفي د. عاطف فضل محمد – دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان ط1، 2011 م ص 15.

(2) الصرف الوظيفي ص 23.

(3) في علم الصرف لحسن محمد قطناني ومصطفى خليل الكسواني – دار جرير للنشر والتوزيع – عمان، ص 3

(4) المغني في علم الصرف د. عبد الحميد السيد، دار الصفاء للنشر والتوزيع ــ عمان ط2010/1م ص 3.

(5) المصدر نفسه ص 15.

(6) الصرف الوظيفي ص24.

فائدة علم الصرف

أما فائدة علم الصرف فتظهر جلية في قول ابن عصفور: "والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي، إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية... ومما يبين شرفه أيضاً أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ألا ترى أنهم لم يصفوا الله تعالي بـ (سخي) لأن أصله من الأرض السخاوية وهي الرخوة، بل وصفوه بـ (الجواد) لأنه أوسع في معنى العطاء"[1].

كما تظهر فائدته في صون اللسان واستقامته من أي اعوجاج، فلقد كانت العرب تنتقي كلماتها انتقاء، بل وتتبارى بها فخراً بقوة لسانها ورصانته وأصالته، وربما مثال السخي والجواد خير دليل على ذلك، ويمكن تلخيص فوائد علم الصرف على النحو التالي[2]:-

أ- ضبط بنية الكلمة، ومعرفة حركة كل حرف قبل الحرف الأخير.

ب- معرفة الأصل من الزائد من حروف الكلمة، ومعرفة ما يزاد أو يحذف فيها وأحوال ذلك.

ت- معرفة أي تغيير يطرأ على ترتيب حروف الكلمة عن طريق القلب مثلاً.

ث- معرفة كيفية الإسناد وبناء الفعل للمجهول أو توكيده بالنون.

ج- التمييز بين الفعل اللازم والمتعدى مثل جلس وأجلس.

ح- معرفة كيفية تثنية الأسماء وجمعها، وبيان علامات التأنيث، وقواعد التصغير وأغراضه، والطرق التي يتم بها النسب إلى الأسماء المختلفة.

خ- معرفة قواعد الاشتقاق، ويفيد في اشتقاق كلمات جديدة لإغناء اللغة، ولإيجاد أسماء للمخترعات والمستحدثات.

د- معرفة طريقة نحت الكلمات من العبارات المختلفة.

---

[1] الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق – بيروت، 1967 ص 27-28.

[2] علم الصرف د. سميح أبو مغلي – دار البداية ناشرون وموزعون – عمان – ط1/ 1431 ه 2010 م ص7.

ذ- صون اللسان عن الخطأ في حركات أحرف الكلمات.

وبعد عرضنا لهذه التوطئة عن علم الصرف، فإن ابن حجر العسقلاني في شرحه لأحاديث المغازي قد ركز في الدراسة الصرفية على دراسة الأفعال والأسماء بتقسيماتها وأنواعها المختلفة والمشتقات والعلل الصرفية المتنوعة.

مستويات النظام اللغوي

يعتمد نظام اللغة العربية على التعدد والاختلاف في فهم معاني الكلمات؛ وذلك من خلال عدة مستويات توضح أن اللغة العربية ليست لغة عبثية أو فوضوية بل هي لغة ضابطة ذات نظام أصيل ومن هذه المستويات ما يلي:

1. المستوى الصوتي

ويختص بدراسة علم الأصوات الذي يقسم الأصوات إلى صوامت وصوائت كما يهتم بدارسة مخارج الحروف وصفاتها ووظائف تلك الحروف التي تؤديها في تمثيل المعنى.

كما أن لكل كلمة في العربية أصوات خاصة بها ولكل صوت حرف يدل عليه عند الكتابة واختلاف الأصوات يؤدي إلى اختلاف المعاني مثل كلمة دليل وذليل وضليل وجليل كلها على وزن فعيل لكن المعنى مختلف.

2. المستوى الصرفي

علم الصرف هو العلم الذي يدرس بنية الكلمة وما يطرأ عليها من اشتقاقات ونحو ذلك.

وكلٌ كلمة في اللغة العربية لها وزن صرفيٌ خاص بها مثلاً كلمة أيمن على وزن أفعل وكلمة على محمود على وزن مفعول وكلمة محمد على وزن مفعّل ونحو ذلك.

3. المستوى الدلالي

لكل كلمة في العربية معنى خاص بها أو دلالة خاصة بها وعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس معاني الكلمات مفردةً أو معنى الكلمة الواحدة داخل سياقات مختلفة.

4. المستوى النحوي

والمستوى النحوي هو الذي يدرس العلاقة بين الكلمات من تقديم وتأخير وضبط آواخرها.

كما يعد الإعراب قوام المستوى النحوي وله دورٌ مهم في تحديد المعنى ومن ذلك قوله تعـــالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[1].

فالمعنى يقول أن اللهَ يُخشى والعلماء يَخشون.

5. المستوى الأسلوبي

وعلم الأسلوب هو طريقة اختيار الألفاظ والعبارات للتأليف بين المعاني بقصد الإيضاح والتأثير، كما يمكن التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة، فبعض الكلمات لها معنى لفظي مثل قوله تعالى ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[2]، أي وجزاء سيئة عقوبة مثلها، وهذا ما يطلق عليه في علم الأسلوب أو البلاغة بالمشاكلة.

6. المستوى الكتابي

وهو المستوى الذي يختص بدراسة ما يتعلق بالكتابة من قواعد إملاء وعلامـــات تـــرقيم وخـــط ويجب أن نعلم في هذا السياق أن هنالك حروفًا تكتب ولا تنطق مثل الأل الشمـــسية فـــي كلمـــة الشمس، وهنالك حروفًا تنطق ولا تكتب مثل كلمة هذا وذلك، كما تختلف كتابة الكلمـــة حـــسب الموقع الإعرابي لها كالهمزة المتوسطة والمتطرفة.

---

[1] سورة فاطر/ 28

[2] سورة الشورى/ 40

المبحث الأول

الأفعال

وهي ثلاثة أضرب تنقسم بأقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل.

فالماضي: ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك: قام أمس وقعد أول من أمس.

والحاضر ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك: هو يقرأ الآن وهو يصلي الساعة، وهذا اللفظ أيضا يصلح للمستقبل؛ إلا أن الحال أولى به من الاستقبال، تقول: هو يقرأ غدا، ويصلي بعد غد، فإن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه السين أو سوف قلت سيقرأ غدا، وسوف يصلي بعد غد.

والمستقبل: ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك سينطلق غدا، وسوف يقوم غدا، وسوف يصلي غدا، وكذلك جميع أفعال الأمر والنهي نحو قولك قم غدا ولا تقعد غدا[1].

وقد جمعت الأزمنة الثلاثة في بيت من الشعر لزهير بن أبي سُلمى:

وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَه *** ولَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ[2]

وبعد عرضنا لما بينَّهُ العلماء حول تقسيمات الفعل صرفياً من حيث الزمن، فلابد أن نعرض إلى ما ذكره العسقلاني في هذه الأفعال، التي تختلف دلالتها باختلاف زمن الفعل، وتختلف دلالتها في زمن الفعل الواحد، ويمكن عرض تناوله للأفعال صرفياً على النحو الآتي:-

أ. الفعل من حيث الزمن

وقد تحدث النحاة عن الفعل بصيغته المفردة وتقسيماته الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، وناقشوا الزمن من خلال هذه الصيغ، فوجدوا صيغة (فعل) تدل على الماضي، وصيغة (يفعل) تصلح للحال والاستقبال، وصيغة (افعل) تصلح للحال والاستقبال أيضاً على اختلافٍ في

[1] اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق: فائز فارس ج23/1. دار الكتاب الثقافية ــ الكويت 1972.

[2] ديوان زهير بن أبي سلمى دار الكتب العلمية – بيروت – 1988 – ص 5.

الأدلة ومواطن الاحتجاج، ثم راقبوا هذه الصيغ وهي في سياقات معينة حيث تسبقها أو تتصل بها بعض الأدوات والحروف مثل السين وسوف وقد، وأدوات التوكيد، وأدوات النفي والنواسخ وغير ذلك، فلاحظوا احتمال اختلاف زمن الصيغة الواحدة باختلاف التركيبات اللغوية[1].

والفعل يدل على الزمن بالسياق الذي ورد فيه، وليس بصيغته المفردة للأسباب التالية[2]:-

1. صيغة المضارع والأمر كلاهما يدلان على زمانين هما الحال او الاستقبال، ولا تستقر الصيغة على واحد منهما إلا في السياق.

2. دلالة الصيغة الواحدة تختلف من سياق لأخر.

3. قد لا يراد بالصيغة زمناً معيناً، بل قد يراد بها عموم الزمان وذلك فيما يتعلق بالطبائع البشرية والحقائق الكونية وغيرها.

4. الصيغ الثلاثة (فعل-يفعل-افعل) لا تنبئ عن دقائق الزمن التي ينبئ عنها السياق بكامله.

وقد عرض العسقلاني للفعل من حيث الزمن الماضي، وذكر أن دلالة الفعل على الماضي تكون بلفظه وبلفظ المضارع الذي يدل على الماضي.

أما ما عرضه العسقلاني من أن دلالة الفعل الماضي تكون بلفظه، فمن حديث إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن إسحاق "سأل رجل البراء وأنا أسمع، قال أشَهِدَ عليٌّ بدراً؟ قال: بارزَ وظاهرَ"[3].

يعلق العسقلاني فيقول: "(بارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضي فيهما"[4].

وفي قصة قتل أبي رافع بن الحقيق، ذاك المجرم اليهودي، فعن إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: "بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَهْطاً إلى أبي رافع فَدَخَلَ عليه عبدُ الله بنُ عتيك بيتَه ليلاً وهو نائمٌ فقتله"[5].

---

[1] الزمن النحوي في اللغة العربية د. كمال رشيد دار عالم الثقافة عمان/1428 هـ 2008م ص10.

[2] المصدر نفسه ص12.

[3] فتح الباري، باب قتل أبي جهل ــ رقم الحديث 3970، ج7/ 366.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] فتح الباري، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، رقم الحديث: 4038 ج420/7.

يقول: "(بيته) للأكثر بسكون التحتانية، وبالنصب على المفعولية، أي أنها اسم لكنه يستأنف فيقول وللمستملي[1] والسرخسي[2] بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضي من التبييت"[3] : أي بيَّتــه دلالة صيغة فعَّل على التكثير والمبالغة في الزمن مثل قولنا: جوّل زيدٌ: أكثر الجولان، وطــوّف عمروٌ أي أكثر الطوفان[4].

وأما ما جاء بلفظ المضارع ويدل على الماضي، من حديث قتل أبي رافع اليهودي: "فقلتُ أبا رافع، قال: مَنْ هذا؟ فأهويْتُ نحو الصوت، فَأَضْرِبُه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشْ"[5].

حيث ذكر ابن حجر "فأضربه بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحــال وإن كــان ذلك قد مضى"[6] إذ إنَّ أضربه في هذا الموضع بمعنى ضربته وقد دلَّ على ذلك الفعل الماضــي الذي سبقه مباشرة في الحديث (فأهويت)، الذي دلَّ على الماضي بلفظه فيصبح النص (فأهويــت نحو الصوت، فضربته بالسيف)، ومما يرجح ذلك أيضاً ما ذكره العسقلاني أنَّ فعل الأمر أيــضاً يدل على الزمن الماضي، وذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن اللهَ اطَّلع على أهْــلِ بدرٍ فقال اعملوا ماشِئْتُم فقد غَفَرْتُ لكم"[7].

يقول العسقلاني: "وقد استشكل قوله (اعملوا ماشئتم) فإن ظاهره أنه للإباحة، وهو خــلاف عقد الشرع، وأجيب أنه إخبار عن الماضي، أي أن كل عمل كان لكم فهو مغفور، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلون من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفر لكم"[8].

---

[1] إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي،المعروف بالمستملي: محدث ثقة، من أهل بلخ. له (معجم الشيوخ) ت376 هــ ، الأعلام للزركلي ج29/1 .

[2] أحمد بن سعيد بن صخر الحافظ الإمام أبو جعفر الدارمي السرخسي وحدث عنه من شيوخه محمد بن المثنى العنزي ومن المتأخرين أبو بكر بن خزيمة. ولي قضاء سرخس وكان مبرزا في العلم. قال أحمد بن حنبل: ما قدم علينا خراساني أفقه بدنا منه، انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي دراسة وتحقيق: زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط1/ 1419هـــ– 1998م ج99/2

[3] المصدر نفسه ج7/ 421.

[4] انظر: أسس الدرس الصرفي في العربية د. كرم محمد زرندح – مكتبة دار المنارة – غزة – ط1423/3 هــ 2002 م ص45.

[5] فتح الباري، باب قتل أبي رافع اليهودي، رقم الحديث 4039، ج7/ 422.

[6] المصدر نفسه ج7/ 423.

[7] فتح الباري، باب فضل من شهد بدراً، ج375/7.

[8] المصدر نفسه والصفحة.

ولعمري ما استخدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صيغةَ المضارع، أو الأمـر للدلالـة على الماضي، إلا فصاحةً وبلاغةً منه صلى الله عليه وسلم، فهو أفصحُ العربِ بَيْـدَ أنَّـه مـن قريش، وخير من نطق بالضاد، وأوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب، وأمره ربه فقـال ﴿وقُل لَّهُـمْ فِي أَنفُسِهِـمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾[1] ولذا نجد العرب كانت تستعمل هذه الصيغ المضارعة والأمريـة، للدلالـة على الزمن الماضي، فقد ورد أن العرب استخدمت فعل الأمر للدلالة على الماضي علـى نحـو المثال التالي[2]:

إذا أريد من الأمر الخبر، كأن يصف جندي بعد الحرب موقعـة شـارك فيهـا، فيقـول: صرعت كثيراً من الأعداء، فتجيبه: افتك بهم، فإن الله معك، والقرينة تدل على ذلك.

وبعد فإن اللغة العربية بأسرار قوتها، امتلكت من التعبيرات ما مكَّنت اللسانَ العربـيَ أن يتحدث باللفظ الواحد ويقصد دلالات أخرى كدلالات الزمن مثلاً، ويؤكد هذا الكلام ما ذهب إليه الدكتور محمود فهمي حجازي بقوله: "وليس من الصحيح أن نتصور أن قدرة اللغة العربية على التعبير عن الزمن غير متنوعة، لعدم تنوع صيغ الأفعال فيها، فالمضارع لا يعبر بالـضرورة عن الحال أو المستقبل، بل قد يعبر أيضاً بالصيغ المركبة عن الحديث الذي استمر في الماضي، وبالمثل فإن الماضي لا يعبر بالضرورة عن الزمن الماضي فيمكن أن يستخدم الفعل الماضي في اللغة العربية للتعبير على الحاضر والمستقبل"[3].

والمضارع يدل على الماضي إذا سبق بلم الجازمة مثل: لم يشرِ محمـد الـدواء، ومثـال الماضي الذي يدل على الحال والاستقبال مع دلالة الماضي ما ورد في القرآن الكريم في حق الله تعالى ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾[4] أي كان وما زال وسيكون.

أما الفعل المضارع فقد اقتصر العسقلاني في شرحه على أن المضارع يكون بلفظه، ولـم أجد في شرحه أن لفظ الماضي يدل على المضارع؛ لأن هذا قليل ونادر في العربية.

---

[1] سورة النساء/ 63.

[2] النحو الوافي ــ عباس حسن/ دار المعارف، ط15، ج1، ص49.

[3] علم اللغة العربية/ د. محمود فهمي حجازي ــ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع/ المقدمة.

[4] سورة الأحزاب/ 73.

ومما ذكره العسقلاني من دلالة الفعل المضارع بلفظه، من رواية ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير "أنه كان مَعَ أبيه يومَ اليرموكِ فلما انهزمَ المشركون، حَمَلَ فَجَعَلَ يُجْهِزُ على جرحاهم"[1].

يعلق العسقلاني بقوله: "(يُجهز) بضم أوله وبجيم وزاي"[2] وهذه إشارة إلى كون الفعل في الزمن المضارع أي يكمل قتل من وجده مجروحاً.

وكذلك يضبط لفظة (يلقِّيهم) من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب شهداء بدر "فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو يُلقِّيهم: هَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ ربُّكم حقاً؟"[3].

يقول العسقلاني: "(يلقِّيهم) بضم الياء وتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة، وفي رواية المستملي سكون اللام وتخفيف القاف من الإلقاء"[4]، وأيًّا كانت الروايتان فكلتاهما تشيران إلى الزمن المضارع مع اختلاف المعنى لاختلاف بناء الفعل.

لكننا نجد أن دلالة الزمن المضارع، أو زمن الحال كما يسمونه قديماً قد يعبر عنهما بلفظ الفعل الماضي، وهذا كثير في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفي أقوال العرب.

و تدل صيغة الماضي على الزمن الحاضر إذا وردت في سياقات معينة نأخذ منها[5]:

1. إذا وردت صيغة الماضي في سياق الإنشاء الإيقاعي مثل قولك بعتك كذا أو اشتريت منك كذا.
2. إذا وردت صيغة الماضي في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به من ذلك قوله تعالى ﴿إني تبت الآن﴾[6]، وصيغة تبت تدل على الحاضر، أي أنه يتوب للتو لأنها متبوعة بكلمة الآن التي حددت زمن الفعل.

---

(1) فتح الباري ــ باب قتل أبي جهل، ج7/ 369.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) فتح الباري ــ باب شهود الملائكة بدرا، رقم الحديث 4026 ج7/ 401.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

(5) مجلة علوم اللغة ــ المجلة الأولى ــ العدد الثاني 1998 ــ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ــ القاهرة ص 141 ــ 146.

(6) سورة النساء/ 18.

3. إذا وردت صيغة الماضي في سياق كتابة الرسائل وإرسالها مثل قولك: كتبت إليك كذا في معنى أكتب، ومن ذلك أننا نكتب على ظهر مظروف الرسالة والأوراق الرسمية، الأخ فلان حفظك الله، أي يحفظك الله.

4. إذا وردت صيغة الماضي في سياق القسم مثل قولك: أقسمت في معنى أقسم، وحلفت في معنى أحلف.

وأما فعل الأمر الدال على المستقبل عند النحاة فقد ذكر ابن حجر دلالة الأمر على المستقبل بلفظه، ودلالته بلفظ غيره كلفظ الفعل الماضي.

ومن دلالة فعل الأمر على المستقبل بلفظه ما جاء في حديث أبي أسيد رضي الله عنه قال: "قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: إذا أَكْثَبُوْكُمْ ـ يعني أكثروكم ـ فارْمُوهُم، واستبقوا نبلَكم"[1].

يقول العسقلاني: "(فارموهم واستبقوا نبلكم) بسكون الموحدة فعل أمر بالاستبقاء، أي طلب الإبقاء"[2].

وقوله من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه "أن رجالاً من الأنصار استأذنُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ائذَنْ لنا فَلْنترك لابنِ أختِنا عباسٍ فداءَه قال: والله لا تذرون منه درهماً"[3].

يقول العسقلاني: "(فلنترك) بصيغة الأمر واللام للمبالغة"[4].

ومما عرضه العسقلاني من اللفظ الماضي الدال على الاستقبال في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعملوا ماشئتم فقد غَفَرْتُ لكم"[5].

---

[1] فتح الباري ـ باب كذا ، رقم الحديث 3984 ج7/ 376.

[2] المصدر نفسه ج 377/7.

[3] فتح الباري ـ باب شهود الملائكة بدراً ـ رقم الحديث 4081 ج7/ 396.

[4] المصدر نفسه ج397/7.

[5] فتح الباري ـ باب فضل من شهد بدرا، ج7/ 375.

يقول العسقلاني "إنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب، لأنه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين، فدل على أن المراد ما سيأتي وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه"[1].

ومما يجدر ذكره أن العسقلاني استدلَّ من الحديث في دلالة الأمر على الماضي ثم في دلالة الماضي على الاستقبال، وهذا مستوحى من قول النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته في حال قصة حاطب التي تحمل الدلالتين، الأولى دلالة الأمر على الماضي لأنهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يأتمرون بأمره، والثانية دلالة الماضي على الاستقبال لأن أعمالهم السابقة تشهد بحسن مستقبلهم.

وذهب الرضيّ في شرحه على الكافية أن الماضي يتصرف إلى الاستقبال، ويدل عليه في عدة سياقات منها[2]:

1. في سياق الإنشاء الطلبي مثلا الدعاء نحو: رحمك الله، غفر الله لك، وهذا كثير في كلام الأقدمين والمحدثين، ويؤكد ذلك دعاء المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم في قولهم "صلى الله عليه وسلم".
2. في سياق الإخبار عن الأمور المستقبلية مع القطع بوقوعها، وهذا يكثر في القرآن الكريم حين الحديث عن أحوال يوم القيامة لقوله تعالى ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾[4].
3. إذا كان الفعل منفياً بلا في جواب القسم، نحو: والله لا فعلت، بمعنى والله لن أفعل.
4. كذلك إذا دخل على الفعل إن الشرطية وما يتضمن معناها، مثل ما الظرفية كقوله تعالى ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾[5].

---

[1] المصدر نفسه والصفحة.

[2] انظر بتصرف ــ شرح الرضى على الكافية لرضى الدين الاستراباذي. تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والإسلامية ــ جامعة قاريونس 1398/ ج3/ ص11.

[3] سورة الأعراف/ 44.

[4] سورة الزمر/ 71.

[5] سورة هود/ 107.

5. كذلك تدل صيغة الماضي على الاستقبال بعد همزة التسوية مثل قولنا سواء في مثل قوله تعالى ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

ويضيف عباس حسن في النحو الوافي سياقات أخرى لدلالة أفعال الماضي أو الحاضر على المستقبل منها[2]:-

وذلك إذا تضمن الفعل وعدا مثل قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[3]، فالإعطاء سيكون في المستقبل لأن الكوثر في الجنة ولم يجئ وقت دخولها.

كذلك يدل الماضي على الاستقبال إذا عطف الفعل على ما علم استقباله، مثل قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾[4]، وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[5].

ومن دلالة أفعال الماضي على المستقبل إذا اقترن الفعل المضارع بظرف من ظروف المستقبل مثل (إذا) في قولنا (أزورك إذا تزورني)، إذ إن معنى الفعلين يدلان على الاستقبال فلا تتم زيارة الثاني إلا إذا تمت زيارة الأول.

كذلك إذا أسند الفعل المضارع إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل مثل: يدخل الشهداء الجنة مع السابقين، فدخول الجنة أمر مستقبلي قطعاً للشهداء، نسأل الله تعالى أن نكون منهم، وهو خاص بأحوال يوم القيامة.

أو إذا سبق الفعل المضارع هل الاستفهامية مثل: هل تقاطع مجالس السوء؟

وكذلك إذا اقتضى طلباً مثل قوله تعالى ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾[6].

فالله يطلب من الوالدات إرضاع أولادهن في المستقبل.

---

[1] سورة يس/ 10.
[2] النحو الوافي: 39.
[3] سورة الكوثر/ 1.
[4] سورة هود/ 98.
[5] سورة النمل/ 87.
[6] سورة البقرة/ 233.

أو اقتضى وعدا أو وعيداً كقوله تعالى ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾[1].

ب. الفعل من حيث الصحة والاعتلال

فالصحيح: ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلة الثلاثة وهي الألف والواو والياء.

والمعتل: ما كان في أصوله حرف منها أو أكثر.

والصحيح ثلاثة أقسام سالم ومهموز ومضعف، والمعتل خمسة أقسام مثال وأجوف وناقص ولفيف مفروق ولفيف مقرون[2].

وبعدما تقدم من تعريف الصحيح والمعتل وأقسامهما، نجد ابن حجر العسقلاني ــ رحمه الله ــ لم يعلق على الأفعال التي شرحها، والتي وردت في كتاب المغازي من حيث الصحة والاعتلال، علماً أن كثيراً من هذه الأفعال التي وردت في هذا الكتاب يصدق عليها الصحة بأنواعها الثلاثة – السالم والمهموز والمضعف بنوعيه الثلاثي والرباعي، والاعتلال بأنواعها الأربعة (المثال – الأجوف – الناقص – اللفيف بنوعيه: المقرون والمفروق).

إلا أن الباحث وجد أن ابن حجر قد خص الأفعال المهموزة فقط بالتعليق عليها، لأنها تكثر فيها العلل الصرفية المتعلقة بالهمزة خاصة الإعلال والإبدال فمثلاً، قوله: "تمطأت" من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه عروة عن أبيه: "قال الزبير: لقيتُ يوم بدرٍ عبيدة بن سعد بن العاص وهو مدجَّجٌ لا يُرَى منه إلا عيناه وهو يُكْنَى أبا ذات الكرش فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحملتُ عليه بالعَنْزَة فَطَعَنْتُه في عينيه فمات قال هشام: فأُخْبِرتُ أن الزبير قال: "لقد وضعتُ رجلي عليه ثم تمطَّأْتُ فكان الجّهْدُ أن نزعتُها وقد انثنى طرفاها"[3].

يقول ابن حجر: "(ثم تمطأت) قيل الصواب تمطيت بالتحتانية غير مهموز"[4]، أما الفعل (تمطأت) من الفعل (مطأ) "مطا الرجل المرأة ومطأها بالهمز أي وطئها"[5]، وهذا يخالف سياق الحديث، أما (تمطيت) بغير همز فهو مأخوذ من الفعل مطا الذي مصدره (المطو) "المطو الجد

---

[1] سورة المائدة/ 18.

[2] شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية ،1985- ج1/ 269.

[3] فتح الباري، باب كذا، رقم الحديث: 3998، ج7/ 386.

[4] المصدر نفسه ج387/7.

[5] لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1 مادة (مطأ) ج157/1.

والنجاء في السير وقد مطا مطواً ... وأصل المطو المد في هذا، ومطا إذا تمطى، ومطا الشيء مطواً مده، وتمطى الرجل تمدد، والتمطي التبختر"[1].

وكذلك قوله (هدأت الأصوات) من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة قتل أبي رافع اليهودي "فلما هدأت الأصوات ولا أسمعُ حركةً خرجت"[2].

يقول ابن حجر: "(هدأت الأصوات) بهمز أي سكنت وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدت بغير همز وأن الصواب بالهمز"[3]. والمرجح ما ذهب إليه ابن حجر من أن الصواب بالهمز لأن هدت بمعنى بينت ورد في لسان العرب "هديت لك في معنى بينت لك وقوله تعالى: (أولم يهدِ لهم) قال أبو عمرو بن العلاء (أولم يبين لهم)"[4]، والماضي منه هدى وعند اتصاله بتاء التأنيث يقال هدت مثل سعت وبكت بحذف الألف منعاً لالتقاء الساكنين، وهذا المعنى يخالف سياق الحديث الذي يفيد الهدوء والسكون فقد ورد أن هدأ بالهمزة "هدأ، يهدأ، هدءًا، وهدوءًا، أي سكن ويكون في سكون الحركة والصوت وغيرهما"[5] وهذا يوافق معنى الحديث لأن فيه (هدأت الأصوات).

وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال: "أُكلَت الحُمْر"، فسكت ثم أتاه الثانية فقال: أُكلَت الحُمْر فسكت، ثم أتاه الثالثة فقال: أُفْنِيَت الحُمْر، فأمر منادياً ينادي في الناس: "إن اللهَ ورسولَه ينهاكم عن لحومِ الحمرِ الأهلية، فأُكفِئت القدورُ وإنها لتفورُ باللحم"[6].

يعلق ابن حجر رحمه الله بقوله: "(فأكفئت القدور) قال ابن التين: صوابه فكفئت القدور، قال الأصمعي: كفأت الإناء قلبته ولا يقال أكفأته، ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها، قال الكسائي: "أكفأت الإناء أملته"[7].

---

(1) المصدر نفسه ج15/ 284 .

(2) فتح الباري ـ باب قتل أبي رافع اليهودي ـ رقم الحديث 4040 ج7/ 425.

(3) المصدر نفسه ج7/ 423.

(4) لسان العرب، مادة (هدأ) ج553/15.

(5) المصدر نفسه ج180/1.

(6) فتح الباري ـ باب غزوة خيبر ـرقم الحديث 4199، ج7/ 579.

(7) المصدر نفسه والصفحة.

والمرجح ما ذهب إليه ابن حجر من احتمال أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها موافقاً لرأي الكسائي: (أكفأت الإناء أملته) وذلك لأن اللحم موجود في القدور حسب ما نص الحديث (وإنها لتفور باللحم)، فلو كانت كفئت بمعنى قلبت على رأي الأصمعي وابن التين، لما كان اللحم موجودا فيها، لأن قلب الإناء يحتاج خفته على عكس الإمالة التي قد تفيد ثقل الإناء من خلال وجود اللحم، كذلك دخول همزة التعدية على الفعل أكدت معنى الإمالة عن القلب، وفي لسان العرب "وكفأ الشيء والإناء يكفؤه كفأً وكفأه متكفأً وهو مكفوء واكتفأه، وقيل كفأه قلبه، الكسائي، وأكفأ الشيء أماله لغية وأباها الأصمعي"[1] ولأن إمالة الشيء لا تضيع ما فيه، وأما قلبه يكون لكل ما فيه.

وفي حديث قصة الثلاثة الذين خلفوا "قال كعبُ بنُ مالك: وكنا تخلَّفنا أيها الثلاثةُ عن أمرِ أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين حَلَفُوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم، وأرجأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا حتى قضى اللهُ فيه"[2].

يعلق ابن حجر بقوله: "(وأرجأ) مهموزاً أي أخر وزناً ومعنى، وحاصله أن كعباً فسر قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أي أخروا حتى تاب الله عليهم"[3].

وأرجأ معناه "أرجأ الأمر أخره وترك الهمز لغة ابن السكيت، أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته وقرئ أرجه وأرجئه"[4].

وعليه فإن أرجأ وأخر تطابقتا في المعنى، وأما من حيث الوزن الصرفي فإن كليهما ثلاثي مزيد بحرف واحد فالفعل رجأ على وزن فعل وبإضافة همزة التعدية إليه أصبح على وزن أفعل، أما الفعل أخر فهو مزيد بالتضعيف أي تضعيف العين "فالثلاثي المزيد الحرف إما يزاد بالتعدية مثل رجأ وأرجأ على وزن أفعل وبالتضعيف مثل أخر وأخّر على وزن فعّل أو بألف المشاركة مثل جهد وجاهد على وزن فعل وفاعل"[5]، وهذا هو المقصود من قول ابن حجر الفعل أرجأ مهموز أي أخر وزناً ومعنى.

---

[1] لسان العرب، مادة (كفأ) ج/ 583 .

[2] فتح الباري، باب حديث كعب بن مالك، رقم الحديث 4418، ج8/ 145.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] لسان العرب، مادة (رجأ) ج1/ 83.

[5] انظر بتصرف التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض ط1 – 1420 هـ /1999م . ص 27.

وأما قول صاحب اللسان أرجيته فذلك لأن الفعل واوي، والأصل أرجوته، وهنا وجب قلب الواو إلى ياء لوقوعها رابعة إثر فتح.

ج. الفعل من حيث التجريد والزيادة

وأمَّا المجرَّد من الأفعال فللثلاثي منه ثلاثة أوزان: "فَعَلَ" مفتوح العين كَضَرَبَ، و"فَعِل" مكسور العين (كشَرِب، و"فَعُل" مضموم العين كَقَرُبَ.

وللفعل الرباعي المجرد من الأوزان " فَعْلَل " نحو: دَحْرَج

والمُنْشَعِبَةُ: هي ما زادت على ثلاثةِ أحرفٍ أصولٍ، أوْ على أربعةٍ أصولٍ، ويسمّى "المزيد" فيهما[1].

والفعل الثلاثي يزاد بحرف أو حرفين أو ثلاثة، أما المزيد بحرف فيكون على وزن أفعل أو فاعل أو فعّل، وأما المزيد بحرفين فيكون على وزن افعلّ أو انفعل أو افتعل أو تفعَّل أو تفاعل، وأما المزيد بثلاثة أحرف فيكون على وزن استفعل أو افعوعل أو افعالّ مثل اخضارّ أما الرباعي فيزاد بحرف أو حرفين والمزيد بحرف يأتي على وزن تفعلل والمزيد بحرفين يكون على وزن افعلَّلَ أو افعلَلَّ مثل اكفهرّ[2].

وبعد: نلاحظ أن ابن حجر ــ رحمه الله ــ قد تعمد ذكر الحركات التشكيلية على الأفعال بتصريفاتها الثلاثة وذلك بقصد توضيح أوزان ومعاني هذه الأفعال؛ لأن اختلاف الحركة التشكيلية يؤدي إلى اختلاف الوزن، وبالتالي اختلاف المعنى، وهذا يعني الوصول إلى المعنى المقصود للفعل في سياق الحديث الذي ورد فيه بيسر وسهولة.

فمن ذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهمَّ إن تَهلِكْ هذه العصابةُ من أهلِ الإسلام، لا تعبُد في الأرض"[3].

يقول ابن حجر: "أما تهلك بفتح أوله وكسر اللام"[1] وكأن ابن حجر يريد أن يشير إلى أن وزن تهلِك تفعِل لأن الماضي هَلَك على وزن فَعل ويكون مضارعه مكسور العين نحو ضرب

---

[1] المفتاح في الصرف، لأبي بكر عبد القاهر الفارس الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: علي توفيق الحمر، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط1 ج1/ 45.

[2] انظر: علم الصرف ص 84-87.

[3] فتح الباري باب "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم" رقم الحديث 3953 ج7/355.

يضرب، ولما فتح أوله (التاء) دل على أن الماضي منه لحقت به تاء التأنيث فتقول (هلكت) وفي اللسان "هَلَكَ يهْلِكُ هلكاً وهَلكاً وهلاكاً"[2] ولو ضمّ أوله وكسر اللام لأصبح المضارع من الثلاثي المزيد بحرف مثل أُخرج – يخرج ولو ضمّ أوله وفتح اللام لأصبح الفعل مبني لنائب الفاعــل. وبين العسقلاني كسر اللام لإبراز الفرق بين تهلِك وتهلَك فيؤدي المعنى المقصود للفعل.

وفي حديث أنس قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "من ينظرُ ما صــنعَ أبــو جهــل؟ فانطلق ابنُ مسعود فوجدَه قد ضَرَبَه ابنا عفراء حتى بَرَد ..."[3].

يعلق ابن حجر بقوله: "(حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات"[4].

وبرد فعل ثلاثي مجرد على وزن فعل ومضارعه يبرُد بضم الراء على وزن يفعُــل كمــا ذكر صاحب اللسان "برد الشيء يبرد برُوداً"[5].

لأن مضارع فعل قد يكون بضم العين كما ذكرنا أو بكسرها كقولنا ضَرب يضرِب وهلــك يهلك أو بفتحها مثل عمل يعمل.

وفي الحديث عن ابن عمر مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن المَيِّتَ يُعــذَّب في قبره ببكاء أهله فقالت: وَهِلَ.، إنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إنه لَيُعذَّب بخطيئتِــه وذنبِه وإن أهَلَه ليبكون عليه الآن"[6].

قال ابن حجر: "(وَهِل) قيل بفتح الهاء والمشهور بالكسر أي غلط وزناً ومعنى"[7] والفعــل وَهِلَ على وزن فَعِل وهي أيضاً إحدى أوزان الفعل الثلاثي المجرد.

وفي اللسان: "وَهِل في الشيء وعن الشيء يَوهَل وَهْلاً. إذا غَلط فيه وسها .... وَهَلَ فــي الشيء بالفتح يهِل بالكسر وَهْلاً بالسكون ويوهَل إذا ذهب وهمه إليه ومنه حديث عائشة رضــي

---

(1) المصدر نفسه والصفحة.

(2) لسان العرب، مادة (هلك) ج15 / 503.

(3) فتح الباري ــ باب قتل أبي جهل ــ رقم الحديث 3962 ج7/ 361.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

(5) اللسان، مادة (برد) ج3/ 82.

(6) فتح الباري ــ باب قتل أبي جهل، رقم الحديث 3987 ج 7/ 372.

(7) المصدر نفسه والصفحة.

الله عنها وَهَلَ ابن عمر أي ذهب وهمه إلى ذلك قال يجوز أن يكون بمعنى سها وغلط ومنه قول ابن عمر وَهِل أنس أي غلط"[1].

والمرجح ما ذهب إليه العسقلاني من أن (وَهِل) بكسر الهاء أي غلط وزنـــاً ومعنـــى؛ لأن سياق الحديث يشير إلى ذلك إذ لو كانت الهاء مفتوحة لتطلب السياق أن تقول عائشة (وهل ابـــن عمر).

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: "لما كان يومُ أُحُدُ انهزم الناسُ عن النبيِّ صـــلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يَدَي النبي صلى الله عليه وسلم مُجوِّبٌ عليه بِجَحْفَةٍ له، وكـــان أبـــو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع، كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمر معه بجعبـــة مـــن النبل فيقول، انثرها لأبي طلحة قال: ويُشْرِفُ النبي صلى الله عليه وسلم ينظرُ إلى القوِم، فيقـــول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تُشْرِفْ يصيبُك سهمٌ من سهام القوم ..."[2].

قال ابن حجر: "(لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الإشراف، ولأبي الوقت بفـــتح أوله وسكون الشين أيضاً وتشديد الراء وأصله تتشرّف أي لا تطلب الإشراف عليهم"[3]، أما قوله تشرف بضم أوله وسكون المعجمة من الإشراف هو من الفعل الثلاثي المزيد بحـــرف أشـــرف على وزن أفعل ومصدره إشراف على وزن إفعال، وحذفت همزة الفعل من الفعل وجوباً للثقـــل كما حذفت في أحسن يحسن إحسان، "والإشراف بمعنى العلو وأشرف الشيء وعلا وعلاه"[4].

أما تشرف وأصله تتشرف هو طلب للإشراف ففي اللسان "وتشرف الشيء استشرفه وضَع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه ومنه قول ابن مطير:

فيا عجباً للناسِ يستشرفونني *** كأنْ لَمْ يروا بعدي مُحِبًا ولا مُستَمْلِي[5]

وفي حديث أبي طلحة رضي الله عنه أنه كان حسن الرمي فكان إذا رمى استشرفه النبـــي صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مواقع نبله أي يحقق نظره"[1]، وحيث إن الفعلين يؤديان المعنـــى المقصود للحديث لم يرجح العسقلاني أحدهما على الأخر.

---

[1] اللسان، مادة (وهل) ج11/ 737.

[2] فتح الباري، باب "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ..." رقم الحديث 4064 ج7/ 446.

[3] المصدر نفسه ج7/ 447.

[4] لسان العرب، مادة (شرف) ج9/169.

[5] ديوان الحماسة لحبيب بن أوس الطائي، تحقيق ولي الدين التبريزي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1927/3م ج2/76.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2].

ويشرح الآية السابقة حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "جَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الرّجّالةِ يومَ أحد عبدَ الله بنَ جبير، وأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسولُ في أخراهم"[3].

يقول ابن حجر: "تصعدون تذهبون، أصعدوا وصعدوا فوق البيت، سقط، هذا التفسير للمستملي كأنه يريد الإشارة إلى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع، والرباعي بمعنى ذهب، وقال أهل اللغة أصعد إذا ابتدأ السير"[4] وهذه التفرقة تبين دلالة الفعلين صعد وأصعد التي ذكرها ابن حجر عن المستملي يؤكدها ما ذكره الفراء[5].

"قال الفراء الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج، تقول أصعدنا من مكة وأصعدنا من الكوفة إلى خراسان وأشباه ذلك فإذا صَعِدْت في السُّلم وفي الدرجة وأشباهه قلت صَعْدِتُ ولم تقل أصْعَدْتُ وقرأ الحسن إذ تصعدُون جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم يقال صَعِدَ في الجبل وأصعد في البلاد[6].

وبعد هذا العرض فإن الباحث يذهب إلى أن الفعل من تصُعِدون هو الثلاثي المجرد صَعِدَ على وزن فَعِلَ وهو إحدى صيغ الثلاثي المجرد الثلاثة وهو بمعنى ارتفع كما بين صاحب اللسان، وذلك لأن القصة كلها تدور في جبل أحد، والصعود يناسب الجبل وليس الإصعاد ويؤكد ذلك قراءة الحسن من (إذ تصعدون) بفتح التاء ولذا يقال صعد المنابر من الثلاثي أي اعتلاء المنابر وارتقاء مشارفها وفي تفسير ابن كثير قوله "(إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) أي

---

(1) اللسان، ج/169.

(2) سورة آل عمران/ 153.

(3) فتح الباري، باب "إذ تصعدون ولا تلوون على أحد" رقم الحديث 4067 ج7/ 449.

(4) اللسان، مادة (صعد) ج3/ 251.

(5) إخباري علامة نحوي كان رأسا في قوة الحفظ أملى تصانيفه كلها حفظا. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين عن ثلاث وستين سنة اسمه يحيى بن زياد، تذكرة الحفاظ ج273/1.

(6) اللسان، ج3/ 25.

صرفكم عنهم (إذ تصعدون) أي إلى الجبل هاربين مــن أعــدائكم، وقــرأ الحــسن وقتــادة (إذ تصعدون) أي في الجبل[1] ولعل تفسير الآية عند ابن كثير يؤكد ما ذهبنا إليه والله أعلم.

وفي حديث عبد الرحمن بن علي رضي الله عنه قال: "بعث صلى الله عليه وســلم ســريةً فاستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يُطيعوه فَغَضِب وقال: أليس قد أمركم النبــيُّ صــلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا بلى، قال فاجمعوا لي حطباً، فَجَمَعُوا فقال: أوقِدُوا ناراً فأوقــدُوها، فقال: ادخلوها فهمّوا وجعل بعضُهُم يمسكُ بعضاً ويقولون: فَرَرْنَا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فمازالوا حتى خَمَدت النار، فسكن غضبه، فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقــال: لــو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعةُ في المعروف"[2].

قال ابن حجر: "(وخمدت) هو بفتح الميم أي طفئ لهبها، وحكي المطرزي كسر الميم مــن خمدت"[3].

وخمدت بفتح الميم هو ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَت لحقت به تاء التأنيث، وهــي إحــدى صيغ الثلاثي المجرد كضربت ورجعت، أما خمدت كما قال المطرزي فهي أيضاً ثلاثي مجــرد على وزن فعلت بكسر العين مثل عملت وهي صيغة ثانية من صيغ الثلاثــي المجــرد الثلاثــة المعروفة.

لكن الباحث يرجح قول ابن حجر من أن خَمَدت بفتح الميم سكن لهيبها ولم يطفأ جمرهــا "خَمَدَت النار تخمد خموداً سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها، يقال خَمِد المــريض أغمــي عليــه أو مات"[4] وهذا لا يناسب لفظة النار.

وفي حديث جابر رضي الله عنهما أنه قال: "بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعثاً قبل الساحلِ وأَمَّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة، فخرجنا وكنا ببعض الطريق فَنِي الــزاد، فأمر أبو عبيدة بأزوادِ الجيشِ فجُمِع، فكان مزودي تمر، فكان يقوتُنا كلَّ يوم قليلاً قلــيلا حتــى فني"[5].

---

[1] تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير تحقيق سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوثيق ط2/ 1420 ه – 1999م ج2 / 137.

[2] فتح الباري ـــ باب سرية عبد الله بن حذانة السهمي، رقم الحديث 4340 ج8/ 74.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] اللسان، مادة (خمد) ج3/ 165.

[5] فتح الباري ـــ باب غزوة سيف البحر، رقم الحديث 4360 ج8/ 96.

يقول ابن حجر: "(فكان يقوتُنا) بفتح أوله والتخفيف من الثلاثي، وبضم والتشديد من التقويت"[1].

وفي اللسان "وأنا أقوته، أي أعوله برزق قليل كما يقول رزقته فأرتزق"[2].

د. الفعل من حيث اللزوم والتعدي

الفعل اللازم هو: ما لا يتجاوز الفاعل نحو: (قام، وتقدم، وفرح، وفزع، وجزع، وهب). فإذا أردت تعدية هذا الفعل عديته بثلاثة أشياء:

- إما بهمزة النقل لقولك (خرج، أخرجته).
- وإما بتضعيف عين الفعل بقولك (فرح، فرّحته).
- وإما بحرف الجر لقولك في (ذهبت بزيد، أي أذهبته)[3] ويسمى الفعل اللازم فعلاً قاصراً والمتعدي فعلاً مجاوزاً[4].

ونجد ابن حجر قد علق على بعض الأفعال من حيث اللزوم والتعدي لتوضيح المعنى المراد والمقصود في نص الحديث ومن هذه التعليقات:

تعليقه على حديث أبي أسيد رضي الله عنه قال: "قال لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يوم بدر: إذا أكثبوكم فارموهم واستبقُوا نبلكم"[5].

قال ابن حجر: "والهمزة في (وأكثبوكم) للتعدية من كَثَبَ بفتحتين وهو القرب، قال ابن فارس[6] أكثب العين إذا أمكن من نفسه فالمعنى إذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموهم"[7].

---

(1) المصدر نفسه ج8/ 97.

(2) لسان العرب، مادة (قوت) ج2/ 74.

(3) شرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري، تعليق أحمد بن إبراهيم المغني ط1 /1426ه 2005م المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – القاهرة – مصر ، ص152 .

(4) أسس الدرس الصرفي في العربية ص54.

(5) فتح الباري ــ باب كذا، رقم الحديث: 3984 ج8/ 376.

(6) الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس ابن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب:"المجمل" انظر: سير أعلام النبلاء ج103/17.

(7) فتح الباري ــ ج8/ 376.

والفعل كثبَ فعل لازم متعدٍ بنفسه إلى مفعول وهو كالفعل ضرب فيقال ضربوكم وأضربوكم وتعدى بهمزة النقل فيصبح أكثب مثل خرج وأخرج ففي اللسان "وفي حديث بدر إن أكثبوكم القوم فانبلوهم وفي رواية إذا كثبوكم فارموهم بالنبل من كثب وأكثب إذا قارب والهمزة في أكثبوكم لتعدية كثب فلذلك عدّاها إلى ضميرهم"[1].

وعليه فالفعل كثب يعد فعلاً متعديا بلفظه بهمزة التعدية ويوضح ذلك السياق (إذا أكثبوكم)، وفي قوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2] يقول ابن حجر: "ويستعمل وهن لازما ومتعديا، قال تعالى ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ﴾[3] وفي الحديث (وهنتهم حُمَّى يثرب)[4] وفي ذلك ذهب صاحب اللسان" والوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ..... وهن الإنسان ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى"[5]، أي أن الفعل وهن يأتي لازما ومتعديا بمعنى واحد، ويحدد صيغته في التعدي واللزوم السياق الذي يوضع فيه.

وفي قصة فتح خيبر من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فَسِرْنَا ليلاً فقال رجلٌ من القوم لِعامر: يا عامُر ألا تسمِعْنا من هنيهاتِك؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعرًا فنزلَ يحيط القومَ يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا	***	ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا	***	وثبت الأقدام إذا لاقينا
وألقين سكينة علينا	***	إنا إذا صبح بنا أبينا

وبالصياح عوّلوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق؟ قالوا: عامر بن الأكوع قال يرحمه الله ..."[6].

يقول ابن حجر: "(وبالصياح عوّلوا علينا) أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا، تقول عوّلت على فلان وعولت بفلان أي استغثت به"[7] وكأنه يتعدى بحرف الجر الباء أو

---

[1] اللسان، مادة (كثب) ج1/ 702.

[2] سورة آل عمران/139.

[3] سورة مريم/ 4 .

[4] السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي مجلس دائرة المعارف النظامية، ط1344/1هـ ج82/5 .

[5] اللسان، مادة (وهن) ج13/ 453.

[6] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4196 ج7/ 574.

[7] المصدر نفسه ج7/ 576.

على وأما عول مزيد بالتضعيف الذي جعله متعديا كقولنا: فرح محمد بنجاحه، وفرح محمد على لباسه، وعند تعدِّيه بنفسه فرّح محمد أباه، أو فرّح محمد بنجاحه، أو فرّح محمد على نجاحه.

وفي حديث ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: "قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمعاذِ بن جبل حين بعثَه إلى اليمن: "إنك ستأتي قوماً من أهلِ الكتاب، فإذا جئْتَهُمْ فادْعُهُم إلى أن يشهدُوا أنَّ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدا رسولُ الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهُم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلة"[1].

قال أبو عبد الله : (طوّعت: طاعت، وأطاعت لغة، طِعتُ، وطُعتُ، وأطعتُ).

يقول ابن حجر: "(قال أبو عبد الله طوّعت وأطاعت) ومع هذا وما بعده لغير أبي ذر[2] والنسفي[3] وأراد بذلك تفسير قوله تعالى ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾[4] على عادته في تفسير اللفظة الغريبة من القران إذا وافقت لفظة من الحديث، والذي وقع في حديث معاذ إن هم أطاعوا فان عند بعض رواته كما ذكر ابن التين فإن هم طاعوا بغير ألف، وقد ذكر الحسن البصري وطائفة معه: فطاوعت له نفسه قال ابن التين إذا امتثل أمره فقد أطاع وإذا وافقه فقد طاوعه، قال الأزهري: الطوع نقيض الكره، وطاع له انقاد، فإذا مضى لأمره فقد الطاعة، وقال يعقوب بن السكيت، طاع وأطاع بالمعنى، وقال الأزهري أيضاَ: منهم من يقول طاع له يطوع طوعاً فهو طائع بمعنى أطاع. والحاصل أن طاع وأطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا مثل (ابدأ الله الخلق) وأبدأه أو دخلت الهمزة للتعدية وفي اللازم للصيرورة، أو ضمن المتعدي بالهمزة معنى فعل آخر لازم لأن كثيرا من أهل العلم فسروا أطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللائق في حديث معاذ، وإن كان الغالب في الرباعي التعدي وفي الثلاثي اللزوم[5].

---

[1] فتح الباري ــ باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، رقم الحديث 4347 ج8/ 77.

[2] الحافظ الإمام المجود، العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، المعروف ببلده بابن السماك، الأنصاري الخراساني الهروي المالكي، صاحب التصانيف، وراوي "الصحيح" عن الثلاثة: المستملي، والحموي، والكشميهني. قال: ولدت سنة خمس أو ست وخمسين وثلاث مئة. وقد أرخ القاضي عياض موت أبي ذر في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة، سير أعلام النبلاء ج562/17.

[3] الإمام الحافظ المحدث أبو علي الحسن بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرافيل النسفي، ولد سنة أربع وأربع مئة. وروى الكثير ببخارى وسمرقند، سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه :شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة ط9/ 1413 ه 1993 ج143/19.

[4] سورة المائدة/ 30.

[5] فتح الباري ج8/ 80.

ومن أسباب لزوم الفعل المتعدي صيرورته مطاوعاً ككسرته فانكسر كما في الفعل ســـابق الذكر طاع وأطاع[1].

---

[1] شذى العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي ــ مطبعة المدني ــ القاهرة ط1 ــ 2007م ص 29.

المبحث الثاني

المشتقات

1. اسم الفاعل

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة[1].

ويمكن صياغة اسم الفاعل من فعله الثلاثي على وزن فاعل تقول كتب كاتب، لعب لاعب، ضرب ضارب، باع بائع، عور عاور، دعا داع.

ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل: يدحرج مدحرج، يبذر مبذر، يجاهد مجاهد، يؤمن مؤمن، يخشوشن مخشوشن، يختار مُختار.

"وهناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة وهي نادرة في العربية، والأصل في اسم الفاعل القياس، ومن هذه الأسماء مسهَب من أسهب والقياس مسهِب بكسر الهاء، ومحصَن من أحصن والقياس محصِن بكسر الصاد، كما وردت أفعال رباعية؛ لكن اشتق منها اسم الفاعل على وزن فاعل كما الفعل الثلاثي شذوذاً مثل أيفع يافع، أمحل ماحل"[2].

وبعد ما تقدم فقد عرض ابن حجر رحمه الله لاسم الفاعل في مسائل قليلة جداً، ولم ينوِّه إلى كثير من أسماء الفاعل بالتعليق ربما لسهولة معرفتها إذ لها قاعدتان قياسيتان مجملتان فقط، ومن هذه المسائل التى علق عليها من حديث سلمة ابن الاكوع في قصة فتح خيبرَ حين قال الصحابة "إن عامرًا قد حَبِطَ عملُه، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: كَذَبَ من قَالَه، إن له لأجريْن وجمع بين إصبعيْه إنه لجاهِدَ مجاهِدُ قَلَّ عربيٌّ مشى بها مثلُه"[3].

---

[1] التطبيق الصرفي ص66.

[2] المصدر نفسه ص 66،67.

[3] فتح الباري، باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4196 ج7/ 575.

يقول ابن حجر: "(انه لجاهد مجاهد) كذا للأكثر باسم الفاعل فيها وكسر الهاء والتنوين"[1] ولم يفرق ابن حجر في أصل فعلهما واكتفى بالإشارة إليهما اسم فاعل في حين أن جاهد اسم فاعل للفعل جهد، ومجاهد اسم فاعل للفعل جاهد، وكذلك قوله مشابه في تعليق ابن حجر على كلام السهيلي على عبارة (قل من مشى بها مثله في ذات الحديث السابق) "وحكي السهيلي انه وقع في رواية (مشابهاً) بضم الميم اسم فاعل من الشبه أي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال"[2].

وفي حديث آخر عن كعب بن مالك – أحد الثلاثة الذين تيب عليهم – "أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي تُوفِّي فيه فقال الناسُ: يا أبا الحسن، كيف أصبحَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ فقال أصبح بحمدِ اللهِ بارئاً"[3].

يقول ابن حجر: "(بارئاً) اسم فاعل من برأ بمعنى أفاق من المرض"[4].

ومما ورد في معنى المفعول قوله سبيَّه في حديث أبي هريرة قال: " لا أزالُ أحبُّ بني تميم لثلاثٍ سمعتُهنَّ من الرسولِ صلى الله عليه وسلم يقول فيهم: هم أشدُّ أمتي على الدجال، وكانت منهم سبيَّةٌ عند عائشة فقال: أعتقيها فإنها من ولدِ إسماعيل، وَجَاءَتْ صدقات لهم فقال: هذه صَدَقَاتُ قومٍ أو قومي"[5].

يقول ابن حجر: "(سبيَّه) بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم همزة أي جارية مسبيَّة فعيلة بمعنى مفعولة"[6] ومثلها قتيل بمعنى مقتول وأسير بمعنى مأسور وجريح بمعنى مجروح.

---

(1) فتح الباري ج7/ 577.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) فتح الباري – باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته – رقم الحديث 4447 ج8/177.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

(5) فتح الباري ــ باب غزوة عينية بن حصن رقم الحديث 4366 ج8/ 104.

(6) المصدر نفسه والصفحة.

2. اسم الهيئة

ويُسمَّى مصدر الهيئة، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل[1] ولا يصاغ إلا من الثلاثي على وزن (فِعلة) مثل جلس جِلسة، وقف وِقفة، ومشى مِشية، وهناك بعض الأسماء السماعية النادرة في اللغة مثل تعممّ عِمة، اختمرت المرأة خِمرة[2].

ومما ذكره ابن حجر في أحاديث المغازي حول اسم الهيئة، تعليقه على حديثِ عائشةَ رضي الله عنها قالت: "دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ عليها السلام في شكواه الذي قُبِضَ فيه فسارّها بشيءٍ فَبَكَتْ ثم دعاها فسارّها بشيءٍ فَضَحِكَتْ..."[3].

يقول ابن حجر: "وأول الحديث في رواية مسروق (أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشيةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم)، ومشيتها هو بكسر الميم لأن المراد الهيئة"[4] أي أنَّ هيئة مشية الزهراء رضي الله عنها تشبه هيئة مشية أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3. اسم الآلة

وهو اسم يُشْتَقُّ من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة[5]

ولا يُشْتَقُّ اسمُ الآلة إلا من الفعل الثلاثي المتعدي على الأوزان التالية:[6]

1 – مفعال .... مفتاح.

2 – مِفعل .... مِشرط.

3 – فاعلة .... ساقية.

4 – فاعول .... ساطور.

5 – فعَّالة .... كسَّارة.

---

[1] التطبيق الصرفي ص64.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] فتح الباري، باب كذا، رقم الحديث 4433 ج8/ 168.

[4] المصدر نفسه ج8/ 169.

[5] التطبيق الصرفي ص76.

[6] المصدر نفسه والصفحة.

بيد أن الأوزان الثلاثة الأخيرة أقرها المحدثون وليس القدماء من العلماء.

وهناك أسماء آلة سماعية ليست على الأوزان السابقة مثل مُنْخُل، مملكة، وأسماء آلة ليس لها أفعال ولا توضع تحت قاعدة مثل: سكين، سيف، قدوم، فأس، شوكة...

ويُلاحظ أن ابن حجر أكثر ما كان يُعنى في حديثه عن أسماء الآلة، بضبط حركاتها وبيان تكوينها، توضيحاً لمعناها المراد مع ذكره للمعنى الذي قد تخرج إليها إذا تغيرت حركتها، ومنها مِسحاة، مخرف، مزود، جعبة، مكتَل، و منها ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه: "أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أتى خَيْبَرَ ليلاً وكان إذا أتى قوماً بليلٍ لم يقربْهم حتى يُصبح، فلَّما أصبح خَرَجَتْ اليهودُ بمساحيهم ومكاتِلهم فلمَّا رأوه قالوا: محمد والله، محمد والخميس، فقال صلى الله عليه وسلم: "خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المُنْذَرِين"[1].

يقول ابن حجر: "(بمساحيهم) بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلات الحرث (ومكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة الكبيرة التي تحول فيها التراب وغيره"[2].

وفي جزء من حديث أبي قتادة قال: "فانبعث به مِخْرفاً في بني سلمة، فإنه لأَوَّلُ مالٍ تأَثَّلْتُه في الإسلام"[3].

يقول ابن حجر: "(مخرفاً) بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء أي بستاناً، سُمِّي بذلك لأنه يخترف منه التمر وأما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يُخترف بها"[4].

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: "لما كان يومُ أحد انهزم الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مُجَوِّبٌ عليه بِحَجْفَةٍ له، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً وكان الرجل يمرَّ معه بِجُعْبَةٍ من النَّبل"[5].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4197 ج7/ 578.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] فتح الباري ــ باب "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" رقم الحديث 4321 ج8/ 46.

[4] المصدر نفسه ج8/ 51.

[5] فتح الباري ــ باب "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا .." رقم الحديث 4064 ج7/ 446.

يقول ابن حجر: "(بجُعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام"[1]، وجعبته اسم آله سماعي ليست على وزن من الأوزان القياسية الخمسة المعروفة لاسم الآلة.

وفي حديثِ جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: "بعثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعثاً قِبَلَ الساحل وأمَّر عليهم أبا عبيدة بنَ الجراح وهم ثلاثمائة، فَخَرَجْنَا وكنا ببعضِ الطريقِ فَنِيَ الزادُ فأَمَرَ أبو عبيدَة بأزوادِ الجيشِ فجمع، فكان مِزْوَدَي تمر"[2].

يقول ابن حجر: "(المزود) بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد"[3].

4. اسم الجنس الجمعي

وهو ما وضع لأن يقع على شيء وعلى ما أشبهه كالرجل[4]، وأشار العسقلاني إلى بعض الأسماء الواردة في بعض الأحاديث مبيناً أنها اسم جنس جمعي لشمولها لكافة أنواعه ومنه قوله (الشاة والبعير) في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا تَرْضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهبون بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى رِحالِكم"[5].

يقول ابن حجر: "(الشاةُ والبعير) اسم جنس فيهما"[6] ويقصد بذلك أن الشاة والبعير للذكر والأنثى، ومفرد البعير الجمل والناقة، ومفرد الشاة الخروف والنعجة، وكذلك قوله عن الحوت أنه يشمل كافة أنواع السمك وألوانه في جزءٍ من حديثٍ آخر "فإذا حوتٌ مثلُ الظَّرْبِ، فأكل منه القومُ ثمان عشرةَ ليلة"[7].

يقول ابن حجر: "(فإذا حوت مثل الظرب) أما الحوت وهو اسم جنس لجميع السمك"[8].

---

(1) المصدر نفسه ج7/ 447.

(2) فتح الباري، باب غزوة سيف البحر، رقم الحديث. 4360 ج8/ 96.

(3) المصدر نفسه ج8/ 97.

(4) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1405 ص 41.

(5) فتح الباري باب غزوة أرطاس رقم الحديث 4330 ج8/ 60.

(6) المصدر نفسه ج8/ 64.

(7) فتح الباري باب غزوة سيف البحر رقم الحديث 4360 ج8/ 97.

(8) المصدر نفسه والصفحة.

5. اسم التفضيل

هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين مشتركان في صــفة وزاد أحــدهما على الآخر درجة [1].

و أما ما عرض له من أسماء التفضيلِ، تلك الأسماءُ التي أُشكِل على القراء ضبطُها ومنها اسم التفضيل (أَمَنّ) من الفعل (مَنّ)، والناظر إليها دون تدبر لمعنى الحديث يظــن أنهــا فعــل ماضي (أَمِنَ) وليس اسم تفضيل واسم التفضيل من الفعل (أَمِنَ) أأمَنُ منه، وفي جزء من حــديث زيد بن عاصم رضي الله عنه قال: "كلما قال شيئاً قالوا اللهُ ورسولُه أمنُّ"[2].

يقول ابن حجر: "(كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن) بفتح الهمزة والميم والتشديد أفعل تفضيل من المن"[3].

وكذلك تعليقه على اسم التفضيل (أخير) من الفعل خير مع تجويزه القول للتفــضيل أخيــر وخير منه ففي حديث ميمون قال: "سَمِعْتُ أبا رجاءٍ العطاري يقول: كنا نعبدُ الحَجَرَ فإذا وَجَــدْنَا حجرًا هو أخيرُ منه ألقيناه وأخذْنَا بالآخر"[4].

يقول ابن حجر: "(هو أخير منه) في رواية الكشميهني[5] أحسن بدل أخير و أخير لغة فــي خير"[6].

وفي اللسان "وهو خير منك وأخير، ويقال ما أخيره وخيره وأشره وشره وهذا خيــرٌ منــه وأخير"[7].

---

[1] شذى العرف في فن الصرف ص 52.

[2] فتح الباري، باب غزوة ارطاس، رقم الحديث 4830 ج60/8.

[3] المصدر نفسه ج8 /63.

[4] فتح الباري باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال رقم الحديث 4376 ج8 /112.

[5] المحدث الثقة، أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون المروزي الكشميهني. حدث ب صحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفربري وكان صدوقا مات في يوم عرفه سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، سير أعلام النبلاء ج491/4 .

[6] المصدر نفسه والصفحة.

[7] اللسان، مادة (خير) ج264/4.

المبحث الثالث

الأسماء

1. الأسماء بين الصحة والاعتلال

أ. الاسم المقصور

هو الاسم المعرب المختص بألف مفردة في آخره نحو الهوى والهدى والدنيا والأخرى وسمي مقصورا لأن حركات الإعراب قصرت عنه أي حبست والقصر الحبس ومنه يقال امرأة مقصورة وقصيرة وقصورة قال الله تعالى ﴿حور مقصورات في الخيام﴾[1] أي محبوسات[2].

أو هو كل واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك نحو مغزى[3].

أو ما كانت آخره ألفا، وكانت منقلبة عن ياء أو واو أو مزيدة للتأنيث أو الإلحاق[4].

ويمكن للمقصور أن ينقسم باعتبار حقيقة ألفه إلى أربعة أقسام[5]:

1. ما ألفه منقلبه عن ياء أو واو مثل: الهوى، الفتى، الثرى، القرى وهذه أصلها ياء أو عصا، العُلا، القفا، الربا وهذه أصلها واو.
2. ما ألفه زائدة للتأنيث نحو: بشرى، حسنى، ذكرى، سلمى.
3. ما ألفه زائدة للإلحاق نحو: أرطى ملحقة بجعفر، مِغزى ملحقة بدرهم.

---

(1) سورة الرحمن/ 72.

(2) أسرار العربية لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري – دار الجيل – بيروت ط1 ، 1995 ص62.

(3) المقتضب لأبي العباس ا لمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963 ج79/3.

(4) التكملة لأبي العلي الفارسي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1981م ص271.

(5) المغني في علم الصرف ص247.

4. ما ألفه مزيدة للتكثير نحو: كمثرى، قبعثرى (الجمل الضخم الشديد الوبر).

ونلاحظ أن ابن حجر قد تعرض لهذه المسألة من خلال ضبط الكلمات، وتسميتها بالمقصورة فمثلاً نجده شرح قول ابن اسحق[1]: "أول ما غزا الرسولُ صلى الله عليه وسلم الأبْواء ثم بُواط، ثم العُشَيْرة"[2].

يعلق ابن حجر قائلاً: "ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشاً أيضاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحداً، ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل عظيم مشهور بينبع"[3].

ورضوى اسم مقصور قياساً مثل بلوى وشكوى على وزن فعلى ألفه رابعة زائدة، والواو أصلية وهي لام الكلمة وأصل الفعل رضو ورضوى جبل بالمدينة والنسبة إليه رضوى"[4].

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أمّر الرسولُ صلى الله عليه وسلم أسامةَ على قومٍ فَطَعَنُوا في إمارتِه فقال: إن تطعنوا في إمارته فقد طعنْتُم في إمارةِ أبيه من قبلهِ، وايمُ الله لقد كان خليقاً للإمارةِ وإن كان من أحبِّ الناسِ إليَّ وإن هذا لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ من بعدِه"[5].

يشرح ابن حجر الحديث فيورد قول سلمة بن الأكوع أنه غزا مع ابن حارثة سبع غزوات والخامسة منها إلى حُسمي بضم المهملة وسكون المهملة مقصور[6].

وحُسمى اسم مقصور قياسي على وزن فُعْلى مثل دنيا وعليا وقصوى، وأصلها حسم والألف زائدة وهي اسم بلد جذام (حسمَى) بالكسر، والقصر اسم بلد جذام[7].

---

[1] محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كوثان العلامة الحافظ الإخباري أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله القرشي المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة النبوية ولد ابن إسحاق سنة ثمانين وهو أول من دون العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك وذويه، وكان في، العلم بحرا عجاجا، ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي، سير أعلام النبلاء ج33/7.

[2] فتح الباري، باب غزوة العشيرة أو العسيرة ج7/ 343.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] لسان العرب، مادة (رضو) ج 14/ 617.

[5] فتح الباري، باب غزوة زيد بن حارثة، رقم الحديث 4250 ج7/ 617.

[6] المصدر نفسه والصفحة.

[7] لسان العرب مادة (حسم) ج4/ 134.

وفي حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول: "بَعَثَنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم..." [1].

يقول ابن حجر: "وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أُبنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء في صفر"[2].

وأبنى اسم مقصور قياسي على وزن فُعلى مثل حُسمى والألف زائدة.

وفي شرحه لحديث هشام عن أبيه قال: "لمَّا سارَ رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم عامَ الفتح، فبلغ ذلك قريشاً، خَرَجَ أبو سفيان بنُ حرب، وحكيمُ بنُ حزام، وبُدَيْلُ بنُ ورقاء، يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرّ الظهران ..."[3].

يقول ابن حجر "ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا أي بالقصر"[4].

وكُدَا اسم مقصور يقاس على وزن فُعَل مثل درى وسرى، وأصل الألف واو، فقد ورد في اللسان "كدت الأرض تكدو كدوا وكدوّا فهي كادية... والكداء بالفتح والمد الثنية العليا بمكة، مما يلي المقابر، وهو المعلَّى، وكُدا بالضم والقصر الثنية السفلى مما يلي باب العمرة"[5].

ب. الاسم الممدود

الممدود هو الاسم المعرب المنتهى بهمزة مسبوقة بألف زائدة كالكساء والرداء والإعطاء وأسماء الأصوات المضموم أولها كالعواء و الثغاء لأن نظائرها النباح والصراخ ومفرد أفعلة نحو كساء وقباء[6].

وقد عرض ابن حجر للأسماء الممدودة في كتاب المغازي، وكانت كلها قياسية موضحاً كيفية نطقها من خلال ضبطها السليم بالحركات التشكيلية.

---

[1] فتح الباري، باب بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات – رقم الحديث 4269 ج7/ 639.

[2] المصدر نفسه ج7/ 641.

[3] فتح الباري، باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح، رقم الحديث 3280 ج13/8.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] لسان العرب، مادة (عدو) ج15 /216.

[6] الشافية في علم التصريف لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، تحقيق حسن أحمد عثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1995/1 ص68.

فمثلاً قول ابن إسحاق: "أول ما غزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأبـــواء، ثـــم بـــواط ثـــم العُشَيْرة"[1].

يقول ابن حجر: "والأبواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينهـــا وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً"[2].

فالأبواء اسم ممدود قياسي على وزن أفعال وهي اسم علم وهمزته أصلية وليس مشتقاً من الفعل باء ولا أبى.

وفي حديث فروة عن هشام عن أبيه قال: "كان سيفُ الزبيرِ محلًّى بفضَّةٍ"، وقـــال هـــشام: (وكان سيفُ عروة محلًّى بفضة)"[3].

يعلق ابن حجر بقوله: "حدثني عروة وهو ابن مغـــراء بفـــتح المـــيم وســـكون المعجمـــة ممدود"[4]، ومغراء اسم ممدود قياسي على وزن مفعال وهو اسم علم ليس مشتقاً وهمزته أصلية.

وفي حديث عبد الله بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: "رأيتُ يدَ طلحة شلاَّءَ وَقَى بها النبيَّ يومَ أحد"[5].

قوله: "(شلاَّء) بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل، وهو ما يبطل عمـــل الأصابع أو بعضها"[6] وهمزتها زائدة للتأنيث وهي من الفعل شلل.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قَدِم رســـولُ الله صـــلى الله عليـــه وســـلم وأصحابُه فقال المشركون: إنه يقدُمُ عليكم وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حمَّى يثرب فأمرهم النبيّ صلى الله عليـــه وسلم أن يَرمِلُوا الأشواطَ الثلاثةَ وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنْعه أن يـــأمرهم أن يرملـــوا الأشواطَ كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم"[7].

---

[1] فتح الباري باب غزوة العشيرة ج343/7.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] فتح الباري، باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3974 ج369/7.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] فتح الباري، باب "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا" رقم الحديث 4063 ج7/ 445.

[6] المصدر نفسه والصفحة.

[7] فتح الباري، باب عمرة القضاء، رقم الحديث 4256 ج630/7.

قال ابن حجر: "(إلا الإبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبعدها القاف والمـــد أي الرفق بهم"[1].

والإبقاء اسم ممدود قياسي على وزن الإفعال مثل الإلقاء "وهو مصدر الفعل أبقى وهمزته منقلبة عن ياء وأصلها بقي"[2].

وفي جزء من حديث طويل: "وَأَمَرَ رسولُ الله يومئذ خالدَ بنَ الوليد أن يدخلَ مـــن أعلـــى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كُدا"[3].

يقول ابن حجر: "وأمر رسول الله يومئذ خالدَ بنَ الوليد يدخل من أعلى مكـــة مـــن كـــداء ودخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم من كدا أي بالمد"[4].

وكداء اسم ممدود قياسي على وزن فعال وهو اسم علم همزته منقلبة عن واو.

2. الأسماء بين التثنية والجمع وتشمل

أ. المثنى

والمثنى كما عرفه العلماء هو ما دل على اثنين مطلقا، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونـــون، كرجلان وامرأتان ورجلين وامرأتين[5].

وقد عرض ابن حجر للأسماء بين التثنية والجمع مبيناً مفردها وضابطاً إياهـــا وموضـــحاً معناها، ومنه تعليقه على حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حـــرَّق نخيلَ بني النَّضِير قال: ولها يقول حسان ابن ثابت:

وهان على سَرَاة بني لؤي *** حريق بالبويرة مستطير

قال: فأجابه أبو سفيان بن الحارث

أدام اللهُ ذلك من صَنِيعٍ *** وحرقٌ في نواحيها السعيرُ

ستعلم أيُّنا منها بَنِزْهٍ *** وتعلمُ أيَّ أَرْضَيْنَا تضير[6]

---

[1] المصدر نفسه والصفحة.

[2] لسان العرب، مادة (بقي) ج14/ 79.

[3] فتح الباري، باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح، رقم الحديث 4280 ج8/9.

[4] المصدر نفسه ج8 /13.

[5] شذى العرف ص 65.

[6] فتح الباري، باب حديث بني النضير رقم الحديث 4032 ج7/ 411.

يقول ابن حجر: "(وتعلم أي أرضينا) بالتثنية"[1].

فكلمة أرضينا بفتح الضاد تعني الأرض، وبكسرها جمع يلحق بجمع المذكر السالم (أرضين) وتجمع على التكسير للكثرة على شبه مفاعل كقولنا أراضي.

وفي حديث أنس رضي الله عنه: "بعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم سبعين ناساً لحاجةٍ يقال لهم القُرّاءُ فَعَرَضَ لهم حيَّان من بني سُلَيم رَعِل وذَكْوان ..."[2].

يعلق ابن حجر: "(فعرض لهم حيَّان) بالمهملة والتحتانية تثنية حي، أي جماعة بني سُليم"[3] فكلمة حيان هي تثنية حي كما بين ابن حجر وجمع التكسير لها أحياء وأصلها حيي فعند التقاء الياءين المتحركتين جاز إدغامهما فأصبحت حيَّان، وجاء الإدغام في مادتها اللغوية، حيي كما قرأ قوله تعالى ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4].

وفي حديث أنس رضي الله عنه في قصة حفر الخندق قال: "يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يُحَيِّيهم: اللهمَّ لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة، فباركْ في الأنصارِ والمُهَاجِرَة، قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة، تُوضعُ بين يَدَي القومِ والقوم جِياعٌ وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن"[5].

يقول ابن حجر: "(بملء كفي) روي بالإفراد والتثنية"[6]، فإن كانت بتشديدِ الفاءِ وفتحِها فهي للتثنية ومفردها كف وجمعها كفوف على الكثرة وأكف و أكفاف على القلة وإن كانت بتشديد الفاء وكسرها للمناسبة فهي للمفرد.

وفي حديث آخر عن هشام عن أبيه قال: "لما سارَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح فَبَلَغَ ذلك قريشاً خَرَجَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ وحكيمُ بنُ حزامٍ وبُدَيْلُ بنُ ورقاء يلتمسون الخبرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أَتَوا مَرَّ الظهران"[7].

---

(1) المصدر نفسه والصفحة.

(2) فتح الباري، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان، رقم الحديث 4088 ج7/ 477.

(3) المصدر نفسه والصفحة.

(4) سورة الأنفال/ 42.

(5) فتح الباري باب غزوة الخندق، رقم الحديث 4100 ج7/ 488.

(6) المصدر نفسه والصفحة.

(7) فتح الباري باب غزوة الفتح في رمضان، رقم الحديث 4280 ج8/ 8 .

يقول ابن حجر: "(حتى أتوا مر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف، والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر، ومرو الظهران هو اسم مركب تركيبا مزجياً لموضع في مكة وهي لفظ يدل على الواحد وإن جاء بلفظ التثنية"[1] وجمعه ظهور على الكثرة وأظهر على القلة.

وفي حديث خامس، قال عبيدُ الله بن عبد الله، سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم التي ذكر، فقال ابن عباس: "ذُكِرَ لي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائمٌ أُرِيْتُ أنه وُضِعَ في يَدَيّ إسواران من ذهب ففظعتهُما وكَرِهْتهُما"[2].

يقول ابن حجر: "(إسواران) بكسر الهمزة وسكون المهملة تثنية إسوار وهي لغة من السوار"[3]، ويقصد أن المفرد لإسوارين هو سوار وإسوار وجمعها أساور وأسورة.

ب. الجمع

وهو كل اسمٍ يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين وهو ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير[4].

إن ما أورده العسقلاني في شرحه لكتاب المغازي من أسماء تتعلق بالجموع في العربية يشمل جموع السلامة وجموع التكسير المختلفة، ولم يحدد العسقلاني أثناء حديثه المُسمَّى الصرفي لكل جمع منها، ونذكرها على النحو التالي:

1. جمع السلامة

ولاحظنا أن ابن حجر لم يتناول هذا الجمع إلا في حالة واحدة من ملحقات جمع المذكر السالم، وأخرى من قبيل جمع المؤنث السالم، أما جمع المذكر السالم "فهو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون كالزيدون والصالحون والزيدين والصالحين"[5].

---

[1] المصدر نفسه ج10/8.

[2] فتح الباري باب قصة الأسود العنسي رقم الحديث 4379 ج8/ 115.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] علم الصرف ص 53.

[5] شذا العرف في فن الصرف ص 65.

وجمع المؤنث السالم "هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده كفاطمات وزينبات"[1].

وقد عرض ابن حجر لكلمة أعْلَون كملحق لجمع المذكر السالم في تعليقه على قوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2].

حيث قال "الأعلون جمع أعلى"[3] وذلك للتأكيد على فتح اللام قبل الواو مبيناً صحة نطقها وإشارة إلى ألف المفرد المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "دَخَلْتُ على حَفْصَةَ ونَسْواتُها تنطِف..."[4].

يقول ابن حجر: "(نَسواتها) بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وإنما هو نَوساتها أي ذوائبها... والنوسات جمع نوسة "[5].

وقد عرض كلمة نوسات كجمع مؤنث سالم، لأنَّ الكلمة غريبة في لفظها فكأنه يريد التعريف بمعناها "والنوس تذبذب الشيء، ناس الشيء ينوس نوسا ونوسانا إذا تحرك وتذبذب متدليا، وقيل لبعض ملوك حمير ذو نواس لظفيرتين كأنهما تنوسان على عاتقيه"[6]، وهذا المعنى يوافق ما جاء في نص الحديث.

2. جمع القلة

وهو ما دل على أكثر من اثنين ويأتي على أربعة أوزان[7].

الأول: أفعلٌ بفتح وسكون وضم.

والثاني: أفعالٌ بفتح فسكون.

---

(1) المصدر نفسه والصفحة.

(2) سورة آل عمران/ 139.

(3) فتح الباري ج7/ 429.

(4) فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4108 ج7/497.

(5) المصدر نفسه ج7/ 498.

(6) لسان العرب مادة (نوس) ج6/ 245.

(7) شذى العرف ص 70-71.

والثالث: أفعلةٌ بفتح فسكون فكسر.

والرابع: فعلةٌ بكسر فسكون.

ومن جموع القلة ما جاء في جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة قتل خبيب بن عدي قال: "دَعُوني أُصلِّي ركعتَين ثم أنصرُف إليهم فقال: لولا أن تَرَوا أنَّ ما بي جَزَعٌ من الموتِ لزِدْتُ، فكان أولَ مَنْ سَنَّ الركعتين عند القتلِ هو ثم قال: اللهمَّ أحْصِهم عدداً، ثم قال:

ما إنْ أبالي حين أُقتلُ مُسلِما *** على أيِّ شِقٍّ في الله كان مصرعي

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ *** يباركْ علي أوصالِ شِلْوٍ مُمزّع[1]

قوله: "(أوصال شلو ممزّع) الأوصال جمع وصل وهو العضو"[2]، والأوصال على وزن أفعال وهي إحدى أبنية جموع القلة سابقة الذكر، ومن الصحيح أبيات جمع بيت وأكتاف جمع كتف.

ومثلها من معتل الفاء أوكار جمع وكر، وأوغاد جمع وغد.

ومنها أيضاً ما جاء في عنوان أحد أبواب الكتاب – باب غزوة الخندق – وهي الأحزاب[3]

يقول ابن حجر: "والأحزاب جمع حزب أي طائفة"[4].

3. جمع الكثرة

وهو ما دل على أكثر من اثنين، ووردت على ثلاثة وعشرين وزناً في العربية مثل صيغة فعول وفعالل وفُعَلَة وفُعْل وغيرها[5].

وقد عرض ابن حجر لبعض هذه الجموع موضحاً ضبطها وسلامة نطقها، انسجاما مع النصوص الواردة فيها، وخشية التباسها بغيرها من الكلم، وتغيير معناها، ومنها ما جاء في

---

(1) فتح الباري باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان رقم الحديث 4086 ج7/ 468.

(2) المصدر نفسه ج7/ 474.

(3) فتح الباري باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ج7/ 484.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

(5) انظر شذى العرف في فن الصرف ص 72– 79.

حديث طويل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "فقال أبو جهل ألا أَرَاكَ تطوفُ بمكَّةَ آمناً وقد أويتم الصُّباة، وزعمتم أنكم تنصرونَهم وتعينونهم"[1].

يقول ابن حجر: "الصُّباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى"[2]، وكلمة الصباة جمع كثرة على وزن فُعلة بضم ففتح وأصلها صُبَوَة ومثلها رماة جمع رامي وغزاة جمع غازي ودعاة جمع داعي ... وأصلها رُمية ودُعوة وغُزوة.

ومنه أيضاً حديث جابر رضي الله عنهما قال "إنا يومَ الخندق نحفرُ فعرضت كَيْدَة شديدة"[3].

يقول ابن حجر: "(فعرضت كيدة) كذا لأبي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية ... وقال عياض[4]: (كأن المراد واحدة الكيد)"[5].

والكُيَد على وزن فُعَل بضم ففتح مثل نوبة نوب وقرية قرى ودرَّة دُرر وهذا يوافق ما جاء في معنى الحديث ففي اللسان "وأكدى إذا بلغ الكدى هي الصحراء وأكدى الحافر فبلغ الكدى وهي الصخور ولا يمكنه أن يحفر"[6].

وفي حديث آخر: "أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في أُسَارَىْ بدرٍ: لو كان المُطعَم بنُ عديٍّ حياً ثمَّ كلَّمني في هؤلاءِ النَّتنى لتركتُهم له"[7].

"والمراد بالنتنى – جمع نَتِن وهو بالنون والمثناة – أسارى بدر من المشركين"[8].

ونتنى على وزن فَعلى بفتح فسكون ففتح ومنها زَمِن وزمنى، وصَرِع وصَرْعَى، وغَلِق غلْقى.

---

[1] فتح الباري باب ذكر النبي من يقتل ببدر رقم الحديث 3950 ج7 /347.

[2] المصدر نفسه ج7/ 348.

[3] فتح الباري، باب غزوة الأحزاب، رقم الحديث 4101 ج7/ 489.

[4] عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض القاضي العلامة عالم المغرب، أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ: مولده بسبتة في سنة ست وسبعين وأربعمائة وأصله أندلسي، تحول جده إلى فاس ثم سكن سبتة، تذكرة الحفاظ ج68/4.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

[6] لسان العرب مادة (كدا) ج15/ 216.

[7] فتح الباري، باب شهود الملائكة بدراً رقم الحديث 4024 ج399/7.

[8] فتح الباري ج7/ 399.

وفي حديث البراء رضي الله عنه قال: "لَقِينا المشركين يومئذ، وأَجْلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم جيشًا من الرُّماة وأمَّر عليهم عبدَ الله وقال: لا تبرَحُوا، إن رأيتمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تبرحوا، وإنْ رأيتُموهم ظَهَرُوا علينا فلا تُعينُونا، فلما لقينا هَرَبُوا، حتى رأيت النساءَ يشتدِدْنَ في الجَبَل رَفَعْنَ عن سُوقِهن، قد بَدَتْ خَلاخِلُهن"[1].

يقول ابن حجر: "(رفعن عن سوقهن) جمع ساق"[2].

وسوق على وزن فُعْل ومثلها ناقة ونوق، وسوار وسور، وسواك وسوك.

وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه "وقالت :(كلاَّ والله)، كنتمْ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطعمُ جائعكم، وَيعظُ جاهلكم، وكنا في دار – أو في أرض – البُعَداء البُغَضَاء بالحبشة، وذلك في اللهِ وفي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أَشْرَبُ شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحن كنَّا نُؤْذَى ونخاف وسأذكرُ للنبي صلى الله عليه وسلم وأسألُه، واللهِ لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه"[3].

يقول ابن حجر: "(البعداء–البغضاء) كذا للأكثر جمع بغيض وبعيد"[4].

والبغضاء والبعداء على وزن فُعلَاء بضم ففتح ومنها كريم وكرماء وأصيل وأصلاء وغيرها.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم في رمضانَ إلى حنين والناسُ مختلفون، فصائمٌ ومفطرٌ، فلما استوى على راحِلته ثم نَظَرَ إلى الناسِ، فقال المفطرون للصُوَّم: أفطروا"[5].

يقول ابن حجر: "(فقال المفطرون للصوم أفطروا) كذا لأبي ذر ولغيره للصوام بألف وكلاهما جمع صائم"[6].

فصوام أو صوّم كلاهما جمع كثرة على وزن فُعّال وفُعّل ومثلها نائم تجمع نوّام ونوّم.

---

[1] فتح الباري، باب غزوة أحد، رقم الحديث 4043 ج7/ 431.

[2] المصدر نفسه ج7/ 432.

[3] فتح الباري، باب غزوة خيبر رقم الحديث 4230 ج7/ 600.

[4] المصدر نفسه ج7/ 601.

[5] فتح الباري باب غزوة الفتح في رمضان رقم الحديث 4277 ج8/ 6.

[6] المصدر نفسه ج8/ 7.

وفي معرض تعليقاته على قصة فتح مكة ذكر ابن حجر رواية أخرى جاء فيها "فأعطى الطلقاء المهاجرين"[1].

قال ابن حجر: "المراد بالطلقاء جمع طليق"[2]، وهي على وزن فُعلاء وذكرنا أمثلة سابقة على شاكلتها.

[1] فتح الباري باب "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" ج8/ 60.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

المبحث الرابع

الظواهر الصرفية التي تلحق بالأسماء

أولاً/ التصغير

التصغير: "تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تحقيرا أو تقليلا أو تقريبا أو تكريمـا أو تلطيفا، كرجيل ودريهمات وقُبَيل وفُوَيق وأُخَيّ"[1] ويبنى عليه ما في قوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها "خذوا نِصْفَ دينِكم من هذه الحُمَيراء"[2].

وقد عرض ابن حجر رحمه الله لبعض مسائِل التصغير الواردة في أحاديث المغازي على صيغه الثلاثة، وكان يهتم بضبط حركات الاسم المصغر؛ خشية أن يلتبس باسم آخـر، فيتغيـر المعنى المراد، ونلاحظ أنها أسماء للأماكن والقبائل والأفراد.

1. **فُعَيْل**

ومن ذلك قول ابن إسحاق: "أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء ثم بـواط ثـم العشيرة"[3].

يقول ابن حجر: "وأما العُشَيرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمعجمـة والتـصغير وآخرها هاء"[4].

والعُشَيرة على وزن فُعَيلْة وهي اسم علم للمكان تقع ببطن ينبع شمالي المدينـة المنـورة وضبطها بضم العين وفتح الشين ودالة على التصغير، حتى لا تلتبس بلفظ العَشِيرة بفتح العـين وكسر الشين، فيتغير المعنى المراد فيدل على فخذ القبيلة.

---

[1] التعريفات ص 83.

[2] الحديث موضوع ومكذوب، انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني ـــ المكتب الإسلامي ـــ بيروت، ط2/ 1405 ج1/ 10.

[3] فتح الباري، باب غزوة العشيرة أو العسيرة ج7/ 343.

[4] المصدر نفسه ج7/ 344.

وفي حديث آخر حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصوَّاف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قـال: قال علي رضي الله عنه: فينا نزلت هذه الآية "هذان خصمان اختصموا في ربهم"[1].

يقول ابن حجر: "(ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغَّر"[2].

وضبيعة على وزن فعيلة من ضبعة على وزن فعلة، وهي قبيلة تسكن في الحجاز بالقرب من اليمامة[3].

ومنه قول ابن حجر وهو يتحدث عن أم العباس واسمها يقول: "(وأما أم العباس) فهي نتيلة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر"[4].

ونتيلة على وزن فعيلة، وهي اسم علم للمؤنث مثل رُسيلة ورُهيفة ورُويدة.

وفي معرض تعليقه على الحديث الثالث والعشرين من باب قصة قتل أبي جهـل يقـول: "والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدي في أهل بدر فأمـا عُـويم فهـو بالمهملـة مصغر"[5].

وعويم على وزن فعيل، وهو اسم علم للمذكر كسهيل وزهير وحقيق في قوله باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق.

وفي حديث آخر: "وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم يومئذٍ خالد بن الوليد أن يدخل مـن أعلى مكة من كداء، وينزل النبي من كدا ، فقتل من جيش خالد رجلان حبيش الأشعري، وكـرز بن جابر الفهري"[6].

يقول ابن حجر: "(حُبيش) بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن إسحاق معجمة ونون ثـم مهملة مصغر"[7].

---

[1] فتح الباري، باب قتل أبى جهل رقم الحديث 3967 ج7/ 365.

[2] المصدر نفسه ج7/ 366.

[3] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ــ دار العلم للملايين، بيروت 1388هـ ج3/ 971.

[4] فتح الباري ج7/ 396.

[5] المصدر نفسه ج7/ 398 .

[6] فتح الباري باب غزوة الفتح في رمضان، رقم الحديث رقم 4280 ج8/ 9.

[7] المصدر نفسه ج8/ 14.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "حرّق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نخيلَ بني النضير وَقَطَعَ، وهي البُوَيْرَة فنزلت ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾[1].

قال ابن حجر: "(وهي البويرة) بالموحدة مصغر بؤرة وهي الحفرة، وهي هنا مكان معروف وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، ويقال لها أيضاً البويلة باللام بدل الراء"[2].

والبُوَيْرَة على وزن فُعَيْلَة ومكانها تحديداً في تيماء جهة مسجد قباء وهي منازل بني النضير[3] وغرضها التحقير أي أنها حفرة صغيرة والله أعلم، ولم يقل البؤيرة تسهيلاً للهمزة الساكنة التي أطيلت حركة فاء الكلمة فقلبت الهمزة إلى واو وحركت بالفتحة لصيغة التصغير.

وفي حديث طويل لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "خَرَجْنَا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى خَيْبَر، فَسِرْنا ليلاً فقالَ رَجُلٌ من القومِ لعامر: يا عامرُ ألا تسمعُنَا هنيهاتِك؟ وكان عامرُ رجلاً شاعراً"[4].

يقول ابن حجر: "(من هنيهاتك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها، والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قال في تصغير سنة سنيهة"[5].

وهنيهة على وزن فعيلة وصغرت من هنة بمعنى التقريب في الزمن مثل قبيل وبعيد، وجيئت هنا بمعنى التلطف والتملح في الحديث، كما هو واضح في نص الحديث أي من لطائفك الشعرية.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "افتتحْنَا خَيْبَرَ ولم نَغْنَمْ ذَهَبَاً ولا فِضَّةً إنما غَنِمْنَا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائطَ، ثم انصرفْنَا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبدٌ له يقال مدعم أهداه لهُ أحدُ بَنِي الضِّبّاب..."[6].

---

[1] سورة الحشر/ 5.

[2] فتح الباري، باب حديث بني النضير، رقم الحديث 4031 ج7/ 410.

[3] الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميَري ــ تحقيق: إحسان عباس ــ مؤسسة ناصر للثقافة ــ بيروت ط2/ 1980م، ص 117.

[4] فتح الباري باب غزوة خيبر رقم الحديث 4196 ج7/ 574.

[5] المصدر نفسه ج7/ 575.

[6] فتح الباري باب غزوة خيبر رقم الحديث 4234 ج7/ 604.

يقول ابن حجر: "(أهداه له أحد بني الضباب) وفي رواية لمسلم أهداه له رفاعة بن زيد أحد بني الضُّبِيْب بضم أوله بصيغة التصغير"[1].

وبنو الضباب أو الضبيب قبيلة بنجد في الحجاز[2].

2. فُعَيْعِل

ومن صيغة فعيعل قوله (جويرية) بالجيم مصغر وهو عم عبد الله الراوي عنه"[3]، وذلك في بعض حديثه عن سند الحديث رقم 4119 من باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الأحزاب.

وجويرية على وزن فعيعلة وأصلها جارية مثل كاتبة وكويتبة، وصاحبة وصويحبة.

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "كنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذاتِ الرِّقاعِ فإذا أَتَيْنَا على شجرةٍ ظليلةٍ تركْنَاها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فجاءَ رجلٌ من المشركينَ وسيفُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معلَّقٌ بالشجرةِ ... وقال مسدَّدٌ عن أبي عِوانة عن أبي بِشْر، اسمُ الرجلِ غَورثُ بنُ الحارث وقَاتَل فيها محاربُ خَصَفَة"[4].

يقول ابن حجر: "وحكى الخطابي ومنه غويرث بالتصغير"[5].

وغُويرث على وزن فعيعل، والراجح أن قوله غورث قبل تصغيره بوزن جعفر ثم كان يقال له غويرث، تحقيراً لسوء صنيعه مع النبي صلى الله عليه وسلم سيدِ خلقِ الله أجمعين.

وفي جزء من حديث أبي قتادة قال: "لَمَّا كانَ يومُ حنين نظرْتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتِلُ رجلاً من المشركينَ وآخر من المشركين نَحِيلُه من ورائه ليقتلَه فأسرعتُ إلى الذي نحيلُه، فرفع يدَه ليضربَني، وأضربُ يدَه فقطعتُها، ثم أخذَني فضمَّني ضمَّاً شديداً حتى تخوَّفْتُ، ثم بَرَكَ فتحلَّلَ، ودفعتُه ثم قتلتُه ... فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أقامَ بينةً على قتيلٍ قتلَه فله

---

(1) المصدر نفسه ج7/ 605.

(2) معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي ـــ دار الفكر بيروت ج2/ 134.

(3) فتح الباري، باب مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب رقم الحديث 4119 ج7/ 504.

(4) فتح الباري، باب غزوة ذات الرقاع رقم الحديث 4136 ج7/ 528.

(5) المصدر نفسه والصفحة.

سلُبه فقمتُ لألتمسَ بينةً على قتِيلي فلم أرَ أحدًا يشهدُ لي ... فقال رجلٌ من جلسائِه: سلاحُ هـذا القتيلِ الذي يذكر عندي فأرضِه منه، فقال أبو بكر: كلا لا يُعطَ أُضيبعٌ من قريش"[(1)].

يقول ابن حجر: "قال ابن مالك: أضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير أضبع، ويكنـى بـه عن الضعيف"[(2)].

وأضيبع على وزن فعيعل وغرضُ التصغير هنا التحقير.

3. فعيعيل

ومنها قوله (محيريز) في قول ابن حجر في قصة غزوة أنمار، ذكر ابن حجر ثـم ذكـر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله "ومحيريز بمهملة وراء ثم زاي بصيغة التصغير"[(3)].

ومحيريز على وزن مفيعيل وأصلها محراز مثل مصباح مصيبيح وتمثال تميثيل.

وفي جزء من حديث أبي موسى الأشعري "قال عمرُ آلحبشيَّةُ هذه؟ آلبحريَّةُ هـذه؟ قالـت أسماء: نَعَم قال: سبقْنَاكُم بالهجرةِ" [(4)].

يقول ابن حجر: "قال عمر: آلحبشية هذه آلبحرية هذه" كذا لأبي ذر بالتصغير"[(5)].

والبحيرية أصلها بحيرية على وزن فعيعلة ثم أضيفت إليها ياء النـسب فـضعفت ياؤهـا الثانية فأصبحت بحيريّة لأنها منسوبة لركوبها البحر.

ثانياً/ النسب

وهو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب إليه وكسر ما قبلها، لتدل على ضرب مـن العلاقة بين ذلك الاسم والصيغة الحادثة[(6)].

---

(1) فتح الباري باب قوله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) رقم الحديث 4322 ج8 / 51.

(2) المصدر نفسه ج8 /52.

(3) فتح الباري، باب غزوة أنمار ج7/ 532.

(4) فتح الباري باب غزوة خيبر رقم الحديث 4230 ج7/ 600.

(5) المصدر نفسه ج7/ 601.

(6) الصرف الوظيفي ص 245.

وقد أصبح النسب في العصر الحديث ومعرفته ضرورة ملحة لكل دارس، حتى أنك صرت تقرأ أو تسمع في كل يوم أن فلاناً مصريٌ أو عراقيٌ أو طنطاويٌ أو قنويٌ أو يميني أو يساري ... ولذا لا يتم النسب إلا بشيئين:[1]

1. زيادة ياء مشددة آخر الاسم تسمى ياء النسب مع ضرورة كسر ما قبلها، فتقول عربيٌّ من عرب، إسلاميٌّ من إسلام.
2. إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب أو وسطه.

وللنسب طرفان:

1. المنسوب: وهو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة ليدل بها على نسبته إلى المجرد منها.
2. المنسوب إليه: وهو الاسم المجرد من هذه الياء، فالمنسوب مركب من المنسوب إليه ومن الياء المشددة.

والنسبة دلالة حادثة لإفادة ارتباط بين المنسوب والمنسوب إليه، وسواء كان المنسوب إليه علماً أم قبيلة أم موطناً أم صنفاً له بالمنسوب إليه علاقة وصلة[2].

ومن أمثلة المنسوب الصحيح الآخر قول ابن حجر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "حدّث عن سعد بنِ معاذ أنه كان صديقاً لأمية بن خلف وكان أميةُ إذا مرَّ بالمدينةِ نَزَلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرّ بمكةَ نزل على أميةَ ... فقال سعد: دَعْنَا عنك يا أُميَّةُ، فواللهِ لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنَّهم قاتلُوك، قال: بمكَّة؟ قال: لا أدري فَفَزِعَ لذلك أميةُ فزعاً شديداً، فلما رجع أميةُ إلى أهلِه قال: يا أمَّ صفوان، ألم تَرَي ما قالَ لي سعد؟[3].

يقول ابن حجر: "(ما قال لي سعد) وفي رواية إسرائيل (ما قال لي أخي اليثربي) ذكر الإخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة في الجاهلية، ونسبه إلى يثرب وهو اسم المدينة قبل الإسلام"[4].

---

[1] التطبيق الصرفي ص 117.

[2] النسب في العربية د. أمين عبد الله سالم ــ مطبعة الأمانة ــ مصر ط1/ 1406 هــ ــ 1986م، ص 4.

[3] فتح الباري باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر رقم الحديث 3950 ج7/ 347.

[4] المصدر نفسه ج7/ 348.

فاليثربي نسبة إلى يثرب ومثله القاهري نسبة إلى القاهرة، فلقد ورد في ترجمة ابن حجـــر (القاهري المولد)، وهذا نسبٌ إلى المكان.

وفي شرحه لحديث أبي هريرة في قصة فتح خيبر: "ثُمَّ انصرَفْنَا مع رسولِ اللهِ صـــلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ومعه عبدُ له يقال مدعم أهداه له أحدُ بنِي الضباب"[1].

يقول ابن حجر "وفي رواية أبي إسحق أن الذي أهداه له رفاعة بـــن زيـــد الجـــذامي ثـــم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون، وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نـــسبة إلـــى بطن من جذام"[2] وهذا نسبٌ إلى قبيلة جذام وتقع في اليمن وقد نزلت لتسكن الشام[3].

وفي حديث آخر سنده: "حدثني محسن بن بشار حدثني حرمي حدثني شعبة قال أخبرنـــي عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر"[4].

يقول: "(حدثني حرمي) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة، اســـم بلفـــظ النسب"[5] وحرمي اسم علم بلفظ النسب مثل قولنا ربعي.

وفي حديث آخر سنده: حدثنا الحسن حدثنا مَرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبـــد الله بن دنيا عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "ما شَبِعْنَا حتى فَتَحْنَا خيبر"[6].

يقول ابن حجر وهو يتحدث عن قرة بن حبيب: "وقرة بن حبيب أي ابن يزيد القنوي بفـــتح القاف والنون الخفيفة نسبة إلى بيع القنا وهي الرماح"[7]، والقنا مفردها قناة وعند النسب أعيـــدت الألف إلى أصلها وهو الواو ثم أضيفت ياء النسب فقيل قنوي ومثلها علوي وعدوي.

---

[1] فتح الباري باب قصة غزوة خيبر رقم الحديث 4234 ج7/604.

[2] فتح الباري ج7/605.

[3] الأنساب للإمام أبي سعد عبد الحكيم بن محمد السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ـ بيروت ط1/ 1408هـ ـ 1988م ج2/ 33.

[4] فتح الباري باب قصة غزوة خيبر رقم الحديث 4242ج7/ 614.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

[6] فتح الباري باب قصة غزوة خيبر رقم الحديث 4234 ج7/614.

[7] المصدر نفسه والصفحة.

وفي حديث آخر: "فقالت امرأةٌ من لُحَي: ألا تَغُطُّون استَ قارئِكم، فاشترُوا، فقطعُوا لي قميصاً فما فَرِحْتُ بشيءٍ فَرَحِي بذلك القميص"[1].

يقول ابن حجر: "(فاشتروا) أي ثوباً، وفي رواية أبي داود فاشتروا لي قميصاً عمانياً وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة إلى عمان وهي من البحرين"[2].

ومثلها المصري نسبة إلى مصر والقطري نسبة إلى قطر غيرها.

---

[1] فتح الباري، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح رقم الحديث 4302 ج8/ 9.

[2] فتح الباري ج8 /29.

المبحث الخامس

العلل الصرفية

الإعلال إذ يصيب الكلمة إنما هو تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعه القلب والحذف والإسكان، وحروفه الألف والواو والياء، ولا تكون الألف أصلا في متمكن ولا في فعل، وإنما تكون منقلبة عن واو أو ياء[1].

ويحدث الإعلال اجتنابا للثقل أو التعذر في الكلمة[2].

أ. القلب المكاني

هو تقديم حرف مكان حرف آخر من أحرف الكلمة أو تأخيره عنه[3].

كما يعتبر القلب المكاني ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية يمكن ملاحظتها في لغة الأطفال وبعض العوام، فمن ذلك قولهم مرسح في مسرح، وعنجة في نعجة، وفي أرانب أنارب، وفي عربون رعبون، فوزن الأولى معفل، والثانية عفلة، والثالثة فلاعل، وفي الرابعة عفلول[4].

وهذه الظاهرة تحدث مع الأطفال في إحدى مراحل النطق عندهم، وربما يلاحظها الآباء والأمهات لدى أبنائهم بعيد بدئهم للنطق بالكلمات.

ومن القلب المكاني كلمة الأبواء في تعليقه على قول ابن اسحاق: "أولُ ما غزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأبواءَ، ثم بواط، ثم العشيرة"[5].

---

[1] الشافية في علم التصريف، ص 94.

[2] الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد بن محمد الأفعاني، دار الفكر – بيروت، 1424 ه – 2003م، ص 408.

[3] أسس الدرس الصرفي في العربية، ص 23.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] فتح الباري، باب غزوة العشيرة أو العسيرة ج7/ 343.

يقول ابن حجر: "والأبواء... قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهي على القلب وإلا لقيل الأوباء"[1].

ويلاحظ من قوله أن مفرد أبواء وباء على وزن فَعَال وجمعها على الأصل أوباء على وزن أفعال، فحدث القلب المكاني بين فاء الكلمة وعينها في الجمع، فأصبحت أبواء على وزن أعفال مثل آبار، أبئار، وآراء من أرءاء.

وكذلك قوله "قال ابن التين (نوْسات) وهو بسكون الواو وأما نسوانها فكأنه على القلب"[2].

وذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "دخلتُ على حفصةَ ونسوانها تنطف..."[3].

ويتضح من كلامه أن نسواتها وأصلها نوساتها فعلاتها فحدث قلب مكاني بين عين الكلمة ولامها لأن نسواتها ليست من باب نسو وإنما هي من باب نوس".

ولم يكتف ابن حجر بالتعرض لبعض الكلمات أفعالا وأسماء وكيفية ضبطها وصولا إلى معناها المراد، وعدم التباسها بغيرها من المعاني حفاظاً؛ على مراد النبي صلى الله عليه وسلم، بل عمد لبعض العلل الصرفية الواقعة في بعض الكلمات الواردة في أحاديث المغازي ضابطاً إياها وموضّحاً معناها ومنها.

ب. الإعلال بالقلب

ويحدث بين أحرف العلة وشبهها لغرض التخفيف في نطقها.

ففي حديث أبي هريرة: "قلت يا رسولَ الله، لا تَقْسِمْ لهم، قال أبانُ: وأَنْتَ بهذا يا وَبْرُ تحدَّرَ من رَأْسٍ ضَأْل، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: يا أبانُ اجْلِسْ، فلم يَقْسِم لهم"[4].

يقول ابن حجر: "تحدّر، في الرواية الأولى تدلّى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة، قيل أصله تدهدأ فأبدلت الهاء همزة"[5].

---

[1] المصدر نفسه والصفحة.

[2] فتح الباري، ج7/ 497.

[3] باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث 4108 ج7/ 498.

[4] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4238 ج7/ 608.

[5] المصدر نفسه ج7/ 609.

وأما حديثه عن الفعل تدأدأ في إحدى روايات الحديث وأن أصله تدهدأ ففيها إعلال بالقلب، لأن الهمزة أشبه بأصوات العلة فحدث قلب الهاء في تدهدأ إلى همزة تدأدأ كما سمع عن العرب في قلب الهاء إلى همزة في ماء وأصلها موه وجمعها مياه وأمواه وقولهم أراق الدم وهراق الدم.

ج. الإعلال بالحذف

وهو وجه من وجوه الإعلال وهو ضربان: مقيس وشاذ، فالمقيس على ثلاثة أنواع: الأول: حذف الواو من مضارع ثلاثي فاؤه واو استثقالا مثل وعد يعد، والثاني: أن تكون عين الفعل مكسورة فلو كانت مفتوحة أو مضمومة لم تحذف الواو مثل يوجل ويوضأ، والثالث: أن تحذف الواو في فعل وليس في اسم[1].

وذلك مثل حديثه عن الفعل تُهينِّى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن أَبَانَ بنَ سعيد أَقْبَلَ إلى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فسلَّم عليه، فقال أبو هريرة: يا رسولَ الله، هذا قاتلُ ابنِ قوقل، وقال أبان لأبي هريرة: واعجباً لك وبرٌ تدأدأ من قُدومِ ضَأْن، ينعى عليّ امرأً أكرمه الله بيدي، ومنعه أن يهينني بيده"[2].

يقول ابن حجر: "(ودفعه أن يهنِّي) بالتشديد أصله يهينني فأُدغمت إحدى النونين في الأخرى"[3].

وأما الفعل يهينني فأصله من (هون) التي حدث فيها إعلال بالقلب فأصبحت (هان) ومضارعها (يهين) كعون وعان ويعين، وعندما اتصل الفعل بضمير المتكلم الياء، وضعت نون الوقاية تقيه من الكسر فقيل (يهينني)، وعند إدغام النونين، التقى ساكنان من النون الأولى مع ياء الفعل الساكنة، من قولنا (يهينني) التي حذفت لعلة التقاء الساكنين وبقيت النون على إدغامها.

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي محمد بدر الدين المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي بيروت، ط1428/1 هـ - 2008م ج632/3.

[2] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4239 ج7/ 610.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

د. الإبدال

معروف أن الإبدال يقع عند التقاء تاء الافتعال مع الواو والياء في اتصل واتسَّر ومع حروف الإطباق بقلب تاء الافتعال إلى طاء مثل اصطدم واطَّلع واضطرب واظطلم وقلبها دالاً مع الأصوات المجهورة في ازدلف وادَّعى، وادّكر وشذّ الإبدال مع الهمزة في قول العرب اتكلوا.

ومن الإبدال ما جاء في حديث آخر "لما كاتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُهَيْلَ بنَ عمروٍ يومَ الحديبية على قضيةِ المدة وكان فيما اشترط سهيلُ بنُ عمرو أنه قال : لا يأتيك منا أحدٌ وإن كانَ على دينِك إلا رَدَدْتَه إلينا، وخلَّيت بيننا وبينَه، وأبى سهيلُ أن يقاضيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، إلا على ذلك، فكرِهَ المؤمنونُ ذلك، وامَّعضُوا"[1].

يقول ابن حجر: "(وامّعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي رواية الكشميهني (وامتعضوا) بإظهار المثناة والمعنى شقّ عليهم"[2].

ويبدو أن تاء الافتعال أبدلت ميماً فأصبحت الكلمة اممعضوا ولمَّا كانت الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة أدغمتا فأصبحت الكلمة امّعضوا.

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة الحديبية ، رقم الحديث 4180 ج7/ 561.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

الفصل الثاني

المسائل النحوية

ويشتمل هذا الفصل على تمهيد وأربعة مباحث على النحو التالي:

- **المبحث الأول/** الأسماء.
- **المبحث الثاني/** الأفعال.
- **المبحث الثالث/** الجمل.
- **المبحث الرابع/** الحروف.

الفصل الثاني

المسائل النحوية

تمهيد

لقد ارتبط النحو العربي قديماً ومنذ نشأته بالمعنى، حتى قيل الإعراب فرع المعنى، أو الإعراب دليل المعنى، أو الإعراب لفظ ومعنى، إذ لا تستطيع أن تصل إلى المعاني المقصودة للنصوص إلا بالرجوع إلى دراستها نحوياً، وكذا لا تستطيع الإعراب الصحيح للكلمات إلا بمعرفة دلالاتها ومعانيها، حتى أن كتب التفسير قد امتلأت بالدراسة النحوية لتفسير بعض النصوص القرآنية، مثل الكشاف للزمخشري وتفسير أبي السعود وكذا في علم القراءات مثل كتاب: الحجة في القراءات السبع لأبي على الفارسي والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، كما أُعرب القرآن نفسه مثل إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش، وإعراب القرآن للزجاج، وكذلك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي اعتمد بعض شراح الحديث على الدراسة النحوية في شروحهم لها مثل ابن حجر نفسه في فتح الباري على شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.

كما لا يخفى على أحد علاقة الإعراب بالبلاغة التي ترتبط بشكل واضح بمعاني الكلمات لتوضيح الوجه البلاغي لها "والنحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم، لأنك لا تستطيع أن تدرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة"[(1)].

يقول عبد القاهر الجرجاني: "إن الألفاظ معلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسَّه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه"[(2)].

[(1)] التطبيق النحوي ــ عبده الراجحي ــ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ــ الرباط ــ ط1 ــ 1420هـ ، 1999 ص 8.

[(2)] دلائل الإعجاز ــ عبد القاهر الجرجاني ــ دار المدني ــ جدة ــ ط3، 1413هـ، 1992م، ص28.

ونلحظ في هذه الدراسة أن ابن حجر في شرحه لأحاديث المغازي قد وجه الإعراب بذكر المعنى في كثير من الأحاديث، وتجده يرجح أحياناً بعض الوجوه الإعرابية طبقاً للمعنـــى الـــذي أورده للنص، وتارة أخرى يترك الترجيح للقارئ حتى يعمل عقله فيها وفقاً لذوقه اللغوي الـــذي يتمتع به.

المبحث الأول

الأسماء

ونحاول في حديثنا عن الأسماء التي عرض لها العسقلاني مبيناً وجه إعرابهـا، وصـولاً إلى توضيح معناها، أن نبين ما جاء منها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ونبـدأ بالمرفوعـات على النحو الآتي:

1. المرفوعات

أ. المبتدأ والخبر

أما المبتدأ فهو "اسم مرفوع في أول جملته مجرد من النواسخ، وحروف الجر الأصلية"[1].

ومن أمثلته في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾[3]، وقولـه تعـالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[4]، وقوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[5]، فكـل مـن كلمـة (الله) الأولى والطلاق والرجال و(الله) الثانية مبتدأ مرفوع لوقوعها في أول الجملـة غيـر مـسبوقة بنواسخ أو حروف الجر الأصلية ويأتي المبتدأ على أربع صور:[6]

1. اسم ظاهر، نحو: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾[7]

---

[1] تهذيب النحوي العربي، أشرف عبد التواب ــ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض ط1، 1431هـ ــ 2010م، ص138.

[2] سورة النور/ 35.

[3] سورة البقرة/ 229.

[4] سورة النساء/ 34.

[5] سورة البقرة/ 255.

[6] تهذيب النحو العربي ص 139.

[7] سورة الفتح/ 29.

2. مصدر مؤول، نحو: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ [1]

3. ضمير منفصل نحو: ﴿نحن أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[2]

4. ضمير متصل نحو: اللهم لولاك ما اهتدينا.

أما الخبر فهو "الجزء المتمم لمعنى الجملة الاسمية، وبه تحصل الفائدة التي يحسن السكوت عليها"[3].

ومن أمثلته ما جاء في الآيات السابقة التي ذكرناها عند الحديث عن المبتدأ في كلمة (نور) و(مرتان) و(قوامون) إذ الكلمات تتمم معنى الجملة الاسمية ويحسن السكوت عليها.

وقد أكثر العسقلاني من ذكر وجوه الإعراب للكلمة الواحدة مبيناً المعاني التي تخرج إليها، انسجاماً مع سياق الحديث، إما مرجحاً لوجه بعينه، وإما موضحاً للوجوه المختلفة التي لا تتعارض مع سياق الحديث أيضاً، ومن أمثلة ما عرض له العسقلاني في المبتدأ والخبر: قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: مَنْزِلُنَا إن شاءَ اللهُ إذا فَتَحَ اللهُ الخيفُ حيث تقاسمُوا على الكفرِ"[4].

يقول ابن حجر: "(إذا افتتح الله الخيف) هو بالرفع وهو مبتدأ خبره منزلنا، وليس هو مفعول افتتح، والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء"[5].

وقد رجح العسقلاني أن تكون الخيف مبتدأ مؤخر وخبره منزلنا مقدم اعتمادا على المعنى لأن الخيف هو مكان انحدر عن غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، فهو لا يفتح وكذا صيغة افتعل (افتتح) تحمل معنى المشاركة وهذا لا يليق مع لفظة (الله)، لأن الله لا يشارك.

وفي حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يقول: "لقِيَني غلامٌ لعبد الرحمن بنِ عوف، فقال: أُخذِتْ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلتُ من أَخَذَهَا؟ قال: غطفان، قال فَصرَخْتُ ثلاثَ صرَخَاتٍ، يا صباحاه، قال: فأسمعتُ ما بَيْنَ لابَّتي المدينةِ، ثم اندفعتُ على وجهي، حتى

---

[1] سورة البقرة/ 184.

[2] سورة النمل/ 33.

[3] تهذيب النحو العربي ـ ص 149.

[4] فتح الباري، باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ـ رقم الحديث 4284 ـ ج8/19.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

أدركتُهُم وقد أَخَذُوا يستقون من الماءِ، فَجَعَلْتُ أرميهم بنبلي ــ وكنت راميا ــ وأقول: أنـــا ابـــنُ الأكوع، اليومُ يوم الرضع..."[1].

يقول ابن حجر: "(وأقول أنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع) قـــال الـــسهيلي: اليـــوم يـــوم الرضع، يجوز الرفع فيهما ونصب الأول ورفع الثاني على جعل الثاني ظرفاً، قال وهو جائز إذا كان الظرف واسعاً ولا يضيق على الثاني"[2].

ولعل ابن حجر لم يعلق على قول السهيلي الذي استند إليه في بيان إعراب قول سلمة بـــن الأكوع (اليوم يوم الرضع)، وأما السهيلي فإن قوله بالرضع بالرفع فيهمـــا تخصيـــصاً وتعيينـــا للزمن المراد، وأما قوله بالنصب في كلمة (اليوم) والرفع في كلمة (يوم الرضع) اعتمـــاداً علـــى أن الظرف قصد به التوسع وعدم التخصيص وهذا ما ذهب إليه النحـــاة "ولا يـــصح أن يتعلـــق الظرف بخبر عن أسماء الذوات، فلا يصح أن تقول: محمد اليوم، أو عليٌّ غدا"[3] وأظنه حتى لا يضيق على المبتدأ.

وفي حديث آخر عن سعيد بن جبير قال: "قال ابنُ عباس: يومُ الخميس، وما يومُ الخميس، اشتدَّ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وجعُه فقال: ائتوني أكتُب لكم كتابـــاً لـــن تَـــضِلُّوا بعـــدَه أبدا..."[4].

يقول ابن حجر: "(يوم الخميس) هو خبر لمبتدأ محذوف أو عكسه"[5].

أما قوله خبر لمبتدأ محذوف فتقديره (اليوم يوم الخميس) وأما قوله مبتدأ لخبـــر محـــذوف فتقديره (يوم الخميس صعبٌ) وقد دلَّ على ذلك السياق حينما قال ابن عباس (وما يوم الخمـــيس) سيما أنه يتحدث عن مرض ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أشد أيام الـــصحابة الكـــرام رضي الله عنهم أجمعين حزنا وألما، إذ انقطعت مجالس علمه صلى الله عليه وســـلم، وصـــحبته في الحل والترحال، والتعلم على يديه، وملازمته في حركات وسكنات الحياة، وانقطع الوحي من السماء، ولعل أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم وصـــاحبه،

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة ذات القرد، رقم الحديث 4194 ج7/ 569.
[2] فتح الباري ج7/ 571 .
[3] التطبيق النحوي ص 104.
[4] فتح الباري ــ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، رقم الحديث 443 ج8/ 164 .
[5] فتح الباري ج8/ 164.

يترجم هذا الحزن والألم على فقده صلى الله عليه وسلم حين قال: "ما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الأيدى حتى أنكرنا قلوبنا"[1].

وهو الذي بكى بكاءً مراً رضي الله عنه لأنه فقد خدمة رسول الله صلى الله عليـه وسـلم التي شرف بها الدهر كله فقال (وأبكي أن الوحي انقطع من السماء مات رسـول الله صـلى الله عليه وسلم).

وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رَأَيْتُ في رؤيايَ أني هززْتُ سـيفاً، فانقطع صدرُه، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أحد، ثم هززتُه أخرى فعاد أحسنَ ما كـان، فإذا هو ما جاءَ به اللهُ من الفتحِ واجتماعِ المؤمنين، ورأيتُ فيها بقراً تذبح واللهِ خير، فـإذا هـم المؤمنون يومَ أحد"[2].

يقول ابن حجر: "(والله خير) هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره كذا بـالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر، وفيه حذف تقديره وصنع الله خير، قال السهيلي: رأيت بقرا تنحـر، والله عنده خير، قلت وفي رواية ابن اسحاق" وإني رأيت والله خيراً، رأيت بقرا "وهي أوضـح، والواو للقسم، والله بالجر، وخيراً مفعول رأيت، قال السهيلي: البقر في التعبيـر بمعنـى رجـالاً يتناطحون متسلحين"[3].

أما قوله (والله خير) بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر أي أن الله هو الخير المطلـق جـلَّ في علاه وأما قوله وفيه حذف تقديره (وصنع الله خير) على أن الله بيده الخير كله نحـو قولـه تعالى ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[4]، فأوّل (وصنع الله خير) لأن الخيـر مـن فعـل الله سبحانه وتعالى وأما قول السهيلي (والله عنده خير) علماً أنهما مبتدأ وخبر مرفوعـان علـى أن معنى الخير هنا الإيجاد أي أن الخير موجود.

وأما ما ذكره ابن حجر في رواية ابن اسحاق وقول السهيلي أن البقر في التعبيـر بمعنـى رجالاً يتناطحون متسلحين فلأن الرجال المتسلحين الذين يدافعون عن بيضة الأمة يجلبون الخير للدين والأمة، فاستعار لهم هذه اللفظة، وقد رجحها العسقلاني ابتعاداً عن التأويل الذي قد يكـون

---

[1] إسناده صحيح، انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 1631 ج522/2.

[2] فتح الباري ــ باب من قتل من المسلمين يوم أحد ــ رقم الحديث 4081 ج464/7.

[3] المصدر نفسه ج7/ 465 .

[4] سورة آل عمران/ 26.

في معنى الخبر أو في حذف المبتدأ ولأن أسلوب القسم يحمل معنى التأكيد على أن الرؤيا حقيقية وأن هؤلاء الرجال، الخير في كثرتهم وإيجادهم، والنصر معقود عليهم.

"وأما في حق الله عز وجل، فالقدر خيرٌ كله، والشر لا ينسب إلى الله، فعلم الله ومشيئته وخلقه للأشياء والحوادث هذا كله حكمة وعدل ورحمة وخير، فإن الشر لا يدخل في شيء من صفات الله عز وجل ولا أفعاله، ولا يلحق ذاته تبارك وتعالى نقص ولاشر، فله الكمال المطلق والجلال التام"[(1)].

وفي حديث آخر: "قالت عائشةُ: لَدَدْنَاه في مَرَضِه، فَجَعَلَ يُشِيرُ إلينا، أن لا تلدُّوني فقلنا: كراهيةُ المريضِ للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهَكُم أن تلدُّوني؟ قلنا: كراهيةُ المريضِ للدواء، فقال: لا يبقى أحدُ في البيت، إلا لُدَّ وأنا أنظرُ، إلا العباسَ فإنَّه لم يشهدْكُم"[(2)].

يقول ابن حجر: "(قلنا: كراهية المريض للدواء) قال عياض: ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية وقال أبو البقاء: هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الاقتناع كراهية، ويحتمل النصب على أنه مفعول له أي لكراهية الدواء، ويحتمل أن يكون مصدراً، أي كرهه كراهية الدواء، قال عياض: الرفع أوجه من النصب على المصدر"[(3)].

أما قول عياض: ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية هو خبر لمبتدأ محذوف لاسم الإشارة هذا حسب تقدير عياض وأما قول أبي البقاء هو خبر لمبتدأ محذوف وهو اسم الإشارة هذا الذي أزيل إبهامه بذكر كلمة الاقتناع وأما قوله: يحتمل النصب على أنه مفعول له، فأراد بيان السبب والعلة في النهي (لكراهية الدواء) مثل قولنا: سافرت إلى مكة؛ حجا لبيت الله الحرام، ومنه قول الشاعر:

وإنِّي لَتعروني لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ *** كَمَا انتفضَ العُصفورُ بلَّله القَطْرُ[(4)]

وأما قوله: النصب على المصدر فهو على تقدير حذف الفعل لوجود الدليل عليه وهو المصدر والتقدير كره الدواء كراهية وهذا كثير في كلام العرب مثل قول الشاعر:

وصبرًا في مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا *** فما نَيْلُ الخُلُوْدِ بِمُسْتَطَاعِ[(5)]

---

(1) كتاب الإيمان، د. محمد نعيم ياسين، مكتبة السنة ط1، 1412هـ ـ 1991م، ص 119.

(2) فتح الباري ـ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته رقم الحديث 4458 ج183/8.

(3) فتح الباري ج183/8.

(4) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1424/1 هـ – 2004م ج4/ 305.

(5) ديوان صفي الدين الحلي لصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي – تحقيق: كرم البستاني، دار صادر بيروت/1990 ص 20 .

والرفع أوجه على رأي عياض؛ لأن الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر أكثر ثبوتاً وقوة في المعنى، ويدل على ذلك حال النبي صلى الله عليه وسلم فهو القوي في الشدائد الثابت في المصائب، الواثق بربه جلَّ في علاه.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه "عن سَعْدِ بنِ معاذ أنه قال لأمية: انظرْ لي ساعةَ خلوة، لعلِّي أطوفُ بالبيت، فخرج به قريباً من نصف النهار، فلقيَهما أبو جهل فقال: يا أبا صَفْوان، مَنْ هذا مَعَك؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: أَلا أَرَاكَ تطوفُ بمكَّةَ آمنًا وقد أَوَيْتُم الصُّباة، وزعمتُم أنكم تنصرونَهم وتُعينونهم، أما واللهِ لولا أنك مع أبي صفوان، ما رَجَعْتَ إلى أهلِك سالماً، فقال له سعدٌ ورَفَعَ صوتَه عليه: أما واللهِ لئنْ منعتَنِي هذا لأمنعنَّك ما هو أشدَّ عليك منْه: طريقُك إلى المدينة"[1].

يقول ابن حجر: "(طريقك إلى المدينة) قال الكرماني[2]: طريقك بالنصب والرفع"[3].

ذكر ابن حجر قول الكرماني بالرفع على أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره (طريقك على المدينة ممنوع) وهو المرجح لأن ما اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل النصب على المفعولية للفعل (أمنعن) وجملة طريقك (طريقك إلى المدينة) جملة مفسرة للإبهام في اسم الموصول توضيحاً للممنوع عليه، والنصب جائز على تقدير فعل محذوف ففسر الاسم الموصول بفعل تقديره (أعنى).

وفي حديث أنس قال: "قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: من ينظرُ ما صَنَعَ أبو جهل؟ فانطلق ابنُ مسعود فَوَجَدَهُ قد ضَرَبَه ابنا عفراء حتى بَرَد، قال: أأنت أبو جهل؟ قال فَأَخَذَ بلحيتِه قال: وهل فَوق رجلٍ قتلتُموه؟ أو رجلٌ قتلَه قومُه"[4].

يقول ابن حجر: "(أنت أبا جهل) كذا للأكثر، وللمستملي وحده (أنت أبو جهل) والأول هو المعتمد في حديث أنس... قال المقدمي: هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الألف في الأسماء الستة وقيل هو منصوب بإضمار أعنى"[5].

---

[1] فتح الباري باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر رقم الحديث 3950 ج7/ 347.

[2] محمد بن يوسف بن على الكرماني ثم البغدادي، ولد في جمادى الآخرة سنة 717 سبع عشرة وسبعمائة وأخذ عن جماعة ببلده ثم ارتحل إلى الشيراز وأخذ عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتى عشرة سنة حتى قرأ عليه تصانيفه وصنف شرحا للبخاري سماه الكواكب الدرارى وهو في مجلدين ضخمين وتوفى مرجعه من الحج في محرم سنة 786 ست وثمانين وسبعمائة، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج283/2 .

[3] فتح الباري ج7/ 348 .

[4] فتح الباري باب قتل أبي جهل ــ رقم الحديث 3962 ج7/ 361.

[5] المصدر نفسه ــ ج7/ 362.

أما رواية المستملي (أنت أبو جهل) فكلمة (أبو) خبر المبتدأ (أنت) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وأما قول الأكثر (أنت أبا جهل) فهي خبر المبتدأ (أنت) مرفوع بالألف على لغة القصر وهي من الأسماء الخمسة ومن هذا قول الشاعر:

إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا *** قَدْ بَلَغَا مِنَ المَجْدِ غَايَتَاهَا[1]

وهي لغة بعضِ أهل اليمن.

وفي قول بعضهم هو منصوب بإضمار أعني، أي منصوب بالألف على المفعولية لأنه من الأسماء الخمسة والمرجح الرفع على الألف بلغة القصر؛ لأنها رواية الأكثر من جهة، ولأن لغة القصر عربية معتمدة مرجحة في النحو العربي وليست فيها تأويل.

وفي حديث آخر، قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عامر بن الأكوع: "إنَّه لجَاهِدٌ مُجَاهِد، قلّ عربيٌّ مَشَى بها مثلُه"[2].

يقول ابن حجر: " (إنه لجاهد مجاهد) الأول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد، كما قالوا: جادٌّ مُجدٌّ، ووقع لأبي ذر عن الحموي عن المستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي، قال عياض: والأول هو الوجه"[3].

الأول مرفوع على الخبر أي خبر إن وجيء بالتوكيد ليس باللام المزحلقة وإنما بالتوكيد اللفظي مع أنها مزيدة بحرف الميم في أولها ولكنهما اسمان للفاعل جاهد من جهد ومجاهد من جاهد "ويكون التوكيد اللفظي بلفظ المؤكد أو بمعناه"[4]، كما في الحالة السابقة ولكنه في كل الأحوال يتبع المؤكد في الإعراب ومنه قوله تعالى ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾[5]، فكلمة (مَهِّل) بمعنى (أمهل) مع اختلاف في الحرف المزيد للفعلين.

---

[1] البيت لزين الدين بن الوردي، انظر: الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ط5/ 1995 ص 238.

[2] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4196 ج575/7.

[3] المصدر نفسه ج7/ 583.

[4] التطبيق النحوي ص 381.

[5] سورة الطارق/ 17.

وفي حديث آخر: "بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَانَ على سريةٍ من المدينـــة قِبَــل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبانُ وأصحابُه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبرَ بعــدما افتتحهــا وإنَّ حُزَمَ خَيْلِهم لِليف..."[1].

يقول ابن حجر: "(لليف) بلام للتأكيد، والليف معروف، وفي رواية الكشميهني الليف علــى أنه خبر إن بغير تأكيد"[2].

وحينما قال لليف بلام التوكيد أي أنها خبر إن مؤكد باللام ومن ذلك قوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[3].

ومنه قول كعب بن زهير:

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُستضاءُ بِهِ *** مهندٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ[4]

والليف "هو ليف النخل والقطعة منه ليفة وأجود الليف هو ليف النارجيل وهو جزء من النخل"[5]

ب. الفاعل

وهو ما قدم الفعل أو شبهه عليه، وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كـ (علــم زيد) و (مات بكر) و (ضرب عمرو) و (مختلف ألوانه)[6].

ومن أمثلة ما عرض له العسقلاني في حديثه عن الفاعل تعليقه على حديث ابــن عبــاس للزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال: "أَخْبَرَ رافعُ بنُ خديج عَبدَ اللهِ بــنَ عمــر أن عمَّيــه ـــ

---

[1] فتح الباري باب غزوة خيبر ـــ رقم الحديث 4238 ج7/608.

[2] المصدر نفسه ج7/ 609.

[3] سورة الحج/ 39.

[4] انظر: نهاية الإرب في فنون الأدب، ج16/308 .

[5] اللسان، مادة (ليف) ج9/ 322.

[6] شرح شذور الذهب وصنعه ابن هشام الانصاري، تأليف بركات يوسف عبود دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ص212.

وكانا شهدا بدراً ــ أخبراه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عن كِـرَاءِ المـزارعِ، قلـتُ لسالم، فتكرِيْها أنت؟ قال: نَعَم، إن رافعاً أكثرَ على نفسِه"[1].

يقول ابن حجر: "(أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية (عبد الله بن عمر) بالنـصب على المفعولية"[2].

وقد ذكر الرفع على الفاعلية لرافع والنصب على المفعولية لعبد الله لبيـان المخبـر مـن المخبر إليه، لأنهما علمان وذلك خشية الالتباس فيهما كمن يقول (أخبر رافع عبـد الله) وتبـدل الحركات يعنى تبدل الفاعل والمفعول، وضبط رافع بالرفع لأن الحركات دوال علـى المعـاني ولكن لا يقال أخبر رافعاً عبد الله.

وفي الحديث: "حدثني أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ خَالَه – أخٌ لأمِّ سليم – فـي سبعين راكباً وكان رئيس المشركين عامرُ بن الطفيل، خَيَّر بين ثلاثِ خصال فقال يكونُ لك أهلُ السهل ولي أهلُ المدر، أو أكونُ خليفَتك، أو أغزوك بأهل غَطَفَان، بألفٍ وألف، فَطُعِنَ عامرُ في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البَكر، في بيت امرأة من آل بني فلان، ائتوني بفرسي، فمات على ظَهْرِ فَرَسِه"[3].

يقول ابن حجر: "(غدة كغدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير أصابتني غـدة أو غـدة بـي ويجوز النصب على المصدر أي أغده غدة مثل بعيره والغدة بضم المعجمة من أمراض الإبـل وهو طاعونها"[4].

والوجوه الإعرابية الثلاثة جائزة فالوجه الأول فاعل مرفوع للفعل المحـذوف أصـابتني، والوجه الثاني مبتدأ مرفوع لخبر محذوف (بي) والثالث مفعول مطلق منصوب للفعل المحـذوف أغده ولكن السياق يرجح الرفع على الفاعلية لأن الطعن إصابة والتقدير على الرفع أولى أو بـه غدة من أثر الطعن.

---

[1] المصدر نفسه والصفحة.

[2] فتح الباري، باب شهود الملائكة بدراً، 4012، 4013، ج7/ 394.

[3] فتح الباري، باب غزة الرجيع ورعل وذكوان، رقم الحديث 4091 ج7/478.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

وفي حديثٍ آخر "عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أن عمَّه غاب عن بدر فقال: غِبْتُ عن أولِ قتَالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، لَئِن أشهدنِي الله مع النبِي صلى الله عليه وسلم ليَرَينَّ الله ما أُجِد"[1].

يقول ابن حجر: "(ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون، و(الله بالرفع)"[2].

وضبط الله بالرفع على الفاعلية اعتماداً على صحة ضبط حركات الفعل، يريَّن كما قال بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون خشية أن تقرأ يُرين بضم التحتانية من الفعل (أرى) فيكون لفظ الجلالة منصوباً على المفعولية ومنه قوله تعالى ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[3].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "شَهِدْنَا خَيْبَر، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ ممَّن مَعَه، يَدَّعي الإسلامَ هذا من أهلِ النار، فلما حَضَرَ القتالُ، قاتل الرجلُ أشدُّ القتالِ حتى كَثُرَت به الجِراحةُ..."[4].

يقول ابن حجر: "(القتال) بالرفع والنصب"[5].

وكلمة القتال تكون مرفوعة على الفاعلية إذا كان الفعل (حضر) فعلاً لازماً بمعنى أقبل وتكون منصوبة على المفعولية إذا كان الفعل (حضر) فعلاً متعدياً بمعنى شهد والراجح عندنا: القتال بالرفع على الفاعلية لأن الرجل من أفراد الجيش أصلاً والنص يقول (شهدنا خيبر) فقد قاتل عندما أقبلت المعركة على الجيش كله وهو أحد أفراده.

وفي جزء من حديث كعب بن مالك "وغزا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تلكَ الغزوةَ، حين طابَتْ الثمارُ والظِّلالُ، وتجهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مَعَهُ، فَطَفِقْتُ

---

[1] فتح الباري ، باب غزوة أحد رقم الحديث 4048 ج7/438.
[2] المصدر نفسه والصفحة.
[3] سورة البقرة/ 167.
[4] فتح الباري ـــ باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4204 ج7/ 584.
[5] المصدر نفسه والصفحة.

أَغْدُو لكي أتجَهَّزَ معهم فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي: أنا قادرٌ عليه فلم يَزَلْ يَتَمَـادَى، حتى اشتدَّ بالناسِ الجُّد..."[1].

يقول ابن حجر: "(حتى اشتد بالناس الجد) وضبطوا الناس بالرفع على أنه الفاعل والجـد بالنصب على نزع الخافض، أو هو نعت لمصدر محذوف أي: اشتد الناس الاشتداد الجد، وعند ابن السكن "اشتد بالناس الجد" برفع الجد وزيادة الموحدة وفي رواية الكشميهني "بالنـاس الجـد" والجد على هذا فاعل وهو مرفوع، وهي رواية مسلم، وعند ابن مردويه "حتى شمَّر الناس الجد" وهو يؤيد التوجيه الأول"[2].

أما ضبط الناس بالرفع على أنه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض فيكون حرف الباء حرف جر زائد وكلمة الناس فاعل مرفوع محلاً مجرور لفظاً، والجد منصوبة على نزع الخافض والتقدير (اشتد بالناس من الجد) أو أن تكون كلمة الجد نعتاً لمصدر محذوف فدلَّ (بكلمة الاشتداد).

وعن ابن السكن: (الجد) مرفوعة على الفاعلية وكلمة (الناس) جار ومجرور أي أن الجد هو الذي اشتد بالناس ويؤيد ذلك رواية الكشميهني ومسلم؛ ولكن رواية ابن مردويه تؤيد التوجيه الذي يقول إن (الناس) مرفوعة على الفاعلية والجد منصوبة على نزع الخافض فتصبح الرواية (شمَّر الناس عن الجد)، ونؤيد التوجيه الأول للإعراب؛ لأن الفعل (اشتدَّ) فعل لازم، وهذا يناسب سياق الحال، فقد التزم الناس الجد لصعوبة المعركة، وحرِّ الصيف، وطول الطريق ونعيم الثمار، والظلال وهذه المعركة هي معركة تبوك المذكورة في القرآن الكريم، وهي التي سُمِّي جيشها بجيش العسرة.

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه، فقال المشركون: إنه يقدُم عليكُم وفدٌ وَهِنَتْهُم حُمَّى يثرب، فأمرَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم، أن يرملوا الأشواطَ الثلاثةَ، وأن يمشوا ما بين الرُكْنين، ولم يمنعْه أن يأمرهم أن يرمِلوا الأشواطَ كلَها إلا الإبقاءُ عليهم"[3].

---

[1] فتح الباري، باب حديث كعب بن مالك، رقم الحديث 4418 ج8/ 141.

[2] المصدر نفسه ج8/ 147.

[3] فتح الباري ــ باب عمرة القضاء، رقم الحديث 4256 ج7/ 630.

يقول ابن حجر: "(إلا الإبقاء عليهم)" قال القرطبي: روينا قوله (إلا الإبقاء عليهم) بالرفع على أنه فاعل يمنعه، وبالنصب على أنه مفعول من أجله ويكون في يمنعه ضمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله"[1].

وقول العسقلاني عن القرطبي أن (الإبقاء) مرفوعة على الفاعلية للفعل (يمنعه) فهذا من باب الاستثناء المنفي الناقص مثل قولنا: ما حضر إلا زيد، وبالنصب على أنه مفعول من أجله مثل قولنا: لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالقتال إلا الإعزاز لدين الله عز وجل.

فيصبح التقدير (لأجل الإبقاء عليهم) وفاعل (يمنعه) ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي صلى الله عليه وسلم للأفعال السابقة كلها وهي (يمنعه، أمرهم، أن يمشوا، وأن يأمرهم) فهو الذي أمر بالمشي والرمل والمنع صلى الله عليه وسلم.

ج. التوابع

الجمل العربية تتكون من أركان أساسية هي التي تسمَّى العمد، كالمبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، وتتكون من فضلات تزيد على هذه الأركان كالمفاعيل والحال والتمييز...إلخ، والعمد والفضلات لها شخصية إعرابية هي الرفع في المبتدأ أو النصب في المفعول به مثلاً أما التوابع، فليست لها مثل هذه الشخصية إذ هي تابعة لمتبوعها في إعرابها من رفع ونصب وجر[2]، ولذا يمكن أن يُعرف التابع "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه، يتبعه رفعاً ونصباً وجراً"[3]، وعليه تكون التوابع في الأسماء فقط وليس في الأفعال والحروف والتوابع أربعة"[4]:-

1. النعت مثل قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾[5] فكلمة (مؤمنة): نعت مرفوع لأنه تابع للمنعوت (أمة) وهو مرفوع.

---

[1] المصدر نفسه والصفحة.

[2] التطبيق النحوي ص 371.

[3] تهذيب النحو العربي ص 287.

[4] المصد نفسه والصفحة.

[5] سورة البقرة/ 221.

2. التوكيد: مثل قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1] فكلمة (كلهم) توكيد مرفوع، لأنه تابع للمؤكد (الملائكة) وهو مرفوع.

3. العطف: مثل قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[2] فكلمة (النهار): معطوف منصوب لأنه تابع للمعطوف عليه (الليل) وهو منصوب.

4. البدل: مثل قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[3]، فكلمة (صراط): بدل منصوب؛ لأنه تابع للمبدل منه (الصراط) وهو منصوب.

وأضاف ابن هشام الأنصاري تابعاً خامساً هو عطف البيان نحو قول القائل: أقسم بالله أبو حفص عمر"[4].

ومن التوابع التي علق عليها العسقلاني رحمه الله التوكيد اللفظي في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "لمَّا كانَ يومُ أحد، هُزِمَ المشركون، فَصَرَخَ إبليسُ لعنة الله عليه، أي عبادَ اللهِ، أخراكم، فَرَجَعَتْ أُولاهم، فاجتَلَدَت هي وأخراهم، فَبَصُر حذيفةُ بنُ اليمان فإذا هو بأبِيه اليمان فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي ..."[5].

يقول ابن حجر: "(فقال: أي عباد الله، أبي أبي) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة، وأعادها تأكيداً"[6].

فقوله (أبي) الأولى تنبيها للصحابة على أنه أبوه على الحقيقة، وتحذيرا من قتله وهو مسلم معهم، وقوله (أبي) الثانية توكيد لفظي لدفع المسلمين عن قتل أبيه اليمان وهو صحابي جليل وهذا يناسب الحالة النفسية والوجدانية التي كان فيها حذيفة رضي الله عنهما وهو يرى أباه يقتل ومن التوكيد اللفظي قول الشاعر:

إيَّاكَ إيَّاكَ والدُّنيا لو اجتَهَدُوا *** فالموتُ فِيها لِخَلْقِ اللهِ مُفْتَرِسُ[7].

---

(1) سورة الحجر/ 30.

(2) سورة النحل/ 12.

(3) سورة الفاتحة/ 6، 7.

(4) شرح شذور الذهب ص 555.

(5) فتح الباري ــ باب غزوة أحد ــ رقم الحديث 4065 ج7/ 447 .

(6) المصدر نفسه ج7/ 448.

(7) ديوان أبي العتاهية لأبي إسحاق إسماعيل بن القاسم أبي العتاهية – دار صادر بيروت – ط1/1980 ص68.

وفي حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه "أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم التقَى هو والمشركون فاقْتَتَلوا، فلمَّا مالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عَسْكَرِه، ومالَ الآخرون إلى عسكرِهم، وفي أصحابِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذةً ولا فاذةً إلا اتَبعها يضربُها بسيفِه..."[1].

يقول ابن حجر: "(شاذة ولا فاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة، وبالفاء منه ما لم يختلط بهم، ثم هما صفة لمحذوف أي نسمة"[2].

وذكره شاذة وفاذة من باب الإتباع والمزاوجة التي يؤتى بها تأكيدا للمعنى كما قيل: قتل فلان بين سحره ونحره، ووقع فلان في حيص بيص، وأنت فلان بشحمه ولحمه وكلمة نسمة المحذوفة مبتدأ مؤخر مرفوع وشاذة نعت مرفوعة تتبع ما قبلها في الحركة الإعرابية.

وفي حديث ابن عباس قال: "قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ بدر: اللهمَّ إني أَنْشُدُكَ عَهْدَك وَوَعْدَك اللهمَّ إن شِئْتَ لَمْ تُعْبَد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حَسْبُك، فَخَرَجَ وهو يقول "سيهزمُ الجمعُ ويولُّون الدُّبر"[3].

يقول ابن حجر: "(اللهم إن شئت لم تعبد) في حديث عمر "اللهم إن تَهْلِك هذ العصابةُ من أهلِ الإسلام لا تعبدُ في الأرض" أما تهلك بفتح أوله وكسر اللام والعصابة بالرفع"[4]، والعصابة بالرفع على أنها بدل من اسم الإشارة هذه موضحاً إبهامه أما معنى العصابة "قال الأخفش: والعصبة والعصابة جماعة ليس لها واحد"[5].

---

[1] فتح الباري باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4203 ج7/ 582.

[2] المصدر نفسه ج7/ 583

[3] فتح الباري ــ باب قوله تعالى: "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم..." رقم الحديث 3953 ج7/354

[4] المصدر نفسه ج7/ 355

[5] لسان العرب مادة (عصب) ج1/ 602

2. المنصوبات

وهي محصورة في خمسة عشر نوعا وأولها المفاعيل لأنها الأصـــل، وغيرهـــا محمـــول عليها ومشبه بها، وأول هذه المفاعيل المفعول به لأنه أحوج إلى الإعـــراب كمـــا أنـــه الأشـــهر والأكثر استخداماً في الجملة الفعلية من المفاعيل الأخرى[1]، ومن المنـــصوبات أيـــضاً الحـــال والتمييز والاستثناء والظرف بنوعيه والمنادى وخبر كان ونزع الخافض. ولعل العسقلاني فـــي تعليقه على بعض الكلمات الواردة في أحاديث المغازي في المنصوبات تحديداً كان يـــذكر عـــدة وجوه إعرابية للكلمة الواحدة معظمها من باب المنصوبات وصولاً إلى المعنى المقصود ويمكـــن بيان هذه الكلمات على النحو التالي:

أ. أهل

جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة أسماء بنت عميس "فلَمَّا جاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قالتْ: يا نبيَّ الله: إن عمرَ قال كذا وكذا، قال: فما قُلْتِ له؟ قالت: قُلْتُ لـــه كذا وكذا، قال: ليس بأحقَّ بِي منكُم، وله ولأصحابِه هجرةٌ واحدةٌ، ولكـــم أنـــتم أهـــلَ الـــسفينةِ هجرتان..."[2].

يقول ابن حجر: "(ولكم أنتم أهل السفينة) بنصب أهل على الاختصاص، أو على النـــداء، بحذف أداة النداء ويجوز الجر على البدل من الضمير"[3].

أما قوله إن أهل منصوبة على النداء لحرف نداء محذوف تقديره (يا أهل السفينة)، وجملة النداء في محل رفع على البداية من (أنتم)، وحذف أداة النداء هنا للقرب ليبين صـــلى الله عليـــه وسلم قرب مهاجري الحبشة منه مكانا ومكانة، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾[4] ومنه قول الشاعر:

هَذِى بَرَزْتِ لنا فَهُجْتِ رَسِيْسًا *** ثُمَّ انثَنَيْتِ وما شَفِيتِ نَسِيْساً[5]

---

[1] انظر بتصرف شرح شذور الذهب ص 283.

[2] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4231 ــ ج602/7.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] سورة الدخان/ 18.

[5] ديوان أبي الطيب المتنبي لأحمد بن الحسين بن الحسن الكندي المعروف بأبي الطيب المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة – 1900 م ص95.

وأما قوله إن (أهل) منصوبة على الاختصاص فهي للمدح والتقدير (ولكم أنتم وأخصُّ أهل السفينة هجرتان) وجملة الاختصاص في محل رفع صفة من (أنتم) أي (ولكم أنتم المخصوصين بالسفينة هجرتان.

وقد ذكر العسقلاني وجهي المنادى والنصب على الاختصاص في تفسيره لكلمة أهل والاختصاص "قصر حكم مسند يضم على اسم ظاهر معرفة، يذكر بعده، محمول الأخص، محذوف وجوباً"[1].

ومن أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم "نحن مَعَاشِرَ الأنبياءِ، لا نورَّث، ما تركناه فهو صَدَقَة"[2].

فكلمة (معاشر) منصوبة على الاختصاص أي (نحن وأخص معاشر الأنبياء).

وأما قوله بالجر في (أهل) وذلك على البداية من ضمير المخاطبين (كم) والتقدير (ولأهل السفينة هجرتان) وجيء بها بياناً لمعنى الضمير وتوكيداً لحقهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن التكرار في اللفظ غالباً يحتمل معنى التأكيد، والراجح عندنا النصب على الاختصاص تمييزا لهم عن غيرهم وإثباتاً لحقهم، وتذكيرا بالهجرتين الأليمتين اللتين قاموا بهما، وهما هجرة الحبشة وهجرة المدينة المنورة.

ب. أوان

وذلك في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولُ في مرضه الذي مَاتَ فيه: يا عائشةُ، ما أزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطعامِ الذي أَكَلْتُ بخَيْبَر، فهذا أوانَ وجدت انقطاعَ أبهرِى من ذلك السُّم"[3].

يقول ابن حجر: "(أوان) بالفتح على الظرفية"[4].

---

[1] شرح ابن عقيل ص 297.

[2] مسند الإمام الربيع بن حبيب، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف، دار الحكمة – مكتبة الاستقامة – بيروت 1415 ه ص261.

[3] فتح الباري ــ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته رقم الحديث 4428 ج8/ 163.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

وكلمة أوان من الفعل (أون) "الأوان الحين والزمان، تقول جاء أوان البرد، قال العجاج: هذا أوان الجد إذا جدّ عمر ومن الحديث هذا أوان قطعت أبهري"[1].

وهي ظرف زمان منصوب وسياق الحديث يؤكد ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن زمن انقطاع الأبهر وقرب وفاته صلى الله عليه وسلم.

ج. ابن عباس

وذلك في تعليقه على حديث ابن عباس "كان يُدْخِلُني مَعَ أشياخِ بَدْرٍ[2].

"يقول ابن حجر: "(فقال له: ابن عباس) هو بالنصب على حذف آلة النداء وفي رواية الكشميهني (يا ابن عباس)"[3].

ولعل علامة الترقيم (النقطتين، الشارحة والمفصّلة) دليل على أن ابن عباس ليس القائل وإنما المقول له والقائل هو عمر، وضبط العسقلاني لها بالنصب خشية أن تقرأ بالرفع على أنه القائل ويؤكد ذلك رواية الكشميهني التي أثبتت أداة النداء وحذف أداة النداء للقرب.

د. بيته

وذلك في تعليقه على رواية أبي إسحق عن البراء "بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَهْطًا إلى أبي رافع، فَدَخَلَ عليه عبدُ الله بن عتيك بيتَه ليلا وهو نائمٌ فَقَتَلَه"[4].

يقول ابن حجر: "(بيته) بالنصب على المفعولية"[5] يقصد أنها مفعول فيه أو مفعول به منصوب لأن الفعل دخل قد يأتي لازما أو متعديا فأما كونه مفعول فيه بعدم تعدي الفعل وحرف الجر (في) مضمر والتقدير (فدخل عليه عبد الله بن عتيك في بيته ليلاً وهو نائم فقتله)، فقد ورد في المقتضب "لا يجوز إضمار الحرف العامل مع بقاء أثره سواء أكان الحرف عاملاً في الأسماء أو الأفعال إلا ينوب شيء مناب الحرف ويكون كالعوض منه"[6].

---

[1] لسان العرب مادة (أون) ج13/ 38.

[2] فتح الباري، باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، رقم الحديث 4294 ج8/25.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] فتح الباري باب قتل أبي رافع اليهودي رقم الحديث: 4038 ج7/ 420.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

[6] انظر: المقتضب للمبرد ــ تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ــ الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ت 1385هــ ــ 1388هــ ج2/ 85 .

وفي كتاب الروض نرى السهيلي يذهب إلى أنه يجوز حذف حرف الجر دون تعويض، ويفسر ذلك بكثرة الاستعمال، ويمثل لذلك بقولك لشخص إذا أقبل كيف أصبحت؟ فيجيب: خيراً عافاك الله أي بخير عافاك الله"[1].

وبعد: فإن المفعول فيه قد يسمى ظرفا على قول ابن مالك في الألفية:

الظَّرفُ وَقْتٌ أو مَكَانٌ ضُمِّنَا *** في باطِّرادٍ كهنا امكُثْ أَزْمُنَا[2].

لكنه بين أن المكان المختص المنصوب (بدخل) نحو دخلت الدار والمسجد بغير ظرف لأنه لا يطرد نصبه مع سائر الأفعال فلا يقال صليت المسجد ولا جلست الدار[3].

وعليه يقول المكودي معلقاً على البيت السابق "اسم المكان يختص بثلاثة مذاهب الأول أنه النصب نصب المفعول به حقيقة بعد إسقاط الخافض على وجه التوسع وإليه ذهب الناظم، الثاني أنه النصب نصب المفعول به حقيقة وإن دخل معه متعد بنفسه، الثالث أنه النصب نصب الطرد أجرى مجرى المبهم من ظروف المكان"[4].

ولذا فإن بيته قد تعرب مفعول فيه أو مفعول به حقيقة.

ه. ذنبك

من حديث قصة كعب بن مالك "وثارَ رجالٌ من بني سلمة، فاتَّبعوني فقالوا لي: واللهِ ما عَلِمْنَاك كُنْتَ أذنبت ذنباً قَبْلَ هذا، ولقد عَجِزْتَ ألا تكونَ اعتذرْتَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، بما اعتذرَ به المتخلِّفونَ، قد كان كافِيك ذَنبك استغفارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم"[5].

يقول ابن حجر: "(كافيك ذنبك) بالنصب على نزع الخافض، أو على المفعولية، واستغفار بالرفع على أنه الفاعل"[6].

---

[1] الروض الأنف للسهيلي ط الجمالية بمصر ــ 1914م ج2/ 72.

[2] شرح المكودي لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو للإمام جمال الدين بن مالك، ضبطه إبراهيم شمس الدين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ص 110.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] فتح الباري ــ باب حديث كعب بن مالك رقم الحديث 4418 ج8/ 142.

[6] المصدر نفسه ج149/8.

ولعل توجيه العسقلاني للإعراب على أن (ذنبك) منصوبة على نزع الخافض أي (كافيك من ذنبك) فهذا واضح من استغفار النبي صلى الله عليه وسلم له، لأن الاستغفار جزء من شروط قبول التوبة وقد ورد النصبُ على نزعِ الخافض في مثل قوله تعالى ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1]، والتقدير (يغفر لكم من ذنوبكم) وقوله تعالى ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[2].

وأما قوله بالنصب على المفعولية أي مفعول به منصوب لاسم الفاعل (كافيك) وفاعله (استغفار) كقوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3].

و. مشابها، عربيا

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن عامر بن الأكوع: "إنه لجاهدٌ مجاهِدٌ، قلَّ عربيٌّ مشى بها مثلُه"[4].

يقول ابن حجر: "وحكى السهيلي أنه وقع في رواية مشابها، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته، أو على الحال من قوله (عربي) قال السهيلي: والحال من النكرة تجوز إذا كان في تصحيح معنى الذم والمدح، على حد قولهم: عظم زيد رجلا، وقل زيد أدبا"[5].

ذكر العسقلاني عدة وجوه إعرابية لمن نطق بها مشابها على الاسمية وليس على الفعلية مشى بها، حكى عن السهيلي قوله (مشابها) مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره رأيته أي (قلّ عربي رأيته مشابها مثله) وكذلك حكى عن السهيلي قوله: إنها حال من النكرة وأنه يجوز الحال من النكرة إذا كانت في تصحيح معنى والقول الأول أنها منصوبة على المفعولية أرجح وأقرب للمعنى من الحالية التي تجوز فقط من النكرة في تصحيح المعنى؛ لأن الأصل في الحال أن تكون للمعرفة حسب القاعدة التي تقول: بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال،

وأما قول العسقلاني نقلا عن السهيلي أن كلمة (عربيا) منصوبة على التمييز في قوله (قلّ عربيا مشى بها مثله) والفاعل (مثله) و (عربيا) منصوبة لأن في الكلام معنى المدح، على حد قولهم عظم زيد رجلا، وقل زيد أدبا، وهذا الوجه من الإعراب لا خلاف عليه إذا قصد به المدح

---

[1] سورة الصف/ 12.

[2] سورة الأعراف/ 16.

[3] سورة البقرة/ 30.

[4] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4196 ج7/575.

[5] المصدر نفسه ج7/577.

لتمييز عامر بن الأكوع عن غيره من الرجال، والأمثلة على ذلك كثيرة وهو الذي يسمى (التمييز الملحوظ) لأنه يوضح الإبهام المضمر في الجملة إذا كانت تدل على معنى مجمل وهذا النوع أيضاً يسمى تمييز الجملة أو تمييز النسبة.

ومن أمثلته قوله تعالى ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[1] فكلمة مستقرا تمييز ملحوظ وضح إبهام جملة ساءت التي قبلها.

ز. صاحبه

في حديث طارق بن شهاب قال: "سَمِعْتُ ابنَ مسعودٍ يقول: شَهِدْتُ من المقدادِ بنِ الأسودِ مشهَدًا لأنْ أَكُونَ صاحبَه أَحبُّ إليَّ مِمَّا عُدِلَ به..."[2].

يقول ابن حجر: "(لأن أكون صاحبه) هو بالنصب، وفي رواية الكشميهني (لأن أكون أنا صاحبه) ويجوز فيه الرفع والنصب، قال ابن مالك: النصب أجود"[3].

وضبطها بالنصب على أنها خبر كان أوضح وأقرب للمعنى، وهذا ما وضحته الرواية الثانية للكشميهني إذ قال (أكون أنا صاحبه) على اعتبار أن خبر كان هي الجملة الاسمية (أنا صاحبه) وأما بجواز النصب على اعتبار أن (أنا) توكيد لفظي للضمير المستتر وجوبا للفعل (أكون) وصاحبه منصوبة على الخبرية ولعل الترجيح بالنصب كما قال ابن مالك أقوى بذكر الضمير أنا.

ح. أن يصيبكم

وذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ "قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحِجْرِ: لا تدخُلوا على هؤلاءِ المُعَذَّبينَ إلاَّ أنْ تكونُوا باكينَ أن يصيبَكُم مثل ما أصابهم"[4].

يقول ابن حجر: "(أن يصيبكم) بفتح الهمزة مفعول له، أي كراهة الإصابة"[5].

---

[1] سورة الفرقان/ 66.

[2] فتح الباري ــ باب قوله تعالى "إذ تستغيثون ربكم..." رقم الحديث 3952 ج7/352.

[3] المصدر نفسه ج7/ 353.

[4] فتح الباري باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر رقم الحديث 4420 ج8/ 156 .

[5] المصدر نفسه والصفحة.

وأما قوله (أن يصيبكم) مفعول له، فلعل المعنى ساقه إلى حصر المصدر المؤول في محل نصب مفعول له والتقدير: لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين لكراهة أو خشية الإصابة مثل ما أصابهم، ولعل ذكر البكاء في النص يوضح تلك الخشية أو الكراهة دون حاجة إلى هذا التأويل، وقد يكون المصدر المؤول (أن يصيبهم) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (باكين) والتقدير: باكين الإصابة مثل ما أصابهم كقولنا: لا تدخلوا الامتحان إلا واثقين أن تنجحوا فيه.

ط. عبد الله

وذلك في معرض تعليقه على رواية يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق في قصة قتل أبي رافع اليهودي "بَعَثَ إلى أبي رافعٍ عبدَ اللهِ بن عتيك وعبد الله بنَ عُتبة في أناسٍ معهم [1].

يقول ابن حجر: "وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث"[2].

قوله عبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث تحديداً للمعنى المراد، فإن عبد الله بن عتيك هو المبعوث وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الباعث، خشية أن تقرأ بالرفع فتخرج عن المعنى، ويظن أنه فاعل للفعل بعث، فيختل المعنى ومن هذا قوله تعالى ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[3].

فدلالة النصب في (يعقوب) على المفعولية، ودلالة الرفع في (الموت)على الفاعلية توضح المعنى المراد.

ي. النجاء

في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "فلَمَّا صَاحَ الديكُ قام الناعي على السُّور، فقال: أنعى أبا رافعٍ، تاجر أهلِ الحِجَازِ، فانطلقتُ إلى أصحابي فقلتُ النجاءَ، فقد قَتَلَ اللهُ أبا رافعٍ فانتهيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثْتُه، فقال لي: ابسطْ رجلَك، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فكأنما لم أشتكِهَا قط"[4].

يقول ابن حجر: "(فقلت النجاء) بالنصب أي أسرعوا"[5].

---

[1] فتح الباري ــ باب قتل أبي رافع اليهودي رقم الحديث 4038 ج7/ 422.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] سورة البقرة/ 133.

[4] فتح الباري ــ باب قتل أبي رافع اليهودي رقم الحديث 4038 ج7/ 422.

[5] المصدر نفسه ج7/ 424.

وقوله بالنصب يعني النصب على الإغراء والتقدير: الزموا النجاء، وقوله أسرعوا يقصد به المعنى، أي أسرعوا في المشي أو امشوا بسرعة كي تتحقق النجاة لكم؛ لأن الصحابة كانوا في قلب بيت العدو، والأمر خطير وجسيم، ويعرّف النحويون الإغراء "بأنه تنبيه المخاطب على أمر محمود غير مكرر"[1]، ومثال المفعول المكرر: الجد الجد فإنه طريق النجاح والمفعول به غير المكرر كما في الحديث السابق قولنا: الجد فإنه طريق النجاح.

"ونجا الإنسان ينجو نجاة ونجاءً في السرعة وهو معنى الذهاب والانكشاف في المكان وناقة ناجية ونجاة: "سريعة"[2].

ك. منذرا

كما جاء في جزء من حديث للنبي صلى الله عليه وسلم "أتي النبيَّ صلى الله عليه وسلم خبُرهُم، فنعاهم فقال: إن أصحابَكم قد أُصيبُوا، وإنهم قد سَأَلُوا ربَّهم فقالوا: ربَّنا أَخْبِرْ عَنَّا إخواننا بما رضينَا عَنْكَ، ورضيتَ عنَّا، فأخبرهم عنهم، وأُصيبَ منهم يومئذ عروةُ بنُ أسماء بن الصلت، فسمِّي عروةُ به، ومنذرُ بنُ عمرو سَمّى به منذراً"[3].

يقول ابن حجر: "(سمي به منذرا) كذا ثبت بالنصب، والأول سمي به منذرا كما تقدم تقريره في الذي قبله، أي أن الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا، فيحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل، وهو محذوف والمراد به الزبير، أو المراد به أبو أسيد لما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بابن لأبي أسيد، فقال: ما اسمه قالوا: فلان، قال: بل هو المنذر، قال النووي[4] في شرح مسلم: قالوا إنه سمّاه المنذر تفاؤلاً باسم عم أبيه المنذر بن عمرو، وكان استشهد ببئر معونة، ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين

---

[1] انظر بتصرف: التطبيق النحوي ص 212.

[2] معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر – بيروت – 1399ه – 1979 م ج5/ 397 .

[3] فتح الباري ــ باب غزوة الرجيع، ورعل وذكوان، وبئر معونة رقم الحديث 4093 ج7/ 481.

[4] يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته ت 676ه، انظر: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي دار العلم للملايين ط15/2002 م ج146/8.

في إقامة الجار والمجرور في قوله (بـــه) مقـــام الفاعـــل كمـــا قـــرئ: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]. ومن المناسبة هنا أن عروة بن الزبير هو عروة بن أسماء بنت أبي بكر"[2].

وقول العسقلاني بفتح السين في كلمة (سمّى) ليصبح الفعل مبنياً للمعلـــوم ولـــيس مبنيـــاً للمجهول أي بضم السين كقوله (سُمّي به منذر) ومنذر هنا نائب فاعل مرفوع، وأما فتح الـــسين في قوله (سمى به منذرا) بالنصب أي النصب على المفعولية والتقدير: سمّى الزبير ابنه منـــذراً ويلاحظ أن الفعل سمَّى فعل يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كقولنا: ســـمَّى الرجـــل التفاحة عنبا.

وهناك أفعال كثيرة تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مثل كنّى، دعا، زوّج، اختار، استغفر، صدَّق، وزن.

ل. يوم

في حديث يزيد بن أبي عبيد قال: "رّأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَة في سَاقِ سَلَمَةَ فقلتُ: يا أبا مسلم، مـــا هذه الضربةُ؟ فقال: هذه ضربةٌ أصابَتها يوم خيبر، فقال الناسُ أصيب سلمة، فأتيتُ النبيَّ صـــلى الله عليه وسلم فَنَفَثَ فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتُ حتى الساعة"[3].

يقول ابن حجر: "(أصابتها يوم خيبر) أي أصابت ركبته، ويوم بالنصب على الظرفية"[4].

وقوله يوم بالنصب على الظرفية تحديدًا للزمان الذي وقعت فيه الظرفية، وهو يوم خيبـــر وأصابت ركبته دفعاً للرفع الذي يخرج المعنى المراد للكلمة في السياق التي وضعت فيه.

---

(1) سورة الجاثية/ 14.

(2) فتح الباري ج7/ 482.

(3) فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4206 ج7/ 587.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

المبحث الثاني

الأفعال

ونلاحظ أن ابن حجر رحمه الله لم يعلِّق على الأفعال نحوياً إلا من حيث الجزم فقط ولم يعلق على الرفع أو النصب أو البناء لهذه الأفعال.

المجزومات

والمجزومات هي الأفعال المضارعة الداخل عليها جازم، وهو نوعان جازم لفعل، وهو: لم، ولمَّا، ولا في النهي، ولام الأمر، وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط، إنْ، إذ ما، لمجرد التعليق، وهما حرفان، ومن للعاقل، وما ومهما لغيره، ومتى وأيان للزمان، وأنى وأين وحيثما للمكان، وأي بحسب ما تضاف إليه، ويسمى أولهما شرطاً، ولا يكون ماضي المعنى، ولا إنشاءً ولا جامداً، ولا قد، ولا نافٍ غير لا ولم، وثانيهما جزاء وجواباً[1].

ومن الجازم للفعل قولنا المؤمن لم يكذب، فالفعل يكذب فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ومنها قوله تعالى ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[2].

فالفعل (يقض) فعل مضارع مجزوم بلمَّا وعلامة جزمه حذف حرف العلة ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[3].

فالفعل (تقولوا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

---

[1] شرح شذور الذهب ص 440.

[2] سورة عبس/ 23.

[3] سورة البقرة/ 154.

ومن الجازم لفعلين قوله تعالى ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾[2]، ومنه قولنا: متى تسعَ في الخير تكن محبوباً بين الناس...

ومما سبق يتضح لنا أن الفعل المضارع قد يكون مجزوماً بالسكون إذا كان صحيح الآخر أو مجزوماً بحذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر وقد يكون مجزوماً بحذف حرف النون إذا كان من الأفعال الخمسة.

وبعد عرضنا لتعريف الجزم وأنواعه وعلاماته، نجد ابن حجر رضي الله عنه قد ذكر للفعل المضارع المجزوم في مواطن قليلة جداً خلال كتاب المغازي، ومن أهم المسائل التي عرض لها العسقلاني في تعليقه على الفعل (يراك) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "قال أمية: والله لا أخرجُ من مكَّةَ، فلمَّا كان يوم بدر، استنفرَ أبو جهل الناسَ قال: أدركوا عيركم، فكره أميَّةُ أن يخرجَ، فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، إنه متى يراك الناس قد تَخَلَّفْتْ وأنتُ سيدُ أهلِ الوادي، تخلفوا معك..."[3].

يقول ابن حجر: "(إنك متى يراك الناس) في رواية الكشميهني وحده (متى ما يراك الناس) بزيادة (ما) وهي الزائدة الكافة عن العمل، وبحذفها كان حق الألف من (يراك) أن تحذف، لأن متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع، قال ابن مالك: يخرج ثبوت الألف على أن قوله: (يراك) مضارع راء بتقديم الألف على الهمزة، وهي لغة في رأى، قال الشاعر: (إذا رآني أن بي بشاشة وأصلِ) ومضارعه يراء بمد ثم همز، فلما جزمت، حذفت الألف ثم أبدلت الهمزة ألفا، فصار يرى وعلى أن متى شبهت بإذا، فلم يجزم بها، وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة في أبي بكر (متى يقوم مقامك) أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر (ولا ترضاها ولا تملق) أو على الإشباع كما قرئ (إنه من يتقي).

قلت: ووقع في رواية الأصيلي[4]: (متى يرك الناس) بحذف الألف وهو الوجه"[5].

---

(1) سورة محمد/ 7.

(2) سورة الطلاق/ 2.

(3) فتح الباري ــ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر/ رقم الحديث 3950 ج347/7

(4) الإمام، شيخ المالكية، عالم الأندلس، أبو محمد، عبد الله بن إبراهيم الاصيلي.

نشأ بأصيلا من بلاد العدوة، وتفقه بقرطبة. وله كتاب " الدلائل " في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وشيعه أمم، انظر: سير أعلام النبلاء ج560/16 .

(5) فتح الباري ج7/ 349.

فالفعل (رأى): "الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلــى مفعــولين يقال رأى زيدا عالما ورأى رؤية وراءة"[1].

أما الفعل راء فهو مقلوب رأى "أرى ليس من المقلوب وإن أوهم لفظه ذلك والصواب كما قالوا راء من رأى"[2].

أما قول ابن مالك: يخرج ثبوت الألف على أن قوله (يراك) مضارع راء بتقديم الألف على الهمزة، وهي لغة في رأى، فهي على القلب كما ورد في اللسان سابقاً، ولذا فإن الفعل مجزوم بحذف الألف التي أبدلت فصارت همزة بعد القلب، وتعد متى هنا جازمة، وأما قوله في وجه آخر: إن متى شبهت بإذا فلم يجزم بها، لأن إذا تفيد الزمان المستقبل وهي غير جازمة ولذا فالفعل يراك لم يحدث منه قلب من الفعل رأى وهو غير مجزوم، ولكننا نجد النحاة فرقوا بين متى الزمانية وإذا الزمانية وكلاهما للشرط، من ذلك:

1. (إذا) للوقت المحدود و(متى) للوقت المبهم[3]، وهذا التفريق ناتج عــن قــولهم إن (إذا) مضافة إلى شرطها فهي معينة، و(متى) غير مضافة إلى شرطها، فهــي إذن مبهمــة[4] ومن ذلك قال سيبويه[5]: "إن (إذا) تجيء وقتا معلوماً، ألا ترى أنك إذا قلت: (آتيــك إذا احمرَّ البُسر) كان حسنا، ولو قلت: (آتيك إن احمرَّ البسر) كان قبيحــاً، فــ (إنْ) أبــدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء و(متى) من حروف الجزاء[6].
2. (إذا) تقع شرطاً في الأشياء المحققة الوقوع ونحوها، وأما (متى) فلما يحتمــل الوجــود والعدم[7].

---

(1) لسان العرب مادة (رأى) ج14/ 291.

(2) المصدر نفسه مادة (راء) ج1/ 36.

(3) المقتضب ج2/ 52 .

(4) معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ط2/ 1423هـ ـ العاتك للنشر والتوزيع ج4/ 73.

(5) إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري. وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير .
استملى على حماد بن سلمة، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، سير اعلام النبلاء ج351/8 .

(6) كتاب سيبويه، ج433/1.

(7) الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ط2- حيدر آباد ـ 359 هـ ج2/ 225 .

جاء في (الأشباه والنظائر): "قال الخوارزمي: الفرق بينهما أن (إذا) للأمور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى مما علم أنه كان، ومتى لما لم يترجح بين أن يكون وبين أن لا

يكون، تقول: (إذا طلعت الشمس خرجت) ولا يصح فيه متى، وتقول (متى تخرج أخرج) لمن لم يتيقن أنه خارج"[1].

وقوله: أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر (ولا ترضاها ولا تملق) أو على الإشباع كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ. . .﴾[2]، فهذا شاذ وغير خاضع لقاعدة نحوية.

أما ما ورد في رواية الكشميهني (متى ما يراك الناس، بزيادة (ما) وهي الزائدة الكافة عن العمل، وبحذفها كان حق الألف من يراك أن تحذف؛ لأن متى للشرط تجزم الفعل المضارع ذلك أن ما تكف عن العمل مثل وقوعها بعد إن في مثل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[3].

وإذا لحقت (ما) متى تكون أعم وأشمل من متى وربما يجري في (متى) من التخصيص ما لا يجرى في (متى ما)[4].

وحذف ما بعد متى يعني أن متى اسم للشرط جازمة تجزم الفعل المضارع فيصبح (يرك).

ونرجح ما ذهب إليه الأصيلي وابن حجر: متى (يرك الناس) بحذف الألف وهو الوجه؛ لأنه الأيسر لغة وفقا لقواعد اللغة في متى الجازمة؛ ولأنها غير خاضعة للتأويل الذي قد يصعب على الدارسين فهمه.

وفي حديثه صلى الله عليه وسلم "لمَّا كان يومُ أحد انهزم الناسُ عن النبِي صلى الله عليه وسلم، وأبو طلحة بين يَدَيِ النبي صلى الله عليه وسلم، مجوِّبٌ عليه بِجَحْفَةٍ له، وكان أبو طلحةَ رَجُلاً راميًا شديدَ النزعِ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثًا، وكان الرجلُ يمرُّ معَه بجُعبةٍ من النَّبْلِ فيقول: انثُرها لأبي طلحة، قالَ ويُشْرُف النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَنظرُ إلى القومِ، فيقولُ أبو طلحة: بأبي أنت وأمي، لا تُشرفْ يصيبُك سهْمُ من سِهَامِ القَوْمِ..."[5].

---

[1] المصدر نفسه ج2/ 230.

[2] سورة يوسف/ 90.

[3] سورة الحجرات/ 10.

[4] الكليات لأبي البقاء الحسيني الكوفي ــ طبعة بولاق ط2 ص 337.

[5] فتح الباري ــ باب "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا .." رقم الحديث 464 ج7/ 446.

يقول ابن حجر: "(يصيبك) بسكون الموحدة على أنه جواب للنهي، ولغير أبي ذر (يصيبك) بالرفع وهو جائز على تقدير، كأنه قال مثلاً: لا تشرف فإنه يصيبك"[1].

وأما قول العسقلاني على أنه (يصبك) بسكون الموحدة على أنه جواب للطلب بالنهي وفقاً للقاعدة النحوية في جواب الطلب، المجزوم بعد أفعال الطلب وأدواته، ولعل عدم ذكر العسقلاني رواية الحديث بالجزم ذلك أن الرواية بعدم جزم الفعل (يصيبك) على التقدير كما ذكر (غير أبي ذر) لا تشرف فإنه يصيبك، ولعل هذا التقدير أبلغ لأنه يحمل معنى التأكيد بعد النهي ولذلك لم يرد الفعل عند رواة الحديث مجزوماً.

---

[1] المصدر نفسه ج7/ 447.

المبحث الثالث

الجمل

الجملة البسيطة في اللغة العربية تَنْقَسم إلى قسمين: جملة اسمية وأخرى فعلية، أما الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر، والفعلية تتكون من فعل وفاعل، وإذا تحدثنا عن علاقات الجمل فهي لا تعدو نوعين كبيرين، جملا مستقلة قائمة بنفسها وهي قليلة، وجملاً خاضعة غير مستقلة لأنها متممة لكلمة أو جملة سابقة وهي كثيرة[1].

ومن الجمل المستقلة: الجمل التي لا محل لها من الإعراب. مثل الجمل المستأنفة، والجمل المعترضة، والجمل المفسرة، أما الجمل غير المستقلة فمنها جملة الخبر، والجملة الواقعة فاعلاً أو نائب فاعل، والجملة الواقعة مفعولاً به، والجملة الواقعة حالا، والجملة التابعة وجملة الصلة (وهي التي لا محل لها من الإعراب) والجملة المضاف إليها وجملة جواب الشرط وجملة جواب القسم والجملة المعطوفة[2].

وقد ذكر العسقلاني مثالين لهذه الجمل أحدهما للجمل التي لا محل لها من الإعراب، والثاني: للجمل التي لها محل إعرابي.

1. الجمل التي لا محل لها من الإعراب

ومن الجمل التي لا محل لها من الإعراب الواقعة في كتاب المغازي، ما جاء في حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: "أتيتُ جابراً رضي اللهُ عنه فقال: إنَّا يومَ الخندق نحفرُ، فَعَرَضَتْ لنا كَيْدَة شديدةٌ، فجاءوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا: هذه كُدْيةٌ عَرَضَتْ في الخندق فقال: أنا نازلٌ، ثم قامَ وبطنهُ معصوبٌ بِحَجَرٍ، ولبثْنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذواقاً..."[3].

---

[1] انظر تجديد النحو د. شوقي ضيف، دار المعارف ــ القاهرة، ط5، ص 256.

[2] انظر بتصرف: تجديد النحو ص 256 – 264.

[3] فتح الباري، باب غزوة الأحزاب رقم الحديث 4101 ج7/ 488.

يقول ابن حجر: "(ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً) هي جملة معترضة أوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه"[1].

وأما قوله أن الجملة (ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً) معترضة؛ أوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه، فربما قول العسقلاني بالمعترضة ثم بيانه لسبب الاعتراض يوضح أن الجملةَ تفسيرية، نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لبيان الحال التي كان عليها عند ربطه الحجر على بطنه الشريف صلى الله عليه وسلم، وهي حالة الجوع الشديد.

2. الجمل التي لها محل إعرابي

وذلك في ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "قال هشام: فأخبرني أبي عن عائشةَ أن سعدا قال: اللهمَّ إنَّك تعلمُ أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدَهم فيك من قومٍ كذَّبوا رسولَك وأخرجوه، اللهم فإني أظنُّ أنك قد وَضَعْتَ الحربَ بيننا وبينَهم، فإن كان بقي من حربِ قريشٍ شيءٌ فأبقِني له حتى أجاهدَهم فيك، وإن كنت وَضَعْتَ الحربَ فافجرْهَا، واجعلْ موتتي فيها، فانفجرتْ من لبَّته، فلم يُرِعْهُم، وفي المسجد خيمة من بني غفار"[2].

يقول ابن حجر: "(وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية"[3].

وأما قوله (وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية، فهي حال من ضمير الغائبين (هم) في الفعل (لم يرعهم) والمقصود بنو غفار الذين أقيمت لهم خيمة في المسجد أي لم يخفهم وهم في خيمتهم عند دخوله المسجد.

---

[1] المصدر نفسه ج7/ 489.

[2] فتح الباري ــ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب رقم الحديث 4122 ج510/7.

[3] المصدر نفسه ج7/ 513 .

المبحث الرابع

الحروف

الحروف هي القسم الثالث من أقسام الكلمة، لأن الكلمة كما هو معلوم تنقسم إلى اسم، وفعل، وحرف، يقول ابن مالك:

كلامُنا لفظٌ مُفيد كاستقمِ *** اسمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حرفُ الكَلِم[1]

والحرف: هو الذي لا يقبل شيئاً من العلامات المذكورة للاسم أو الفعل، ويكون على ثلاثة أنواع:

1. ما يدخل على الأسماء والأفعال كهل مثل قوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾[3].
2. ما يختص بالأسماء فقط مثل (في) كما قال تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[4].
3. ما يختص بالأفعال فقط مثل لم، في قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [5].

ومن الحروف التي علق عليها ابن حجر الحرف (إن) وذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "شَهِدْنَا خيبر، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لرجلٍ ممَّن معه يدَّعي الإسلامَ: هذا من أهلِ النار، فلما حضر القتالُ قاتلَ الرجلُ أشدَّ القتالِ، حتى كَثُرَتْ به الجراحةُ، فكاد بعضُ الناسِ يرتاب، فوجدَ الرجلُ ألمَ الجراحةِ، فأهوى بيده، إلى كنانته فاستخرَج منها أَسْهُمًا فَنَحَرَ بها

---

[1] شرح ابن عقيل ص15.

[2] سورة الأنبياء/ 80.

[3] سورة ص/ 21.

[4] سورة الذاريات/ 22.

[5] سورة الإخلاص/ 3.

نفسَه، فاشتدّ رجال من المسلمين فقالوا، يا رسولَ اللهِ، صَدَّقَ اللهُ حديثك، انتحر فلانٌ فَقَتَلَ نفسه، فقال: قمْ يا فلانُ فأذِّن أنه لا يدخلُ الجنةَ إلا مؤمن، إن الله يؤيدُ الدينَ بالرجلِ الفاجر"[1].

يقول ابن حجر: "(إن الله يؤيد) في رواية الكشميهني (ليؤيد) قال النووي يجوز في إن فتح الهمزة وكسرها"[2].

أما قوله عن النووي: يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها وذلك لأنها وقعت خبرا عن قــول وقد عدَّ صاحب شذور الذهب ثلاث مسائل يجوز فيها فتح همــزة إن وكــسرها علــى النحــو التالي[3]:

1. أن تأتي بعد إذا الفجائية؛ كقولك: (خرجت فإذا إنَّ زيدا بالباب) قال الشاعر:

وكُنْتُ أرى زيدًا كما قِيْلَ سَيِّدًا *** إذا أنَّه عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ[4]

فكلمة أنه يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها لوقوعها بعد إذا الفجائية.

2. بعد الفاء الجزائية كقوله: "مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُــورٌ رَّحِيمٌ"[5]، قرأ بكسر (إن) وفتحها.

3. في نحو (أول قولي أني أحمد الله)؛ وضابط ذلك: أن تقع خبرا عن قول.

وفي جزء من حديث طويل لأبي سعيد الخدري "فقــام رجــلٌ غــائرُ العينــين، مــشرفُ الوجنَتَين، ناشزُ الجبهة، كثُّ اللحية، محلُوق الرأسِ، مشمِّرُ الإزارِ فقال: يا رسولَ الله: اتَّــقِ اللهَ، قال: ويلَك! أولستُ أحقَّ أهل الأرض أن يتقَي الله؟ قال ثم ولّى الرجلُ، قال خالد بن الوليــد: يــا رسول الله، ألا أضربُ عنُقه؟ قال: لا لعلَّه أن يكونَ يصلي..."[6].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4204 ج7/ 584.

[2] فتح الباري ج7/ 585.

[3] شرح شذور الذهب ص 275 ــ 276.

[4] انظر: الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السرَّاج النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ط3/ 1988م، ج1/ 265.

[5] سورة الأنعام/ 54.

[6] فتح الباري ــ باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن رقم الحديث 4351 ج8/84.

يقول ابنُ حجر: "(ألا أضرب عنقه؟ قال لا، لعلَّه أن يكون يصلي) فيــه اســتعمالُ لعــلَّ استعمال عسى نبَّه عليه ابن مالك"[1].

وقوله إن لعلَّ فيها استعمال عسى، من ذلك ما ذكره الدكتور السامرائي "من ديدن الملــوك وما عليه أوضاع أمرهم، أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على إنجازها، على أن يقولوا عسى ولعلَّ ونحوها من الكلمات أو يخيلوا إخاله، أو يظفر منهم بالرمزة، أو الابتسامة، أو النظرة الحلوة، فإذا عثر على شيء من ذلك منهم، لم يبق للطالب ما عندهم شــك فــي النجــاح والفوز بالمطلوب، فعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبرياء، أو يجيء على طريــق الإطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد، كقوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[2]، فهم في صورة المرجو منهم أن يتقوا ليترجح أمرهم"[3].

وفي جزء من حديث طويل لكعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، لمــا جاءتــه البشرى بالتوبة جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقال "فواللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عليَّ من نِعمةٍ قــط، بعد أن هداني للإسلام أعظمَ في نفسي من صدقِي لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن لا أكــونَ كذبتُه فأَهْلَكَ كما هَلَكَ الذين كَذَبُوا..."[4].

يقول ابن حجر: "(أن لا أكون كذبته) لا زائدة كما نبه عليه عياض"[5].

وتكون لا زائدة إذا جاءت بين العامل والمعمول وهنا جاءت بين حرف النصب أن الــذي ينصب الفعل المضارع، والفعل المضارع المنصوب أكون، وهي ليست زائدة في المعنى بل في الإعراب ولذا لا يصح إسقاطها لأنها تفيد النفي"[6].

وفي تعليقه على الآيات الواردة في باب غزوة أحد في قولــه تعــالى ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[7].

---

[1] المصدر نفسه ج8/ 86.

[2] سورة التحريم/ 8.

[3] معاني النحو ج1/ 280.

[4] فتح الباري ــ باب حديث كعب بن مالك، رقم الحديث 4418 ج8/ 145.

[5] المصدر نفسه ج8/ 153.

[6] انظر بتصرف: معاني النحو ج4/ 178.

[7] سورة آل عمران/ 152.

يقول ابن حجر: "(حتى) حرف جر وهي متعلقة بمحذوف، أي دام لكم ذلك إلى وقت فشلكم، ويجوز أن تكون ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف"[1].

وحتى حرف جر وهي حرف غاية ويكون مجرورها على ضربين[2].

الضرب الأول: أن يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها مثل (ضربت القوم حتى خالد) أي أن خالد مضروب.

الضرب الثاني: أن لا يكون مجرورها داخلاً فيما قبلها بل ينتهي الأمر عنده كقولك (صمت رمضان حتى يوم الفطر).

وحتى في الآية موضع الدراسة مجرورها ليس داخلاً فيما قبلها؛ لأن الله سبحانه وتعالى صدق المؤمنين وعده في غزوة أحد إلى أن خالفوا هم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، ففشلوا وتنازعوا في الأمر، وعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم "وهي تختلف عن إلى وهو حرف غاية أيضاً لأن (إلى) أمكن في الغاية من (حتى) وأعم"[3].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة أحد ج7/ 429.

[2] معاني النحو ج3/ 30.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

الفصل الثالث

الدلالة

ويشتمل هذا الفصل على تمهيد وأربعة مباحث على النحو التالي:

- **المبحث الأول**/ دلالة المفردات.
- **المبحث الثاني**/ التوجيه الصرفي للدلالة.
- **المبحث الثالث**/ دلالة السياق.
- **المبحث الرابع**/ دلالة الحروف.

الفصل الثالث

الدلالة

تمهيد:

إن مما يميز النظام اللغوي للعربية، وقد فاق أنظمة اللغات الأخرى من حيث الضبط سيما وأنها لغة القرآن الكريم، هو أن لكل كلمة في العربية دلالة خاصة بها تختلف عن الأخرى، فكما هو معلوم أن هنالك ترادفًا لغويًا، ولكن لا يوجد تطابق لغوي، فمثلاً كلمة بِر بكسر الباء تختلف عن بَر بفتح الباء تختلف عن كلمة بُر بضم الباء، فالأولى معناها الإحسان أو الخير المطلق، والثانية معناها اليابسة، والثالثة معناها القمح وهي إحدى أنواع الحبوب، كما أن دلالةَ الكلمة الواحدة قد تختلف تبعاً لاختلاف البيئات العربية ولهجاتها المختلفة، فكلمة (مبسوط) مثلاً في البيئة الفلسطينية أو المصرية تعني الابتهاج والفرح والسرور، أما في البيئة العراقية فهي على العكس تماماً وتعني (مضروب ضرباً شديداً).

وقد ذكر ابن جني في الخصائص أن دلالة الكلمات على أنواع ثلاثة هي الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية "اعلم أن كل واحد من هذه الدلالات مقيدٌ ومراعى ومؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنَّ الدلالة اللفظية، ثم يليها الصناعية، ثم يليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصحُّ به العرض، فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الدلائل الثلاثة، ألا ترى إلى (قام) ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه"[1].

أما علم الدلالة عند المحدثين، فيبحث في تحديد معنى الكلمة وتعدد المعاني للكلمة الواحدة، وظاهرة الترادف اللغوي، وتبدل المعنى وطرقه وأسبابه، وحياة الكلمات ونشأتها، وشبابها، وموتها وهجرها، ولذا يعتبر أحد فرعين يتفرع إليها علم المفردات أو الصناعة المعجمية، ويشمل علم أصول المفردات وعلم الصيغة ...[2].

---

[1] الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ــ تحقيق محمد علي النجار عالم الكتب ــ بيروت، ج3/ 98.

[2] الوجيز في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي ــ طبعة حلب 1969 ص 16.

ومما لا يخفى على أحد اهتمامُ العرب بالصناعة المعجمية لضبط الألفاظِ وذكر المعـــاني، ومن هذه المعاجم ما كان قديما مثل لسان العرب وغيره، وما هو حديث مثل المعجـــم الوســـيط وغيره.

ولقد عرض العسقلاني الدلالة في بعض الأحاديث موضع الدراسة موضحاً المعنـــى مـــن خلال بيان مفرد الكلمات والمادة اللغوية لها، معتمداً على سياق الحديث، وكذا اعتمد على ضبط الشكل في دواخل الكلمات من حركات خشية أن تخرج إلى معنى مغاير للمعنى الذي وضعت له في الحديث، وكان يعمد في بعض المفردات إلى سياق الحديث الذي وردت فيه موضحاً ومرجحاً معنى دون آخر اعتماداً على السياق في توجيه المعنى الذي يرجحه دون غيره.

ولقد تناولت الدراسة بين أيدينا دلالة المفردات والتوجيه الصرفي للدلالة ودلالـــة الـــسياق ودلالة الحروف.

المبحث الأول

دلالة المفردات

ودراسته للمفردات في أمرين الأول: الجانب الصرفي في أصل الكلمة ومعناها، والثـــاني: اعتماده على ضبط بعض الكلمات مع بيان معناها.

ومن المفردات التي درس دلالتها ابن حجر:

1. الأثافي ــ عناق ــ كثيباً

عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: "أتيتُ جابراً رضي الله عنه فقال: إنا يومَ الخنـــدق نحفرُ، فعرضَتْ كيدةٌ شديدةٌ، فجاءوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا: هذه كديةٌ عرضـــت فـــي الخندقِ فقال: أنا نازلٌ، ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحجرٍ، ولبثنا ثلاثة أيام – لا نذوق ذواقاً – فأخـــذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المعولَ فضربَ في الكديةِ، فعاد كثيبا أهيل أو أهيم، فقلتُ: يا رســـولَ الله ائذن لي إلى البيت، فقلتُ لامرأتي، رأيتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مـــا كـــانَ في ذلك صبْر، فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعير وعناق، فَذَبحتُ العناقَ، وطَحَنْتُ الشعيرَ، حتى جَعَلْنَا اللَّحْمَ بالبُرمةِ، ثم جِئْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، والعجينُ قد انكسرَ، والبُرمةُ بين الأثافي قد كادت أن تُصبِحَ..."[1].

أ. الأثافي

يقول ابن حجر: "(والبرمة بين الأثافي) بمثلثة وفاء أي الحجارة التي توضع عليها القـــدر، وهي ثلاثة"[2].

والأثافي جمع أُثفيَّة أو إثفية بضم الهمزة أو كسرها" الأُثفيَّة والإثفية الحجر التـــي توضـــع عليه القدر وجمعها أثافيّ وأثافٍ، قال الأخفش اعتزمت العرب أثافىَ.

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب. رقم الحديث 4101 ج488/7.

[2] المصدر نفسه ج7/ 491.

وفي حديث جابر والبرم من الأثافي وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها"[1].

ب. عناق

يقول ابن حجر: "(عناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الأنثى من المعز"[2].

وفي اللسان "والعناق الحرَّة، والعناق الأنثى من المعز"[3].

وأما جمع عناق فهي أعنق على صيغة أفعل وعُنُق على صيغة فُعل وعنوق على صيغة فعول[4].

وفي المثل يقال: مالك العنوق بعد النوق ويضرب للذي يكون على حالة حسنة ثم يركب القبيح من الأمر، ويدع حالته الأولى وينحط من علوٍّ إلى أسفل[5].

وذلك لأن النوق بالطبع أرقى شرفا ومرتبة عند العرب من العنوق، كالذي يستبدل الثوم والبصل باللحم والسمك.

ج. كثيباً

أما تعليق ابن حجر على مفردة (كثيبا) يقول: "(فعاد كثيباً) أي رملاً"[6]، ففي اللسان: "انكثب الرملُ أي اجتمع، والكثيب من الرمل القطعة تنقاد محدودبة، والجمع أكثبة وكثبان وكثب وهي تلال الرمل"[7].

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً﴾[8] أي رملاً سائلاً وفي تفسير ابن كثير: "أي تصير ككثبان الرمل بعد ما كانت حجارة صمَّاء"[9].

---

[1] لسان العرب مادة (أثف) ج9/ 3.

[2] فتح الباري ج7/ 490.

[3] اللسان، مادة (عنق) ج15/ 271.

[4] اللسان، ج10/ 271.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

[6] فتح الباري ج7/ 490.

[7] اللسان، مادة (كثب) ج1/ 702.

[8] سورة المزمل/ 14.

[9] تفسير القرآن العظيم ج8/ 256.

2. الأحزاب

ففي تعليق ابن حجر على عنوان الباب التاسع والعشرين، بـــاب: غـــزوة الخنـــدق وهـــي الأحزاب، قال ابن حجر: "والأحزاب جمع حزب أي طائفة"[1].

وفي لسان العرب "الحزب جماعة الناس والجمع أحزاب والأحزاب جنود الكفـــار تـــألبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريش وغطفان وبنو قريظة"[2].

ومما يؤكد هذا المعنى قوله تعـــالى ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[3].

وقد سمَّى الله سبحانه وتعالى سورة بأكملها في القرآن الكريم بهذا الاســـم وهـــي ســـورة الأحزاب، ومما يرد على ألسنة الخطباء والوعاظ اليوم من الثناء على الله عـــز وجـــل قـــولهم: وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

ومنه قول الشاعر:

لقد وَجَدْتُ مصْعَبًا مُسْتَصْعِبًا *** حين رَمَى الأحزابَ والْمخرِّبا[4]

وهنالك مسجد معروف وهو مسجد الأحزاب قال فيه الشاعر:

إذ لا يزالُ غزالٌ فيه يفتِنُني *** يَأوِي إلى مَسْجِدِ الأَحْزَابِ مُنْتَقِبَا[5]

---

(1) فتح الباري ــ باب غزوة الخندق أي الأحزاب ج/ 484.

(2) لسان العرب مادة (حزب) ج308/1.

(3) سورة الروم/ 32.

(4) انظر: كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخرومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ج3/ 164.

(5) انظر: طيب المذاق من ثمرات الأوراق لتقي الدين بن حجة، تحقيق الحموي، تحقيق: أبو عمار السخاوي، دار الفتح ــ الشارقة 1997م ص 384.

3. أكتادنا

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: "كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق، وهم يحفرون، ونحن نَنْقُلُ التراب، على أكتادِنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرةِ، فاغفرْ للمهاجرين والأنصارِ"[1].

يقول ابن حجر: "(ونحن ننقل التراب على أكتادنا) جمع كتد بفتح أوله وكسر المثناة، وهو مابين الكاهل إلى الظهر"[2]

وفي لسان العرب: "والكتِد مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس، وقيل هو ما بين الكاهل إلى الظهر"[3]

وفي وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان جليل المشاس والكتد، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكتد، بارز الكتفين[4].

4. الأكحل ــ لبته

ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندقِ، رماه رجلٌ من قريشٍ، يُقَالُ له حِبَّانُ بنُ العِرقة، رماه في الأكحلِ... فانفجرَت من لُبَّته"[5].

أ. الأكحل

يقول ابن حجر: "(رماه في الأكحل) بفتح الهمزة بينهما كاف ساكنة هو عرق في وسط الذراع، قال الخليل وهو عرق الحياة، ويقال إنه في اليد الأكحل، وفي الظهر الأبهر، وفي الفخذ النِّسا، إذا قطع لم يرقأ الدم"[6].

---

(1) فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4098 ج486/7.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) لسان العرب مادة (كتد) ج377/3.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

(5) فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ــ رقم الحديث 4122 ج7/ 510.

(6) المصدر نفسه والصفحة.

وفي اللسان "الأكحل عرق في اليد، قال ولا يقال عرق الأكحل، قال ابن سيدة، يقال له النِّسا في الفخذ، وفي الظهر الأبهر، وقيل الأكحل عرق الحياة يُدعى نهر البُدن"[1].

وقد عرفت العرب واشتهرت بتخصيصِ بعض الألفاظ لمناسبات تحددها كقولها: الصياح: صوت كل شيء إذا اشتد، والصراخ: الصيحة الشديدة عن الفزع، وكقولهم: الجم: الكثير من كل شيء، العِلق: النفيس من كل شيء، الصَّريح: الخالص من كل شيء، الرَّحب: الواسع من كل شيء، الذَّرب: الحاد من كل شيء[2] وهكذا.

ب. **لُبَّتِه**

يقول ابن حجر: "(فانفجرت من لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة، هي موضع القلادة من الصدر"[3].

واللَّبَّة هي "وسط الصدر والمنحر والجمع لبات ولباب"[4].

والمقصود أي انفجر الجرح من وسط صدره فاستشهد رضي الله عنه بعد هذه الحادثة بعد غزوة بني قريضة.

5. الدَّبر ــ الظُّلة ــ فدفد ــ أوصال

وفي حديث طويل لأبي هريرة رضي الله عنه قال: "بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه سريةً عينًا، وأمَّر عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ وهو جدُّ عاصمِ بنِ عمر بن الخطاب، فانطلقوا، حتى إذا كان بين عُسفان ومكة ذُكِروا لحيٍّ من هُذَيل، يقال لهم بنُو لحيان، فتَبَعُوهُمْ بقريبٍ من مائةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارَهم، حتى أَتَوا منزلا نزلوه، فوجدوا فيه نَوَى تمر تزوَّدوه من المدينةِ فقالوا: هذا تمرُ يثرب، فتبعوا آثارَهم حتى لَحِقُوهم، فلمَّا انتهى عاصمُ وأصحابُه لجأوا إلى فَدْفَد... فخرجُوا به من الحَرَمِ ليقتلُوه فقال: دَعُوني أصلِّي ركعتين، ثم انصرفَ إليهم فقال: لولا أن تَرَوا أنَّ مابي جَزعٌ من الموتِ لزدتُّ، فكان أوَّل من سنَّ الركعَتين عند القتل هو، ثم قال: اللهمَّ أَحْصِهِم عَدَدَا، ثم قال:

---

[1] لسان العرب، مادة (كحل) ج11/ 584.

[2] فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور عبد الملك الثعالبي ــ تحقيق مجدي السيد ــ المكتبة التوقيفية ص 31.

[3] فتح الباري ج7/ 512.

[4] اللسان، مادة (لبب) ج1/ 729.

ما إن أبُالي حِينَ أقتل مُسْلِماً *** على أيِّ جنبٍ كَانَ في اللهِ مَصْرَعِي

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ *** يباركْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قام إليه عقبةُ بنُ الحارثِ فَقَتَلَه، وبعثَتْ قُريشُ إلى عاصمٍ ليؤتوا بشيءٍ من جَسَدِه يعرفونَه، وكان عاصمٌ قتلَ عظيمًا من عظمائِهم يومَ بدر، فَبَعَثَ اللهُ عليه مثلَ الظُّلَّة من الدَّبرِ، فحمتْه من رُسلهم، فلم يَقْدِرُوا مِنْه على شَيء"[1].

أ. **الدبر**

يقول ابن حجر: "(الدبر) بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير، وقيل ذكور النحل ولا واحد له"[2].

وفي اللسان: "الدَّبر بالفتح، النحل والزنابير وقيل هو من النحل ولا واحد منها، وقيل واحدتها دبرة"[3]

وقد يكون الدَّبر بفتح الدال أيضا بمعنى المال الكثير وقد يكون بمعنى أولاد الجراد وقد يكون بمعنى الموت؛ ولكن سياق الحديث ومعناه يوضح أن الدَّبر بمعنى النحل والزنابير فيصبح المعنى أن الله أرسل عليه ظُلَةً أي سحابة من النحل الكثير فلا يستطيعون أخذه معهم والله أعلم، أما الدُّبر بضم الدال والباء من غير شك خلاف القبل "والدُّبُر نقيض القبل ودبر كل شيء عَقبه"[4].

ب. الظلة

يقول ابن حجر: "الظُّلة بضم المعجمة السحابة"[5].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان رقم الحديث 4086 ج468/7.

[2] المصدر نفسه ج7/ 475.

[3] لسان العرب مادة (دبر) ج4/ 268.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] فتح الباري ج7/ 475.

والظلة من الظل الذي يغطي الأشياء كظلِّ الشجرة للمساحة التي تحتها وظلِّ السماء للأرض وهي هنا بمعنى السحابة التي تظلل "والظلال ما أظلَّك من سحاب ونحوه ... والظُلَّة ما سترك من فوق"[1].

وفي حديث آخر يؤكد هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "رَأَيْتُ كَأَنَّ ظُلّة تَنْطِفُ السمنَ والعَسَلَ"[2].

ج. فدفد

يقول ابن حجر: "(لجأوا إلى فدفد) بفاءين مفتوحتين ودالين مهملتين، الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة، ووقع عن أبي داود قردد بقاف وراء ودالين، وقال ابن الأثير هو الموضع المرتفع ويقال الأرض المستوية والأول أصح"[3].

وفي اللسان: "والفدفد المكان المرتفع فيه صلابة وقيل الفدفد الأرض المستوية"[4].

ونؤيد ما ذهب إليه ابن حجر بقوله والأول أصح أي المكان المرتفع لأن هذا يوافق معنى وسياق الحديث حتى يستطيع الصحابة أن يكشفوا من حولهم ويكونوا أعصى على غيرهم من النيل منهم والله أعلم.

ومن ذلك قول البحتري:

إِلَيْك رَحَلْنا العيسَ من أرضِ بابلٍ *** يجورُ بها سَمْتُ الدَّبورِ ويَهتدي

فكم جَزِعْتِ من وَهْدَةٍ بعد وَهْدَةٍ *** وكمْ قَطَعْتِ من فَدْفَدٍ بَعْدَ فَدْفَدِ

طَلَبْنَكِ مِنْ أمِّ العِراقِ توازعًا *** بنا وقصُورُ الشَّام مِنْكِ بِمَرْصَدِ[5]

أما قردد فهي جبل ومنه هضاب قردد، ويقع بالقرب من المدينة المنورة[6].

---

[1] اللسان، مادة (ظلل) ج11/ 415.
[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 1420هـ ، 1999م، ج4/ 21.
[3] فتح الباري ج7/ 470.
[4] لسان العرب مادة (فدفد) ج3/ 330.
[5] دواوين الشعر العربي عبر العصور ج33/ 265.
[6] معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي ـــ دار الفكر ـــ بيروت ج4/ 321.

د. أوصال

يقول ابن حجر: "(أوصال شلو ممزع) الأوصال جمع وصل وهو العضو"[1].

وفي اللسان: "(وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصلة وهو ضد الفصل) والأوصال المفاصل وفي صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان مفعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء الواحد يصل الآخر وقيل الأوصال مجتمع العظام"[2].

ورُبَّما سميت الأعضاء في الجسم أو العظام أو المفاصل بالأوصال لأنها متصلة ببعضها البعض والله أعلم.

6. الصَّبا ــ الدَّبور

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور"[3].

يقول ابن حجر: "(نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة هي الريح الشرقية والدبور هي الريح الغربية"[4].

وفي لسان العرب: "الدبور ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وقيل هي التي تأتي خلفك إذا وقعت في القبلة، وهي الريح التي تقابل الصَّبا، والقبول هي ريح تهب من المغرب والصَّبا تقابلها من المشرق"[5].

وربما تعمَّد ابن حجر ضبط كلمة الصبا فقال بفتح المهملة لتأكيد الفرق بينها وبن الصِّبا بكسر الموحدة والصِّبا بالكسر هي مرحلة الطفولة ومنها حين تقول كان عليٌّ صَبَياً حين أسلم.

7. الغزاة

قال ابن اسحق: "أولُ ما غزا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الأبواءَ ثم بواطَ، ثم العُشِيرة"[1].

---

[1] فتح الباري ج7/ 474 .

[2] لسان العرب مادة (وصل) ج11/ 726.

[3] فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4105 ج7/ 496.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] اللسان، مادة (دبر) ج4/ 268.

يقول ابن حجر: "(الغزوة المرة، والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو القصد)"[2].

وفي اللسان: "غزا الشيء غزوا أراده وطلبه ... والغزو السير إلى قتال العدو وانتهاؤه وقال ثعلب إذا قيل غزاة فهو عمل سنة كاملة، وإذا قيل غزوة فهو المرة الواحدة من الغزو"[3].

والمقصود أن أول ما قصد النبي صلى الله عليه وسلم القتال كان قتاله في الأبواء ثم بواط ثم العشيرة والله أعلم.

8. نعتقبه – نقبت

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "خَرَجْنَا مع النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم في غَزَاةٍ ونحنُ في ستةِ نَفَرٍ بيننا بعيرٌ، نعتقِبُه، فَنَقِبَتْ أقدامُنا، ونَقِبَتْ قدمَاي وسَقَطَتْ أظفاري، فكنا نَلُفُّ على أقدامِنا، الخِرَق، فسمِّيت غزوة ذاتِ الرقاع لما كنا نَعْصِبُ من الخِرَق على أرجلِنا"[4].

يقول ابن حجر: "(بيننا بعير نعتقبه) أي نركبه عقبة عقبة، وهو أن يركب هذا قليلاً ثم ينزل فيركب الآخر"[5].

وفي اللسان: "واعتقبت فلانا من الركوب، أي نزلت فركب وأعقبت الرجل وعاقبته في الراحلة إذا ركب عقبه"[6].

ومن هذا والله أعلم تعاقب الليل والنهار أي الليل بعد النهار والنهار بعد الليل وتعاقب الفصول الأربعة أي أن بعضها يأتي عقب البعض الآخر.

أما قول ابن حجر في نقبت "(نقبت أقدامنا) بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت، يقال نقب البعير إذا رقَّ خفه"[7].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة العشيرة أو العسيرة ج7/ 343.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] اللسان، مادة (غزو) ج15/ 123.

[4] فتح الباري ــ باب غزوة ذات الرقاع ــ رقم الحديث 4128 ج7/ 520.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

[6] اللسان، مادة (عقب) ج1/612.

[7] فتح الباري ج7/ 520.

وفي اللسان" ونقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه وأنقب الرجل إذا نقب بعيـــره... وفـــي حديث أبي موسى فنقبت أقدامنا أي رقت جلودها وتنطَّفت من المشي"[1].

9. نيئة – نضيجة

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: "أَمَرَنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غَـــزْوَةِ خَيْبَرَ أن نُلْقيَ الحُمْرَ الأهليةَ نيئةً ونضيجةً، ثم لمْ يأمرْنا بأكِله بعد"[2].

يقول ابن حجر: "(نيئة نضيجة) بالتنوين فيهما، ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنيئ بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج"[3].

وفي اللسان: "واللحم ناء ينيء نيئا بوزن ناع ينيع نيعاً وأنأته إناءة إذا لم تنضجه... ولحـــم نيئ بالكسر مثل نيع لم تمسسه نار هذا هو الأصل"[4]، وفي أساس البلاغة "نضج اللحم والتمـــر، وهو نضيح ومنضج"[5].

ومن ذلك قول شبيب بن البرصاء يفخر بكرمه:

وإني لأغلي اللحم نيا وإنني *** لممن يهين اللحم وهو نضيج[6]

10. الوبر

عن سعيد بن العاص قال: "بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبانَ علـــى ســـريةٍ مـــن المدينة قِبَل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبانُ وأصحابُه على النبي صلى اللهُ عليـــه وســـلم بخيبَـــر بعدما افتتحَها، وإن حزَمَ خيلِهم لليف، قال أبو هريرة: قلتُ يا رسولَ الله، لا تَقسمْ لهم، قال أبانُ:

---

[1] اللسان، مادة (نقب) ج/ 765.

[2] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4226 ج7/ 598.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] لسان العرب ج1/ 178.

[5] أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري، دار الفكر ــ بيروت/ 1399هــ - 1979م ص 637.

[6] الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيمم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3/ 1417هــ - 1997م.

وأنت بهذا يا وبرُ تحدَّر من رَأْسِ ضَأْلٍ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يا أبـانُ، اجلـسْ، فلـم يَقْسِمْ لهم"[1].

يقول ابن حجر: "(يا وبر) بفتح الواو، وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسِّنَّور الوحشية، ونقل أبو علي القالي، عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمِّي كل دابة من حشرات الجبال وبراً"[2].

وفي اللسان: "والوبر بالتسكين دويبة على قدر السِّنَّور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور والأنثى وبرة بالتسكين، والجمع وبور ووبار"[3].

وقد ذكر أن أبان ذكر هذا تحقيراً لأبي هريرة رضي الله عنه، ولذا أجلسه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقسم لهم.

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4238 ج608/7.
[2] المصدر نفسه ج7/ 609.
[3] اللسان، ج271/5.

المبحث الثاني

التوجيه الصرفي في دلالة الكلمات

من الملاحظ أن ابن حجر رحمه الله كان يعتمد في توجيه المعنى لبعض الألفاظ على الحركات التي تميز بين المعنى المراد وبين غيره، خشية أن يلتبس هذا المعنى بآخر يعارضه في الحديث الذي يستنبط منه الحكم الشرعي، ولذا كان العسقلاني رحمه الله يركز على الجانب الشكلي كثيراً وكذلك في توجيه المعنى؛ اعتماداً على السياق حيث كان يلجأ إلى ضبط الكلمة صرفياً، ووما يجدر الإشارة إليه، أنه كان يركز على بعض الكلمات التي تتشابه في الكتابة مثل: وَهَل بفتح الهاء بمعنى فزع وجبن، ووهِل بكسر الهاء بمعنى غلط وأخطأ.

ومن هذه الكلمات

1. أنشدك

ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ بدر: اللهمُّ إني أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكْ، اللهمَّ إن شئت لمْ تُعْبَدْ، فأخذَ أبو بكر بيدهِ فقال: حَسْبُكْ، فَخَرَجَ وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر)[1].

يقول ابن حجر: "(اللهم إني أنشدك) بفتح الهمزة وسكون النون المعجمة وضم الدال، أي أطلب منك"[2].

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله ضبط الشكل لهذه الكلمة لئلا تختلط بمعنى آخر إن ضبطت بغير هذا الضبط فأنشدك بفتح الهمزة تختلف عن أنشدك بضم الهمزة "الناشد الطالب، يقال نشدت الضالَّة أنشُدُها نشداً ونشدانا إذا طلبتها فأنا ناشد، وأنشدتها فأنا منشد إذا عرَّفتها، قال أبو عبيد: المُنشد المعرِّف، والطالب هو الناشد"[3].

---

(1) فتح الباري، باب قوله تعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) رقم الحديث 3953 ج7/ 354.

(2) المصدر نفسه ج7/ 355.

(3) اللسان، مادة (نشد) ج3/ 421 .

وعليه فإن ضبط العسقلاني للهمزة بالفتح لتناسب المعنى المراد للحديث أما ضبطها بالضم فهي بمعنى أعرِّف بالصوت العالي ومنه النشيد وإنشاد الشعر والله أعلم.

2. الشِّراك

وفي جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم خبر رجل أصابه سهم عائر "فقال الناسُ: هنيئاً له الشهادةَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: بل والذي نفسي بيده، إن الشملةَ التي أصابَها يوم خيبر من المغانمِ لم تُصبْها المقاسمِ لَتَشتعلُ عليه ناراً، فَجَاء رجلٌ حين سَمِعَ ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم – بِشِراكٍ أو بِشِرَاكَيْن – فقال: هذا شيءٌ كُنْتُ أصبْتُه، فقالَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: شراكٌ أو شِراكان من نَارٍ"[1].

يقول ابن حجر: "الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء: سير النعل على ظهر القدم"[2].

وفي اللسان "والشِّراك سير النعل والجمع شُرُك وأشرك النعل، وشرَّكها جعل لها شراكاً والتشريك مثله"[3].

ومن المعلوم أن الغلول أمره حرام شرعاً ولو كان هينا لا يساوي شيئاً مثل سير النعل على ظهر القدم الذي لا يساوي شيئاً.

وقد ضبطها لئلا يلتبس بالشُّرّاك بضم الشين والراء المشددتين وهي إحدى جموع الشريك.

3. الصُّباة – عيركم

وفي جزء من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "فلقيَهما أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، مَنْ هذا معك؟ فقال: هذا سعد، فَقَالَ لَه أبُو جهل: ألا أراكَ تَطُوفُ بمكةَ آمنا وقد أَويْتُمْ الصُّباة وَزَعَمْتُم أنكم تَنصرونهم وتُعينونهم... فلما كان يومُ بدرٍ استنفر أبو جهل الناسَ قال: (أدركوا عِيركم)[4].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة ذات القرد رقم الحديث 4234 ج7/ 604.

[2] المصدر نفسه ج7/ 606.

[3] اللسان، مادة (شرك) ج10/ 448.

[4] فتح الباري ــ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر ــ رقم الحديث 3950 ج7/ 346.

أ. الصُّباة

يقول ابن حجر: "(والصُبَاة) بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي وهو الذي ينتقل من دين إلى دين"[1].

وفي اللسان "صبأ يصبأ صبأً" وصبوءا خرج من دين إلى دين آخر والصُّباة بغير همزٍ كأنه جمع الصابي غير المهموز كقاضٍ وقضاة"[2]

وقد كانت العرب تسمّي المسلمين بالصّباة، والحديث السابق دليل على ذلك وكان إذا دخل أحد الناس في الإسلام قالوا صبأ فلان كما حدث مع عمر بن الخطاب حينما قال له أبو جهل أصبأت؟

ب. عيركم

قال ابن حجر: "(أدركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التحتانية أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان"[3].

وفي اللسان: "كل قافلة عِير"[4].

وتختلف عن عَيرْ بفتح العين وهي "الحمار أيا كان أهليا أو وحشياً"[5]

4. عدل

عن طارق بن شهاب قال: "سمعت ابن مسعود يقول: شَهِدْتُ من المقدادِ بنِ الأسودِ مشهداً، لأن أكونَ صاحبَه أحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به ..."[6]

---

(1) المصدر نفسه ج7/348.

(2) اللسان، ج1/ 107.

(3) فتح الباري ج7/ 349.

(4) اللسان، مادة (عير) ج4/ 620.

(5) المصدر نفسه والصفحة.

(6) فتح الباري ــ باب قوله تعالى "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين" ج7/ 353.

يقول ابن حجر: "(عُدِل به) بضم المهملة وكسر الدال المهملة أي وزن أي من كل شـــيء يقابل ذلك من الدنيويات، وقيل من الثواب"[1].

وفي اللسان: "والعديل الذي يعادلك في الوزن والقدر قال ابن برِّي لم يـــشترط الجـــوهري في العديل أن يكون إنساناً مثله وفرق سيبويه بين العديل والعِدْل فقال العديل مـــن عادلـــك مـــن الناس والعِدْل لا يكون إلا للمباع"[2].

ومما سبق يتضح لنا أن الفعل عُدِل الوارد في الحديث من العِدْل بكسر العين وهي تختلف عن العَدل بفتح العين وهو ضد الجور وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم[3].

5. قبلهم

وفي حديث آخر عن عاصم الأحول قال: "سَأَلْتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن القنوتِ فـــي الـــصلاة، فقال: نعم، فقلتُ كان قَبْلَ الركوعِ أو بعدَه؟ قال: قَبْلَه، قلتُ فإن فلانًا أخبرني عنك أنَّك قلتَ بعدَه، قال: كَذَبَ، إنما قَنَتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعدَ الركوع شهراً، أنه كان بَعَثَ ناساً يقـــال لهُم القراءُ، وهم سبعون رجلاً، إلى ناسٍ من المشركين بينَهُمْ وبَيْنَ رسولِ اللهِ صـــلى الله عليـــه وسلم عهدٌ قِبَلَهم، فظهرَ هؤلاء الذين كان بينهم وبينَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عهدٌ، فَقَنَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً يدعو عليهِم"[4]

يقول ابن حجر: "(قِبَلَهم) بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أي من جهتهم"[5].

وفي اللسان "وقِبَل يكون لما ولِي الشيء تقول: ذهب قِبَل السوق"[6].

وتختلف عن قَبل بفتح القاف وسكون الباء وهي "نقيض بعد"[7]، وهي تختلف عن قُبُل بضم القاف والباء وهي نقيض الدبر[8].

---

(1) المصدر نفسه والصفحة.

(2) اللسان، مادة (عدل) ج11/ 430.

(3) المصدر نفسه والصفحة.

(4) فتح الباري ــ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان، رقم الحديث 4096 ج7/ 483.

(5) المصدر نفسه ج7/ 484.

(6) اللسان، مادة (قبل) ج11/ 534.

(7) المصدر نفسه والصفحة.

(8) المصدر نفسه والصفحة.

6. شاذة وفاذة

أما شاذَّة وفاذَّة فهي من قبيل الإتباع والمزاوجة، تستخدمه العرب لتجمل به كلامها وتزينه وتظهر مقدرتها اللغوية الفائقة، وعرفه ابن فارس في كتاب مخصوص لهذا الفن سـمَّاه الإتباع والمزاوجة وجعله على وجهين هما[1]: أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد والثاني: أن يختلف الرويان، ثم تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلا أنها كالإتباع لما قبلها، والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى وليس بنية الاشتقاق، وكذا رُوي أن بعض العرب سئل عن هذا الإتباع فقال: هو شيء نزين به كلامنا.

ومثل شاذة وفاذة في كلام العرب: أنها تقول: إنه لساغب لاغب فالساغب: الجائع، واللاغب: المعي الكالّ، ويقولون: رجل حريب سليب، يقال حرب ماله فهو حريب، ويقال: خياب هياب كما يقال إما عنده تعريج ولا تعويج أي إقامة، ويقولون: شيء فذ وشذ، وشيء فذ شاذ، أي منقطع عن أمثاله خارج منه ومنه فاذة شاذة إذا كانت مبتورة[2].

وقد وردت شاذة وفاذة في حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه "أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم التقَى هو والمشركون فاقْتَتَلُوا، فلمَّا مَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عَسْكَرِه، ومالَ الآخرون إلى عَسْكَرِهِمْ وفي أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ لا يَدَعُ لا شاذةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبعها يضربُها بسيفِه"[3].

يقول ابن حجر: "(شاذة ولا فاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة، وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم، والمعنى أنه لا يلقى شيئاً إلا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر، وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد، وقيل هما بمعنى وقيل الثاني: إتباع"[4].

والمرجح الثاني وهو الإتباع لما أوردناه آنفاً والله أعلم.

---

[1] الإتباع والمزاوجة لأحمد بن فارس أبي الحسن الرازي ــ تحقيق كمال مصطفى ــ مكتبة الخارنجي ــ القاهرة ص 78.

[2] المصدر نفسه ص 59.

[3] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4203 ج7/ 582.

[4] المصدر نفسه ج7/ 583.

المبحث الثالث

دلالة السياق

اعتنت العرب بالسياق في التفريق بين المعاني وإن لم تكن تسمِّي ذلك بنظرية السياق؛ لأن التسمية حديثة، وهذا واضح من تعرُّض سيبويه إلى هذه القضية في أول كتابه تحت عنوان (هذا باب اللفظ للمعاني) فيقول "اعلمْ أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف بقولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير"[1].

ويستفاد من ذلك أنه إذا تعدد معنى الكلمة، تعددت بالتالي احتمالات القصد منها، وتعدد احتمالات القصد منها يقود إلى تعدد المعنى، ويقوم السياق ووضع الكلمة في موضعها داخل التركيب اللغوي بتحديد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً مهما تعددت معانيها، ويُصرَفُ ما يُدَّعى من التباس أو إبهام أو غموض في الدلالة، وهذا واضح لكل ذي ذوق لغوي رفيع أن السياق يساهم في تحديد دلالات الكلمات ومعانيها[2].

كما أن العلماء من قديم أشاروا إلى أهمية السياق أو المقام وتطلُّبه مقالا مخصوصاً يتلاءم معه، وقالوا عبارتهم الموجزة الدالة "لكل مقام مقال"[3].

وهذا الكلام ربما يتناغم مع كلام إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم والتي انحازت للفظ والمعني معاً، وقد ربط فيها فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي، أما اللغويون الغربيون فعدوا نظرية السياق بأنها حجر الأساس في المدرسة اللغوية الاجتماعية التي أسسها

---

[1] الكتاب لسيبويه ج1/ 24 .

[2] ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة للدكتور أحمد نصيف الجنابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلة 35، ج48 محرم 1405 ص 361، 398.

[3] النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودورها في التوصل إلى المعنى ــ د. محمد سالم صالح ص1.

(فيرث) في بريطانيا وقد أكّد فيها على أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة وصرَّح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع الكلمة في سياقات مختلفة معتمدا على علماء الأثر... في ذلك[1].

وذكر د. كريم حسام الدين مثالاً عملياً لهذه النظرية هو الفعل العربي (أكل) في السياقات القرآنية التالية: قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾ [2] بمعنى التغذية للإنسان، وقوله تعالى: ﴿أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ [3] بمعنى الافتراس للحيوان، وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ﴾ [4] بمعنى الرعي للحيوان، وقوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [5] بمعنى القرض للحيوان، وقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [6] بمعنى الغيبة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾[7] بمعنى الاختلاس، وقوله تعالى ﴿حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [8] بمعنى الاحتراق للجماد"[9].

ومما سبق يتضح لكل ذي لب أن اختلاف معنى الفعل الواحد كان بسبب اختلاف السياق الذي وضع فيه هذا الفعل في الآيات السابقة.

السياق عند المحدثين

إن من المعلوم بمكان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أفصح العرب، وخير من نطق بالضاد، وأوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم، وفصل الخطاب، وهو البليغ في الكلام، الفصيح في الألفاظ، أنزل عليه القرآن فكان الشاهد اللغوي الأول لكل باحث في علوم العربية

---

[1] الأمثال العربية والعامية ـ مقارنة دلالية ـ د. علاء الحمزاوي ص 15.
[2] سورة الفرقان/ 7.
[3] سورة يوسف/ 13.
[4] سورة هود/ 64.
[5] سورة سبأ/ 14.
[6] سورة الحجرات/ 12.
[7] سورة النساء/ 15.
[8] سورة آل عمران/ 182.
[9] انظر: أصول تراثية في علم اللغة . كريم زكي حسام الدين ص 72.

خاصة لنحوها وصرفها وآدابها وأصولها ودلالاتها وغير ذلك من هذه العلوم، ولما كان الحديثُ النبوي الشريف صادراً من الفم الطاهر المبارك، واللسان المبين الفصيح، من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اهتمَّ شُرَّاح الحديث بشرح لغته والكشف عن مكنوناتها، لأن الحديث لا يفهم ولا يستنبط منه الحكم الشرعي الصحيح إلا بفهم هذه اللغة، ولعلَّ السياق في الحديث له أهمية خاصة، لأن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم متغيرةٌ سلماً وحرباً ومكاناً وزماناً، وقد عنيَ العلماء المهتمون بالأحاديث بكشف دلالة السياق في فهم الحديث "إن الاهتمام بالحديث النبوي من حيث لغته وبيانه وبلاغته لم يكن مثلما درس من جهة استنباط الفقه والشمائل... وهذا عمل ينبغي أن ينهض به فريق من علماء اللغة والبلاغة، فيدرس ما بالسُنَّة من قيم لغوية وبلاغية عالية تشكل مفتاح الحديث النبوي على الوجه الصحيح"[1].

يقول الدكتور إدريس مقبول "والسياق في مصنفات المحدثين لا يكاد يطيب مصطلحاً ومفهوماً، حتى بات لنا الاطمئنان إلى القول بأن الدراسات الحديثية دراسات تداولية بامتياز، وأن الشروح الحديثية هي عبارة عن تحليل سياقي" [2].

وظيفة السياق عند شرح الحديث الشريف

إن جهودا واضحة بانت لفئة من علماء الأمة الأوائل، وهم شراح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، على اختلاف أساليبهم وطرقهم في شرحهم للأحاديث النبوية، وهؤلاء العلماء جهابذة بحق، فتجد في شرحهم للأحاديث، اللغة والفقه واللطائف وغيرها من أنواع العلوم، وهم على دراية تامة وكاملة بدلالة السياق في الأحاديث، وأثرها الجلي في توضيح المعنى وتوجيههِ وإبرازه، وأذكر هنا ثلاثة أمثلة للسياق عند شُرَّاح كتب الصحيح والسنن، بالإضافة لشرح العسقلاني لفتح الباري على النحو التالي:

1. شرح سنن أبي داود للعيني (ت 855 هـ)

اهتم الإمام العيني[1] بالسياق في شرحه لسنن أبي داود، ويظهر ذلك من خلال المثال الآتي:

---

[1] ينظر: جوامع الكلم في البيان النبوي، نحو دراسة لغوية لبلاغة الجمع والإيجاز في الحديث الشريف. د. عبد الرحمن بودرع، مكتبة سلمى، المغرب ط1، 1426هـ – 2005م، ص 6.

[2] السنة النبوية الشريفة ومستويات التمام السياقي، مقارنة لسانية تداولية، د. إدريس مقبول، من ضمن أبحاث السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد، ص 351.

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم "كَانَ إذا اغْتَسَلَ من الجَنَابَةِ دَعَا بشيءٍ نَحو الجُلاب"[2].

قال العيني في شرحه "قال الأزهري: أراد بالجلاب ماء الورد والله أعلم. قلت: الذي تشهد به العبارة من السياق أن المراد به الإناء، يتأمله من له ذوق في طرق التركيب"[3].

2. شرح فتح الباري لابن رجب

اهتم ابن رجب[4] في شرحه بدلالة السياق ومن الأمثلة على ذلك:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ أَحَدَكُم إذا قامَ يُصلِّي، جاءَ الشيطانُ فَلَبِسَ عليه حتى لا يَدْرِي كَمْ صلَّى، فإذا وَجَدَ ذلك أحدُكم فليسجدْ سجدتَين وهو جالسٌ"[5].

قال ابن رجب: "ولم يفرق بين أن تكون صلاته فريضة، أو نافلة، والأفعال نكرات والنكرات في سياق الحال تعم، كما تعم في سياق النفي، والله سبحانه أعلم"[6].

ومن الواضح أن شرحه لهذا الحديث اعتمد على السياق كما حَدَّث هو، وذلك من خلال القاعدة اللغوية المشهورة (النكرة في سياق الشرط تعم).

3. شرح صحيح مسلم للإمام النووي

---

[1] محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العينى الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وتقرب من الملك المؤيد حتى عد من أخصائه. ولما ولي الإشراف سامره ولازمه، وكان يكرمه ويقدمه. ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة. من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري) ت855ه، انظر: الأعلام للزر كلي ج163/7 .

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر ص 282.

[3] شرح سنن أبي داود لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: خالد المصري مكتبة الرشيد – الرياض ط1420/1هـ – 1999م ط1/ 539.

[4] عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخاري بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على الترمذي وذيل على كتاب طبقات الحنابلة وغير ذلك ومات في شهر رجب سنة 795 خمس وتسعين وسبعمائة، انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج311/1.

[5] صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، درا الفيحاء، دمشق، ط1409/2 هـ – 1993م (حديث رقم 1232).

[6] فتح الباري لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي المشهور بابن رجب، تحقيق: د. طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، السعودية ط1422/1 هـ – ج6/ 521 .

ومن اهتمام الإمام النووي بالسياق في شرحه للأحاديث تعليقه على ما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَقِيْمُوا الركوعَ والسُّجُودَ، فواللهِ إني لأراكُمْ مِنْ بَعْدِي، وربَّما قال: من بَعْدِ ظَهْرِي، إذا رَكَعْتُم وسَجَدْتُم"[1].

قال الإمام النووي: "قوله : إني لأراكم من بعدي، أي من ورائي كما في الروايات الباقية، قال القاضي عياض، وحمله بعضهم على ما بعد الوفاة، وهو بعيد عن سياق الحديث"[2].

نجد الإمام النووي رجح ما يتناسب مع السياق، ورفض ما لا يشير إليه السياق.

وبعد، فقد كان لابن حجر في شرحه لأحاديث المغازي منهجاً يعتمده في استقراء الدلالات يقوم على النظر في السياق، ومن خلاله يصدر حكماً، وهو منهج صائب لأنه لا يعتمد على الأحكام المسبقة، وإنما فيه إعمال للفكر، ونظر إلى سياق النص المراد شرحه.

وقد وجدنا في شرح العسقلاني لأحاديث المغازي كثيراً من التعليقات التي أكد فيها على أهمية السياق في تحديد المعنى وإخراجه عن المعاني المشابهة له التي قد تؤدي إلى عدم الوصول إلى المعنى المقصود وقد شمل ذلك كثيراً من الأسماء والأفعال ونذكر منها ما يلي:

1. الأمر

وذلك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "دَخَلْتُ على حَفْصَةَ ونسواتُها تنطِفُ، قلت: قد كَانَ من أمرِ الناس ما تَرَيْن، فلم يجعلْ لي من الأمرِ شيء، قالت: الحقْ بِهم فإنهم ينتظرونَك، وأخشى أن يكونَ في احتباسِك عنهم فرقةٌ، فلم تدعْه حتى ذَهَبَ، فلمَّا تفرَّق الناسُ، خَطَبَ معاويةُ فقال: "من كان يريدُ أن يتكلمَ في هذا الأمرِ فَلْيُطْلِعْ لنا قرنَه، فَلَنَحن أَحَقُّ بِهِ من أبيه"[3].

يقول ابن حجر: "(أن يتكلم في هذا الأمر) أي الخلافة"[4].

---

[1] صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، إخراج وتنفيذ: فريق بيت الأفكار الدولية – دار الأفكار الدولية، الرياض ط1419/1هـ – 1998 (رقم الحديث: 424) ص 183.

[2] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط2/ 1392 هـ، ج 150/4.

[3] فتح الباري، باب غزوة الخندق، رقم الحديث 4108 ج7/ 497.

[4] المصدر نفسه ج7/ 499.

ومن الواضح أن المعنى اللغوي البحت لكلمة الأمر هو نقيض النهي؛ لكن السياق في الحديث يشير إلى معنى الخلافة، فلم يكن معاوية رضي الله عنه يأمر عند ورود هذه الكلمة في الحديث، ثم إن مجمل الحديث يشير إلى اختلاف الصحابة الكرام في أمر الخلافة بعد استشهاد ذي النورين عثمان رضي الله عنه، وقد قتل غدراً وظلماً، والدليل على ذلك أن عبد الله بن عمر راوي الحديث أجاب معاوية بقوله: أحقّ بها من قاتلك وأباك على الإسلام؛ لكنه خشي أن تفهم على غير مراده، ومن ثم أن يتكلم معاوية في جمع من الناس يعني أن الأمر عام يهمهم وليس خاصاً وهو الخلافة الأمر المصيري بالنسبة لأمة الإسلام والتي نَحِنُّ إلى عودتها ما طرفت فينا الأعين.

2. برد

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: من يَنْظرُ ما صَنَعَ أبو جهل؟ فانطلق ابنُ مسعودٍ فَوَجَدَهُ قد ضَرَبَه ابنا عفراء حتى بَرَدَ، قال: أأنت أبو جهل؟ قال فَأَخَذَ بلحيتِه قال: وهل فوق رجلٍ قتلمتوه؟ أو رجلٌ قتله قومُه؟"[1].

يقول ابن حجر: "(حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات، هكذا فسَّره، ووقع في رواية السمرقندي في مسلم "حتى برك، بكاف بدل الدال أي سقط، وكذا هو عند أحمد عن الأنصاري التيمي، قال عياض: وهذه الرواية أولى؛ لأنه قد كلم ابن مسعود، فلو كان مات كيف كان يكلمه؟ انتهى، ويحتمل أن يكون المراد بقوله "حتى برد"، أي صار في حالة من مات، ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح، فأطلق عليه باعتبار ما سيؤول إليه، ومنه قولهم للسيوف بوارد أي قواتل، وقيل لمن قتل بالسيف برد أي أصابه متن الحديد، لأن طبع الحديد البرودة، وقيل معنى قوله برد أي فتر وسكن، يقال: جدَّ في الأمر حتى برد أي فتر، وبرد النبيذ أي سكن غليانه"[2].

وعلى كل فإن السياق يشير بوضوح إلى أن أبا جهل لم يكن ميتا حينما أتاه ابن مسعود رضي الله عنه ويستدل على ذلك من الحديث الذي سبقه وفيه "عن عبد الله رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل وبه رَمَقٌ يُومَ بدرٍ"[3] فكلمت (وبه رمق) تعني أنه على قيد الحياة أي في الأنفاس الأخيرة ولذا فإننا نستبعد كون برد بمعنى مات ثم إن سياق الحديث يؤكد ذلك؛ لأن أبا جهل كلم ابن مسعود بكلامه على اختلاف الروايات، وإن كنا نرجح ما ذهب إليه ابن حجر بأنه أطلق

---

(1) فتح الباري، باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3962 ج7/ 361.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) فتح الباري، باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3961 ج7/ 360.

باعتبار ما سيؤول إليه من الموت مستقبلاً لأن كلمة (برك) في رواية مسلم بمعنى سقط قد تشير إلى أنه جرح ولكن ليس جرحاً مميتاً، وسياق الحديث والحديث الذي سبقه يشير إلى أنه كان في الأنفاس الأخيرة وهو ما يسمَّى بلغتنا اليوم (بالموت السريري)، أي أنه كان في حكم الميت، وكلمة (وبه رمق) تشير إلى استطاعة أبي جهل الكلام وليس الحركة والقيام، علماً أننا أشرنا إلى المعاني اللغوية الدقيقة لكلمة برد في الدراسة الصرفية من هذه الرسالة قبل ذلك.

3. الإجازة

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما "أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم عَرَضَه يومَ أحدٍ وهو ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً فلم يُجِزْهُ، وعَرَضَه يومَ الخندقِ وهو ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سنةً فأجازَه"[1].

يقول ابن حجر: "(فأجازه) أي أمضاه وأذن له في القتال، قال الكرماني: أجازه من الإجازة وهي الأنفال أي أسهم له، قلت: والأول أولى، ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل، وفي حديث أبي واقد الليثي "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق، فأجاز من أجاز، ورد من رد إلى الذراري فهذا يوضح أن المراد بالإجازة الإمضاء للقتال[2].

ولم نقف في المعجم على أن الإجازة معناها الأنفال إلا إذا كان المقصود من الإجازة هنا الجائزة وكلمة الجائزة لم ترد في السنة المطهرة إلا في معرض ذكر الحسنات، والجنان في الآخرة، ولذا فإن المرجَّح عندنا أن كلمة أجازه في الحديث بمعنى أمضاه وقد وردت في المعجم "أجاز أمره يجيزه إذا أمضاه وجعله جائزاً"[3].

ثم إنه لم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم وزَّع غنائم يوم الأحزاب؛ لأن الجيشين لم يتلاقيا أصلاً ولم يشتبكا، وكفى الله المؤمنين شر القتال، وسياق الحديث يفيد بأن النبي صلى الله عليه وسلم منع عبد الله القتال في الرابعة عشر من عمره وأذن له في الخامسة عشر، وإلا فماذا

---

[1] فتح الباري، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق رقم الحديث 4097 ج7/ 485.
[2] المصدر نفسه ج7/ 486.
[3] لسان العرب مادة (خبر) ج5/ 326.

يمنع النبي صلى الله عليه وسلم ألا يُعطيه الغنيمة وهو ابن أربع عشرة سنة ويعطيه وهـو ابـن خمس عشرة سنة؟

4. حميت – الرضَّع – ملكت فأسجح

عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: "خَرَجْتُ قَبلَ أن يُؤذنَ بالأولى، وكانت لِقاحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرْعَى بذي قَرْدٍ، قال فلقيني غلامُ لعبدِ الرحمن بـن عوف فقال: أُخِذْت لقاحُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قلت: من أَخَذَها؟ قال: غطفـان، قـال فصرخْتَ ثَلاثَ صرخَات: يا صباحاه، قال فأسمعتُ ما بَيْن لابَّتي المدينةِ، ثم اندفعْتُ على وَجْهي حتى أدركتُهم وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلتُ أرميهم بنبلي ـ وكنت رامياً ـ وأقول: أنـا ابنُ الأكوع، اليومُ يومُ الرضَّع، وأرتجزُ حتى استنفذتُ اللَّقاحَ منهم، واستلبْتُ منهم ثلاثينَ بُـردةً، قال وجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم والناسُ، فقلت: يا نبيَّ اللهِ قد حَميـت القَـومَ المـاءُ وهـم عِطاش، فابعثْ إليهم الساعةَ، فقال: يا ابنَ الأكوع، مَلَكْتَ فأسجح، قال: ثـم رجَعنـا، ويُرْدفنـي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ناقتِه حتى دَخَلْنَا المدينة"[1].

أ. حميت

يقول ابن حجر: "(حتى حميت القوم الماء) أي منعتهم من الشرب"[2].

ومما لاشك فيه أن الحماية بمعناها اللغوي قد تأتي بأكثر من معنى مثل الـدفاع، والمنعـة والسياق يؤكد أن الحماية جاءت هنا بمعنى المنع من الشراب لأن القوم الذين يتحدث عنهم هـم أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل الماء عنهم ممنوعا وهم عِطـاش علـى سـبيل (الحرب خدعة) وقد وافق هذا المعنى ما جاء في اللسان من كون الحماية تأتي بمعنى المنـع[3]، وجملة (وهم عطاش) تؤكد المنع من الشرب كما أورد العسقلاني.

ب. الرُضَّع

يقول ابن حجر: "(وأقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم، فمعناه اليوم يوم اللئام، أي اليوم هلاك اللئام"[4].

---

[1] فتح الباري ـ باب غزوة ذات القَرَد ـ رقم الحديث 4194 ج7/ 569.

[2] المصدر نفسه ج7/ 572.

[3] اللسان، مادة (منع) ج14/ 197.

[4] فتح الباري ج7/ 571.

وفي اللسان: "ورضَع الرجل يرضع رضاعة فهو رضيع راضع أي لئيم والجمع الراضعون، ولئيم راضع يرضع الإبل والغنم من ضروعها بغير إناء من لؤمه إذا نزل به ضيف لئلا يسمع صوت الشخب فيطلب وقيل هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه يريد أنه ولد في اللؤم..."[1].

والمعنى اللغوي هنا يوافق المعنى المقصود في الحديث من كون غطفان التي سرقت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدراً تتصف باللؤم وقوله واليوم يوم الرضع أي يوم هلاك اللئام فيه إيجاز بالحذف كمثل قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[2] أي واسأل أهل القرية والمحذوف هنا المضاف والإيجاز بالحذف هو أحد نوعي الإيجاز الذي كانت تتبارى به العرب في كلامها حتى كانت توجز في الكلمة الواحدة فكانت تقول يك بدل يكن وهما إيجاز القصر والحذف"[3].

ج. ملكت فأسجح

يقول ابن حجر: "(ملكت فأسجح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة، أي سهِّل، والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة"[4].

وفي اللسان: "قد سجح سجحاً وسجاحة وخلق سجيح وليِّن سهل"[5].

ومن ذلك ما رُويَ عن عائشة رضي الله عنها حينما قالت لعلي رضي الله عنه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فأسجح أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهِّل وأحسن العفو فجهَّزها عند ذلك بأحسن جهاز إلى المدينة"[6].

ومنه أيضاً قول حسان:

دَعُوا التخاجؤ[7] وامشُوا مِشْيةً سَجِحًا *** إنَّ الرجالَ ذوو قدٍّ وتذكيرِ[1]

---

[1] اللسان، مادة (رضع) ج8/ 125.

[2] سورة يوسف/ 82.

[3] الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ــ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ص 199.

[4] فتح الباري ج7/ 572.

[5] اللسان، مادة (سجح) ج2/ 475.

[6] الحديث موجود في مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة بيروت ج2/ 283.

[7] التخاجؤ: المشية فيها تبختر.

ومن المعلوم أن العفو عند المقدرة من شيم المؤمنين لقوله تعالى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[2]

وقال تعالى ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[3].

5. سورًا

وفي جزء من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "فَجِئْتُه وسارَرْتُه فقلت: يا رسولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهيْمَةً لنا وطَحنَّا صاعاً من شعيرٍ كان عِنْدَنَا، فتعالَ أنت ونفرٌ معك، فصاح النبيُّ صلى الله عليه وسلم: يا أهل الخندقِ، إنَّ جابراً قد صَنَع سُوراً، فحيَّ هلا بكم"[4].

يقول ابن حجر: "(إن جابراً قد صنع سوراً) بضم المهملة وسكون الواو بغير همز، هو هنا الصنيع بالحبشية، وقيل العرس بالفارسية، ويطلق أيضاً على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمز فهو البقية"[5].

وفي اللسان "وفي حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه قوموا فقد صنع جابر سوراً، قال أبو العباس وإنما يراد من هذا النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية صنع سوراً أي طعاماً دعا الناس إليه"[6].

ولما كانت حالة الجوع سائدة في صفوف الصحابة الكرام حتى ورد أنه صلى الله عليه وسلم: كان يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع، دلَّ السياق على أن معنى السور هنا هو الصنيعُ وهو الطعام لأن الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، حضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الجوع الذي ألمَّ بهم، ولأن جابراً رضي الله عنه ذبح العناق وطحن

---

[1] زهر الآداب وثمر الألباب لأبي اسحاق القيرواني تحقيق أ. د. يوسف علي الطويل دار الكتب العلمية بيروت ط1417/1هـ - 1997م، ج1/ 329.

[2] سورة آل عمران/ 134.

[3] سورة الشورى/ 40.

[4] فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ـ رقم الحديث 4102 ج7/ 492.

[5] فتح الباري ج7/ 496.

[6] اللسان، مادة (سور) ج4/ 384.

الشعير، وهذا يعنى أنه يريد أن يصنع طعاماً، ويستبعد العرس بالفارسية لأن الصحابة كانوا في حالة حرب ضارية كما يستبعد البناء الذي يحيط بالمدينة لأنه لا علاقة بين ذبح العناق وطحن الشعير والبناء ويستبعد السؤر بالهمز وهو البقية لأن بقايا الطعام لا تليق بالضيوف حينما تقدم إليهم فكيف إذا كان الضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وهم خير أهل الأرض بعد الأنبياء.

6. طباخ

وفي حديث سعيد بن المسيِّب رضي الله عنه قال: "وَقَعَت الفتنةُ الأولى ــ يعني مقتل عثمان ــ فلم تُبْقِ من أصحابٍ بدر أحدا، ثم وَقَعَتْ الفتنةُ الثانية ــ يعني الحرَّة ــ فلم تُبقِ من أصحابِ الحديبيةِ أحداً، ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم تَرْتَفعْ وللناس طَباخ"[1].

يقول ابن حجر: "(طباخ) بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أي قوة، قال حسان:

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم *** كالسيل يغشى أصول الدندن البالي[2]

كما يستعمل الطباخ في الخير والشر"[3].

وفي اللسان "والطّباخ القوة، ورجل ليس به طباخ أي ليس به قوة ولا سمن، ووجد بخط الأزهري طباخ بضم الطاء ووجد بخط الإيادي طباخ بفتح الطاء"[4].

ونميل إلى كون الطباخ في الحديث هنا بمعنى القوة وليس الخير وإن كانت القوة مظهراً من مظاهر الخير لكن إطلاق لفظ الخير لا يناسب مقام وسياق الحديث لأن الخيرية في الأمة باقية إلى يوم القيامة.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[5].

---

[1] فتح الباري ــ باب فضل من شهد بدراً رقم الحديث 4024 ج7/ 399.
[2] ديوان الحماسة ج2/ 319 .
[3] فتح الباري ج7/ 400.
[4] اللسان، مادة (طبخ) ج3/ 36.
[5] سورة آل عمران/ 110.

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتي يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون"[1].

ثم كيف يظهر المهدي في آخر الزمان ويحكم بشرع الله والخيرية معدومة؟!

7. أعمد

وفي حديث أنس رضي الله عنه "عن عبد الله رضي الله عنه أنه أتَى أبا جهلٍ وبه رمَقٌ يوم بدرٍ، فقال أبو جهل: هل أعمدُ من رجلٍ قتلتموه"[2].

يقول ابن حجر: "(أعمدُ) بالمهملة أفعل تفضيل من عمد أي هلك، يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك إذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد، ويكنى بذلك عن الهلاك، وقيل هو أن يكون سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه، وقيل معنى أعمد أعجب، وقيل بمعنى أغضب، وقيل معناه هل زاد على سيد قتله قومه قال أبو عبيدة، قال وكان أبو عبيدة يحكي عن العرب أعمد من كل محق، أي هل زاد على مكيال نقص كيله وأنشد في ذلك.

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم *** صدام الأعادي حين فلَّت بيوتها

أي لا زيادة على فعلنا فإننا كفينا إخواننا الأعادي، وفي مغازي (أحمد بن محمد بن أيوب) قلت لابن إسحق: ما أعمد من رجل؟ قال: يقول هل هو إلاَّ رجل قتلتموه، ورجح السهيلي الأول، ويؤيد تفسير أبي عبيدة ما وقع في حديث أنس بعده بلفظ، وهل فوق رجل قتلتموه، ووقع في رواية الكشميهني في حديث ابن مسعود (أغدر) بدل أعمد فإن ثبت فلا إشكال فيه"[3].

ونميل إلى كون أعمد هنا أفعل تفضيل من هلك أي (أهلك) لأن سياق حال أبي جهل وهو هالك في الرمق الأخير يشير إلى ذلك فهو ليس في حالة غضب أو عجب وهي تحمل معنى الغدر الذي يتضح في معنى أغدر والذي لا إشكال فيه.

8. انكسر

---

[1] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ــ لمحمد بن إسماعيل البخاري (أبو عبد الله) تحقيق محمد زهير الناصر دار طوق النجاة ط1 ج9/ 101.

[2] فتح الباري باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3961 ج7/ 360.

[3] فتح الباري ج7/ 360-361.

وفي حديث جابر المعروف يقول "فَذَبَحتُ العناقَ وَطَحَنْتُ الشَعيرَ حتى جعلنا اللحمَ بالبُرمة، ثمَّ جِئتُ إلى النبيِ صلى الله عليه وسلم والعَجينُ قد انكسر"[1].

يقول ابن حجر: "(والعجين قد انكسر) أي لان ورطب وتمكن من الخمير"[2].

ومن المعروف أن العجين لا يكسر لأنه ليس شيئاً صلباً كالزجاج حتى يكسر أو جمادًا كالأثاث حتى يحطم وقد دلَّ سياق الحديث على ذلك فانكسر هنا بمعنى اللين.

وفي اللسان "وفي حديث العجين قد انكسر أي لان واختمر وكل شيء فتر فقد انكسر يريد أنه صلح لأنه يخمر"[3].

9. ننفس

وفي جزء من حديث عائشة رضي الله عنها حينما جاء أبو بكر لعلي رضي الله عنهما ليبايعه قال علي "إنَّا قد عَرَفْنَا فَضْلَك وما أعطاك الله، ولم نَنْفَسْ عليك خَيْرًا ساقَه اللهُ إليك"[4].

يقول ابن حجر: "(ولم ننفس عليك خيرا) بفتح الفاء من النفس أي لم نحسدك على الخلافة ويقال نفست بكسر الفاء أنفس بالفتح نفاسة"[5].

وفي اللسان: "والنَّفس العين والنافس العائن والمنفوس المعيون والنَّفوس العيون الحسود يقال نفس عليك فلان ينفس نفساً ونفاسةً أي حسدك"[6].

ومن المعلوم أن خلافاً اجتهادياً حصل بين علي وأبي بكر الصديق رضي الله عن الصحابة أجمعين عند تولي أبي بكر الخلافة تلاعب فيه اللاعبون في التاريخ الإسلامي ولكن عليا رضي الله عنه يدرأ هذه الشبهة من خلال هذا الحديث ونؤكد ما ذهب إليه ابن حجر من أن المعنى (ولم نحسدك على الخلافة).

---

[1] فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4101 ج7/ 488.
[2] المصدر نفسه ج7/ 491.
[3] اللسان، مادة (كسر) ج5/ 139.
[4] فتح الباري، باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4240-4241 ج7/ 611.
[5] المصدر نفسه ج7/ 612.
[6] لسان العرب، مادة (نفس) ج6/ 233.

10. هبلت

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: "أُصيبَ حارثةُ يومَ بدرٍ وهو غُلامٌ، فجاءتْ أمُّه إلى النبيِ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسولَ الله قد عَرَفْتَ حارثةَ مني، فإن يكنْ في الجنةِ أصبرْ وأحتسبْ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنعْ، فقال: وَيحك ــ أوجنةٌ واحدةٌ هي؟! إنها جنان كثيرة، وإنه في الفردوسِ الأعلى"[1].

يقول ابن حجر: "(هبلت) بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أي ثكلت وهو بوزنه، وقد تفتح الهاء، يقال هبلته أمه تهبله بتحريك الهاء أي ثكلته، وقد يرد بمعنى المدح والإعجاب، قالوا أصله إذا مات الولد في الهبل وهو موضع الولد من الرحم فكأن أمه وجعها مهبلها بموت الولد فيه، وزعم الداودي أن المعنى أجهلت، ولم يقع عند أحد من أهل اللغة أن هبلت بمعنى جهلت"[2].

وفي اللسان: "الهبلة، الثكلة، والهَبَل، الثّكل، هبلته أمه ثكلته، والهَبَل بالتحريك مصدر هبلته أمه، والإهبال الإثكال، والهبول من النساء: الثكول... ثم يستعمل بمعنى المدح"[3].

وفي مقاييس اللغة "(هبل) الهاء والباء واللام: فيه ثلاث كلمات، تدل إحداها على ثكل، والأخرى على ثقل والثالثة على اغترار وتفضل"[4].

ونؤكد ما ذهب إليه ابن حجر فلم نجد أن هبلت بمعنى جهلت في كتب اللغة ونميل إلى أن المعنى ثكلت من الثكل وهو فقد الولد، لأن المقام يشير إلى ذلك فأم حارثة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم وسألته حينما فقدت ابنها شهيداً وليس المقام فيه إعجاب ومدح من أم حارثة لأنها لم تبد علماً ولا رأيا وأظن أن الاستفهام في قوله أهبلت أي أثكلت يفيد التقرير والله أعلم.

---

(1) فتح الباري ــ باب فضل من شهد بدراً، رقم الحديث 3982 ج7/ 374.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) اللسان، مادة (هبل) ج11/ 685.

(4) معجم مقاييس اللغة، ج6/30.

المبحث الرابع

دلالة الحروف

الكلام في العربية على أقسام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف، والحروف في لغة العرب هي القسم الثالث من الكلام، وتساهم في معرفة معاني ودلالات التراكيب بل ولها علاقة مباشرة في الإعراب أيضاً لكن ثمة حروف في العربية لها دلالات ومعاني محددة سُمَّيت حروف المعاني، وقد ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفا، واعتبرها آخرون نيفاً وتسعين حرفاً، وهناك كلمات اختلف في حرفيتها[1].

وقد تستخدم الحروف بعضها مكان بعض في الدلالة فمثلا قد تأتي (إلى) بمعنى (مع)، ويحتج لذلك بقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[2].

أي: مع الله، وقد تأتي (في) بمعنى (على) في مثل قوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[3] أي: على جذوع النخل.

وهنالك حروف كثيرة تأتي بعدة معانٍ مختلفة يحددها سياق الجملة في أحيان كثيرة[4].

وقد زخرت الكتب بذكر معاني الحروف المتعددة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الحرف (من) ويأتي على سبعة معان[5].

أحدها للتبعيض نحو ﴿حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[6].

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني ــ لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت، ط2/ 1983 ص 28.

(2) سورة الصف/ 14.

(3) سورة طه/ 71.

(4) انظر: الخصائص لابن جني ج2/ 307.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام الأنصاري ــ تحقيق محممد محيي الدين عبد الحميد ــ دار الطلائع ج3/ 18-23.

(6) سورة آل عمران/ 92.

والثاني: لبيان الجنس نحو ﴿مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[1].

والثالث: لابتداء الغاية المكانية نحو ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2]، والزمانية خلافا لأكثر البصريين نحو ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[3].

والرابع: للتنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة ولها ثلاثة شروط: أن يسبقها نهي أو نفي أو استفهام نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[4].

والخامس: تأتي بمعنى البدل نحو ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[5].

والسادس: للظرفية نحو: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[6].

والسابع: للتعليل نحو قول الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضى مِنْ مَهَابَتِه *** فما يُكَلِّمُ إلا حِيْنَ يَبْتَسِمُ[7]

إلا أننا وجدنا من اللغويين كالسُهيلي من يرى أن المعاني المختلفة للحرف الواحد، تعود إلى معنى عام واحد يشملها كالواو، فإن أصل معانيها أنها للعطف على رأيه، وأن هذه المعاني المتعددة والتي يمكن رجعها إلى معنى واحد، فهي إما من قبيل المجاز وإما أن اللغويين لم يفطنوا إلى أنها ترجع في حقيقتها إلى معنى واحد عام يشملها[8].

---

(1) سورة الكهف/ 31.

(2) سورة الإسراء/ 1.

(3) سورة التوبة/ 108.

(4) سورة فاطر/ 3.

(5) سورة التوبة/ 38.

(6) سورة فاطر/ 40.

(7) ديوان الفرزدق لأبي فراس همام بن غالب بن صعصعة، تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت، ط1/ 1900 ص 90.

(8) انظر: السهيلي وآراؤه اللغوية ــ دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة ــ رسالة ماجستير ــ لمحمد رمضان البع ــ 1989 ص 245.

ولكننا مع الرأي القائل بتعدد المعاني للحرف الواحد على اختلافها وليس بالضرورة أن يكون هناك معنى عام يشملها وهذا ما وجدنا عليه معظم النحاة وهو أدعى إلى إبراز قوة اللغة ومباراة العرب بضعهم بعضا في الفصاحة والبيان.

وقد تحدث العسقلاني عن بعض حروف المعاني أثناء تناوله لأحاديث المغازي نذكرها على النحو التالي:

1. حرف الواو

وقد تأتي الواو بعدة معانٍ منها[1]:-

أ. واو العطف ومذهب جمهور النحاة أنها للجمع المطلق.

ب. واو الاستئناف، ويقال واو الابتداء، وهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها.

ج. واو الحال: وتدخل على الجملة الاسمية نحو: جاء زيد ويده على رأسه وعلى الفعلية نحو: جاء زيد. وقد طلعت الشمس.

د. الواو الزائدة: وقد ذهب الكوفيون والأخفش، وتبعهم ابن مالك إلى أن الواو قد تكون زائدة وذلك في مثل قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[2].

هـ. الواو التي بمعنى أو: في مثل قول الشاعر:

وَنَنْصُرُ مَولانا ونعلمُ أنَّه *** كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارم[3]

و. واو الثمانية: وقد أثبت هذه الواو قلة من النحويين كابن خالويه، والحريري وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾[4].

ز. الواو التي هي علامة الجمع: وذلك في لغة أكلوني البراغيث.

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني ص 158- 174.

(2) سورة الزمر/ 73.

(3) انظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني لأبي الربيع سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمَّار عمان، ط1/ 1985م، ص 237.

(4) سورة الكهف/ 22.

ح. واو الإنكار: نحو قولك: أعمروه لمن قال: جاء عمرو، ويردف بهاء السكت.

ط. واو التذكار: ولا تلحق هاء السكت حرف التذكار.

ومن أقسام الواو التي علَّق عليها العسقلاني:

أ. واو العطف

وذلك في تعليقه على تعريف غزوة ذات القَرد "وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان"[1].

يقول ابن حجر: "(من بني ثعلبة من غطفان) والصواب ما وقع عند إسحاق وغيره (وبني ثعلبة) بواو العطف فإن غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان، فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الأعلى منسوبا إلى الأدنى"[2].

والواو هنا تفيد اشتراك الأمرين في حكم واحدٍ فكلا محارب خصفة وبني ثعلبة من قبيلة غطفان كما أنهما اشتركا في قتال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة وهما في الكفر سواء.

ب.الواو الزائدة

وذلك في حديث عائشة رضي الله عنها "أُصيب سعدٌ يومَ الخندق، رماه رجلٌ من قريشٍ يقالُ له حِبان بن العرقةِ، رماه في الأَكْحَل، فضربَ النبي صلى الله عليه وسلم خيمةً في المسجد ليعودَه من قريبٍ، فلما رجَع رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم من الخندق وَضَعَ السلاحَ واغتسل فأتاه جبريل"[3]

يقول ابن حجر: "(وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل) هذا السياق يبين أن الواو زائدة في الطريق إلى الجهاد حيث وقع فيه بلفظ (لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل)"[4]

وأن تكون الواو زائدة أدعى للصواب لأن خبر لمَّا تحذف منه الواو حتى يستقيم المعنى.

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة ذات القرد ج7/ 514.

[2] المصدر نفسه ج7/ 515.

[3] فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4122 ج7/ 509 .

[4] المصدر نفسه ج7/ 510.

كما وردت الواو الزائدة في حديث قتادة قال: "ما نَعلمُ حيًّا من أحياءِ العَرَبِ أكثــرَ شــهيداً أغرَّ يوم القيامة من الأنصار، قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك أنه قُتِل منهم يــوم أحــد ســبعون ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، قال: وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب"[1].

يقول ابن حجر: "(ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب) كذا بــالواو وهــي زائدة لأن يوم اليمامة هو يوم مسيلمة"[2].

ومعروف في التاريخ الإسلامي أن المعركة التي قتل فيها مسيلمة هي معركة اليمامة وهذا يثبت أن الواو زائدة لأنها لو كانت غير ذلك اقتضى المعنى اختلاف يــوم اليمامــة عــن يــوم مسيلمة.

2. أو

وتأتي أو على ثلاثة معان رئيسة: للشك أو الإبهام أو التخييــر[3] وزاد بعــضهم وجعلهــا ثمانية كالتفصيل والتقسيم وتأتي بمعنى (الواو) وتأتي للإضراب وتأتي بمعنى (ولا)[4].

ولم نجد في كتب اللغة ما يشير إلى أن أو تأتي للتنويع كما علق ابن حجر علــى حــديث عبد الله رضي الله عنه "أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفَل من الغَزْوةِ أو الحَــجِّ أو العُمْرةِ يبدأُ فيكبِّرُ ثلاثَ مراتٍ..."[5].

يقول ابن حجر: "(أو الحج أو العمرة) ليست أو للشك بل هي للتنويع"[6].

وأظن هنا أن أو للتفصيل وليست للتنويع فقد أراد عبد الله أن يفصل التكبير للمرات الثلاثة في مواطنها وهي الغزو أو الحج أو العمرة والله أعلم.

---

[1] فتح الباري ــ باب من قتل من المسلمين يوم أحد رقم الحديث 4087 ج7/ 462.

[2] المصدر نفسه ج7/ 463.

[3] الصاحبي في فقه اللغة لأبي الحسين أحمد بن زكريا الرازي ابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ط1/ 1963 ص 30.

[4] الجنى الداني في حروف المعاني ص 228.

[5] فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ــ رقم الحديث 4116 ج7/ 503.

[6] المصدر نفسه والصفحة.

3. الفاء

وتكون على ثلاثة أوجه، أحدهما أن تكون عاطفة، والثاني أن تكــون رابطــة للجــواب، والثالث أن تكون زائدة[1].

وقد علق العسقلاني على الفاء العاطفة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما "أنَّ رســولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بكتابه إلى كِسرى مع عبد الله بن حذافةَ السهمي، فأمرَه أن يدفَعــه إلى عظيمِ البحرين، فَدَفَعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرى فلما قَرَأَه مزَّقه"[2].

يقول ابن حجر: "(فدفعه) الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه إليه فأعطــاه الكتــاب، فتوجه به فدفعه إلى كسرى"[3].

والفاء هنا حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب أي أنه بمجرد مــسك عظــيم البحــرين لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم دفعه إلى كسرى سيد فارس فمزقه مزَّق الله ملكه.

4. الهمزة

وهي حرف مهمل ويكون للاستفهام، وللنداء، وما عدا هذين من أقسام الهمزة، فليس مــن حروف المعاني[4].

وأما همزة الاستفهام فتدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق، نحــو أزيــد قــائم؟ أو تصوُّر، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟

كما تعتبر الهمزة أصل أدوات الاستفهام[5].

كما أن الاستفهام بالهمزة قد يخرج إلى معان بلاغية منها:[6].

---

[1] انظر: مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة، ص 180- 183.

[2] فتح الباري ــ باب كتاب النبي إلى كسرى وقيصر رقم الحديث 4424 ج8/ 158.

[3] المصدر نفسه والصفحة.

[4] الجنى الداني في حروف المعاني ص 30.

[5] المصدر نفسه والصفحة.

[6] انظر: من بلاغة القرآن الكريم، د. محمد علوان، د. نعمان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع ط2/ 1998م ص55-65.

1. التقرير: نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[1].

2. الإهانة والتحقير: نحو: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [2].

3. التهكم والسخرية: نحو: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [3].

4. الوعيد والتهديد: نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [4].

5. التسوية: نحو: قول المتنبي:

وَلَسْتُ أُبَالِي بعَد إدراكِ العُلا *** أَكَانَ تَراثاً ما تَنَاولتُ أم كَسْباً[5]

6. الأمر: نحو: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [6].

7. النهي: نحو: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [7].

8. الإنكار نحو: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [8].

9. العرض: نحو: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [9].

10. الاستغفار: نحو: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾[10].

---

(1) سورة الأنبياء/ 62.

(2) سورة الصافات/ 86.

(3) سورة هود/ 87.

(4) سورة الفيل/ 1.

(5) انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال بيروت، ط1/ 1987م، ج1/ 195.

(6) سورة آل عمران/ 20.

(7) سورة التوبة/ 13.

(8) سورة البقرة/ 85.

(9) سورة النور/ 22.

(10) سورة الأعراف/ 155.

وأما همزة النداء فهي حرف مختص بالاسم كسائر أحرف النداء ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكما[1]، وذلك في مثل قول امرئ القيس:

أفَاطمُ مَهلاً بعضَ هذا التدلُّل[2]

وقد ذكر العسقلاني الهمزة وهي بمعنى الاستفهام في حديث البراء رضي الله عنه "جَـــاءَهُ رَجُلٌ فقال: يا أبا عمارةَ، أتولَّيت يومَ حنين..."[3].

يقول ابن حجر: "(أتوليت يوم حنين) الهمزة للاستفهام"[4].

وهمزة الاستفهام هنا تفيد التصديق والله أعلم.

وكذا ذكرها ابن حجر في حديث إسحاق قال "سألَ رجلُ البراء وأنا أسمعُ قال أشهِدَ علـــيٌّ بدرًا؟"[5].

يقول ابن حجر: "(أشهد) بهمزة الاستفهام"[6].

والهمزة هنا تفيد التصديق أيضاً والله أعلم.

5. اللام

ذكر الزجاجي رحمه الله أن اللام عند العرب تأتي على واحد وثلاثين وجهـــا ومنهـــا: لام الملك ولام الاستحقاق ولام كي، ولام التعليل، ولام الجحود، ولام الابتـــداء ولام التوكيـــد، ولام العهد وغيرها[7]

---

[1] الجنى الداني ص 4.

[2] ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ط3، ص 2.

[3] فتح الباري ــ باب قوله تعالى "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" رقم الحديث 4315 ج8/ 36.

[4] المصدر نفسه والصفحة.

[5] فتح الباري ــ باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3970 ج7/ 366.

[6] المصدر نفسه والصفحة.

[7] انظر: اللامات لعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر ــ دمشق ط2، 1405هــ -1985 م، ص 31.

وقد علَّق العسقلاني على بعض معاني اللام في أحاديث المغازي مثل:

أ. لام الملك

وذلك في جزء من حديث عائشة رضي الله عنها قالت "فَنَظَر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى ابنِ وليدَة زمعة فإذا أشبهُ الناس بعُتبة بنِ أبي وقاص، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: هو لك، هو أخوك يا عبدُ ابن زمعة"[1].

يقول ابن حجر: "(هو أخوك يا عبد ابن زمعة) رد لمن زعم أن قوله (هو لك) أن اللام فيه للملك فقال: أي هو لك"[2].

ونميل إلى أن اللام ليست هنا للملك لأن لام الملك لا تكون بين ذواتين بل بين ذات ومعنى وربما تكون اللام هنا لام شبه التمليك والله أعلم، ذلك أن لام الملك موصلة لمعنى الملك إلى المالك وهي متصلة بالمالك لا المملوك[3] وابن وليدة زمعة هو شقيق عبد ابن زمعة أي ليس ملكاً له.

ومن أمثلة لام شبه التمليك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾[4].

ب. لام أل التعريف

وتكون على ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه والثانية: أن تكون أل تعريف وهي نوعان: عهدية أو جنسية والثالثة أن تكون زائدة وهي نوعان: لازمة وغير لازمة[5]

ومن أمثلة اللام التي علق عليها ابن حجر في أحاديث المغازي لام أل التعريف العهدية أو الجنسية وذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "شَهِدْنَا خيبرَ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله

---

[1] فتح الباري ــ باب من شهد الفتح رقم الحديث 4303 ج8/ 31.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] اللامات ص 61.

[4] سورة الشورى/ 11.

[5] انظر: مغنى اللبيب ص 71-73.

عليه وسلم لرجلٍ ممن معه يدَّعِي الإسلام: هذا من أهلِ النار، فلما حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرجلُ أشد القتالَ حتى كَثُرَتْ به الجِرَاحَة فكاد بعضُ الناس يرتاب، فوجد الرجلُ ألم الجِراحة، فأهوى بيـــدِهِ إلى كنانتهِ فاستخرَجَ منها أسهمًا فَنَحَرَ نفسَه، فاشتدّ رجالٌ من المسلمين فقالوا: يـــا رســـولَ الله، صدَّق اللهُ حديثَك انتحرَ فلانٌ فَقَتَلَ نفسَه، فقال قمْ يا فلانُ فأذِّن أنه لا يدخلُ الجنة إلا مـــؤمنٌ، إن اللهَ يؤيد الدينَ بالرجل الفاجر"[1].

يقول ابن حجر: "(بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المـــذكور ويحتمل أن تكون للجنس"[2].

واللام العهدية إما أن يكون مصحوبها ذِكْرِيًّـــا مثـــل قولـــه تعـــالى ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[3].

أو ذهنياً نحو قوله تعالى ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[4].

أو حضورياً حينما تقول لشاتم رجل بحضرتك (لا تشتم الرجل)، أما اللام الجنـــسية فهـــي تكون لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾[5].

أو لاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تخلفها كل مجاز نحو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[6].

أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجاز نحو قولك (والله لا أتـــزوج النساء)[7].

---

[1] فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4204 ج7/ 584.

[2] المصدر نفسه ج7/ 583.

[3] سورة النور/ 35.

[4] سورة التوبة/ 40.

[5] سورة النساء/ 28.

[6] سورة البقرة/ 2.

[7] انظر: مغنى اللبيب ص 72- 73.

ومما سبق فإن الباحث يرجح أن تكون اللام في قوله (بالرجل الفاجر) لاما عهديةً ذكريـــةً لأن صاحبها مذكورٌ في الحديث، وهو الذي انتحر، وهو الذي قصده النبي صلى الله عليه وســـلم بعينه، وهذا هو الأقرب لفظاً ومعنى والله أعلم.

ت. لام التأكيد

وهي اللام الزائدة وقد علَّق عليها العسقلاني في حديث سعيد بن العاص قال: بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبانَ على سريةٍ قِبَلَ نجد، قال أبو هريرة، فقدمَ أبانُ وأصحابهُ على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدمَا افتتَحها، وإن حُزَمْ خيلهم لليف"[1].

يقول ابن حجر: "(لليف) بلام التأكيد"[2].

وهذه هي اللام المزحلقة والأصل (لإن حزم خيلهم ليف) ولكن العرب تكره أن تبدأ الكلام بتوكيدين متتاليين وهما لام التوكيد، وإنَّ ومثلها قولنا: إن زيدًا لقائم والأصل لإن زيدا قائم.

---

[1] فتح الباري، باب غزوة خيبر رقم الحديث 4238 ج7/ 608.

[2] المصدر نفسه ج7/ 609.

الخاتمة

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض وملء ما بينهما من شيء بعد، وأصلي وأسلم على خاتم النبيين والمرسلين سيد خلق الله أجمعين، حبيبنا ومعلمنا محمد بن عبد الله النبي الشهيد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهَديهِ إلى يوم الدين وبعد.

فقد تجولت في كتاب المغازي ونهلت من معينه، وعشت أجواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروبه ومغازيه، وأحوال الصحابة الكرام معه، وكانت جولتي مع هذه الأحاديث لها متعة خاصة مع جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقمة الفصاحة والبيان، فهو أفصح العرب وخير من نطق بالضاد، كما تجولت في حياة أمير المؤمنين في الحديث الحافظ الكبير الإمام أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني فنهلت من إمامته في علوم كثيرة، وليس في الحديث فحسب، ومن هذه العلوم علوم العربية بشتى أنواعها، وقد استطعت بفضل الله عز وجل أن أتوصل خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: إن الإمام ابن حجر لم يكن عارفا بعلوم الحديث فقط بل كان عارفاً بعلوم الفقه والتاريخ والقضاء وعلم الرجال وعلوم العربية وغيرها.

ثانياً: كان الإمام الحافظ ابن حجر واسع الاطلاع على دقائق وأسرار اللغة وقواعدها، وكان هذا واضحاً خلال شرحه لأحاديث المغازي، فتارة يذكر لطائف بيانية وبلاغية، وأخرى يذكر قواعد نحوية وصرفية، وثالثة يتحدث في دلالات الألفاظ والتراكيب وعلم المعاجم.

ثالثاً: كان ابن حجر في دراسته لأحاديث المغازي صاحب رأي لغوي واضح فلم يكن ناقلاً فحسب بل كان يبدي رأيه ويرجح ويعلق وهذا يدل على أنه كان صاحب ذوق لغوي رفيع.

رابعاً: كان ابن حجر على أدب رفيع مع إخوانه وأقرانه العلماء، فكان يأخذ منهم ولا يخطئهم في الروايات، ويفيد من تعليقاتهم اللغوية المختلفة كالإمام النووي والكشميهني والكرماني وأبي ذر وغيرهم.

خامساً: يمكن لأي باحث استكشاف واستخراج معجم لغوي ليس بالهين من خلال كتاب المغازي لابن حجر، حيث كان يضبط الكلمات بالحركات التشكيلية ويذكر معانيها ودلالاتها، وعند رجوعنا للمعاجم أكدت ذلك جيداً.

سادساً: لم يغفل ابن حجر رحمه الله دلالة السياق في فهمه لتراكيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال أحاديث المغازي.

ثم توصل الباحث إلى توصيتين مهمتين هما:-

1. ضرورة استخراج معجم لغوي متكامل من المفردات اللغوية الواردة في أحاديث المغازي مع دلالاتها واشتقاقاتها المختلفة.

2. ضرورة تدريس هذه النصوص للطلاب في المدارس على اعتبار أن البيئة الفلسطينية بيئة جهادية.

فهرس الآيات القرآنية

108	﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾	147
38	﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾	147
13	﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	152
40	﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	155

سورة هود ﴿ 11 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
107	﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾	30
98	﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾	31
64	﴿وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾	133
87	﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾	152

سورة يوسف ﴿ 12 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
90	﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ. . .﴾	105
13	﴿أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾	133
82	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	140

سورة الحجر ﴿ 15 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
30	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	91

سورة النحل ﴿ 16 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
12	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	91

سورة الإسراء ﴿ 17 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1	﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	147

سورة الكهف ﴿ 18 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
31	﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾	147
22	﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	148

سورة مريم ﴿ 19 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
4	﴿وَهَنَ الْعَظْمُ﴾	41

سورة طه ﴿ 20 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
71	﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	152

سورة الأنبياء ﴿ 21 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
80	﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾	109
62	﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	152

سورة الحج ﴿ 22 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
39	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾	86

سورة النور ﴿ 24 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
35	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	79
22	﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	152
35	﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾	155

سورة الفرقان ﴿ 25 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
66	﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾	98
7	﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾	133

سورة النمل ﴿ 27 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
87	وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾	31
33	﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	80

سورة الروم ﴿ 30 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
32	﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	118

سورة الأحزاب ﴿ 33 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
73	﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾	27

سورة سبأ ﴿ 34 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
14	﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾	133

سورة فاطر ﴿ 35 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾	147
40	﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾	147

سورة يس ﴿ 36 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
10	﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	31

سورة الصافات ﴿ 37 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
86	﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾	152

سورة ص ﴿ 38 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
21	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾	109

سورة الزمر ﴿ 39 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
71	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾	30
73	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	148

سورة الشورى ﴿ 42 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة

40	﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾	141
11	﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾	154

سورة الجاثية ﴿ 45 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
14	﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	101

سورة محمد ﴿ 47 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
7	﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾	103

سورة الفتح ﴿ 48 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
29	﴿محمد رسول الله﴾	79

سورة الحجرات ﴿ 49 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
10	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	105
12	﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾	133

سورة الذاريات ﴿ 51 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
22	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾	109

سورة الرحمن ﴿ 55 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
72	﴿حور مقصورات في الخيام﴾	50

سورة الحشر ﴿ 59 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
5	﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾	65

سورة الصف ﴿ 61 ﴾		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
12	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	97
14	﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	146

سورة الطلاق ﴿ 65 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
2	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾	103

سورة التحريم ﴿ 66 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
8	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	111

سورة المزمل ﴿ 73 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
14	﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً﴾	117

سورة عبس ﴿ 80 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
23	﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾	102

سورة الطارق ﴿ 86 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
17	﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾	86

سورة الفيل ﴿ 105 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
1	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ﴾	152

سورة الكوثر ﴿ 108 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	31

سورة الإخلاص ﴿ 112 ﴾

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
3	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	109

فهرس الأحاديث

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
من حديث إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن إسحاق "سأل رجل البراء وأنا أسمع، قال أشَهِدَ عليٌّ بدراً؟ قال: بارزَ وظاهرَ"	فتح الباري، باب قتل أبي جهل – رقم الحديث 3970، ج7/ 366.	25، 151
عن إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: "بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَهْطاً إلى أبي رافع فَدَخَلَ عليه عبدُ الله بنُ عتيك بيتَه ليلاً وهو نائمٌ فقتله"	فتح الباري، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، رقم الحديث: 4038 ج7/420.	25، 93
حديث قتل أبي رافع اليهودي: "فقلتُ أبا رافع، قال: مَنْ هذا؟ فأهويْتُ نحو الصوت، فَأَضْرِبُه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشْ"	فتح الباري، باب قتل أبي رافع اليهودي، رقم الحديث 4039، ج7/ 422.	26
ذكر ابن حجر "فأضربه بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى"	فتح الباري، باب قتل أبي رافع اليهودي، رقم الحديث 4039، ج7/ 423.	26
قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن اللهَ اطَّلع على أهْلِ بدرٍ فقال اعملوا ماشِئْتُم فقد غَفَرْتُ لكم"	فتح الباري، باب فضل من شهد بدراً، ج7/375.	26، 29
رواية ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير "أنه كان مَعَ أبيه يومَ اليرموكِ فلما انهزمَ المشركون، حَمَلَ فَجَعَلَ يُجْهِزُ على جرحاهم"	فتح الباري – باب قتل أبي جهل، ج7/ 369.	28
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب شهداء بدر "فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو يُلقِّيهم: هَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ ربُّكم حقاً؟"	فتح الباري – باب شهود الملائكة بدرا، رقم الحديث 4026 ج7/ 401.	28
حديث أبي أسيد رضي الله عنه قال: "قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: إذا أَكْثَبُوكُمْ – يعنى أكثروكم – فارْمُوهُم، واستبقوا نبلَكم"	فتح الباري – باب كذا ، رقم الحديث 3984 ج7/ 376.	29
حديث أنس بن مالك رضي الله عنه "أن رجالاً من الأنصار استأذنوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ائذَنْ لنا فَلْنَتركْ لابن أختنا عباسٍ فداءَه قال: والله لا تذرون منه درهماً"	فتح الباري – باب شهود الملائكة بدراً – رقم الحديث 4081 ج7/ 396.	29
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه عروة عن أبيه: "قال الزبير: لقيتُ يوم بدرٍ عبيدة بن سعد بن العاص وهو مدجَّجٌ لا يُرَى منه إلا عيناه وهو يُكْنَى أبا ذاتِ الكرش فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحملتُ عليه بالعَنَزَة فَطَعَنْتُه في عينيه فمات قال هشام:	فتح الباري، باب كذا، رقم الحديث: 3998، ج7/ 386.	32

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
فأُخْبِرتُ أن الزبير قال: "لقد وضعتُ رجلي عليه ثم تمطَّأْتُ فكان الجَهْدُ أن نزعتُها وقد انثنى طرفاها"		
حديث رسول الله صلى الله وعليه وسلم في قصة قتل أبي رافع اليهودي "فلما هدأت الأصوات ولا أسمعُ حركةً خرجت"	فتح الباري – باب قتل أبي رافع اليهودي – رقم الحديث 4040 ج7/ 425.	33
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله وعليه وسلم جاءه جاءٍ فقال: "أُكِلَت الحُمُر"، فسكت ثم أتاه الثانية فقال: أُكِلَت الحُمُر فسكت، ثم أتاه الثالثة فقال: أُفْنِيَت الحُمُر، فأمر منادياً ينادي في الناس: "إن اللهَ ورسولَه ينهاكم عن لحومِ الحمرِ الأهلية، فأُكفِئت القدورُ وإنها لتفورُ باللحم"	فتح الباري – باب غزوة خيبر –رقم الحديث 4199، ج7/ 579.	33
قصة الثلاثة الذين خلفوا "قال كعبُ بنُ مالك: وكنا تخلَّفنا أيها الثلاثةُ عن أمرِ أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين حَلَفُوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم، وأرجأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا حتى قضى اللهُ فيه"	فتح الباري، باب حديث كعب بن مالك، رقم الحديث 4418، ج8/ 145.	34
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهمَّ إن تَهلِكْ هذه العصابةُ من أهلِ الإسلام، لا تعبُد في الأرض"	فتح الباري باب "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم" رقم الحديث 3953 ج7/355.	35
حديث أنس قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "من ينظرُ ما صنعَ أبو جهل؟ فانطلق ابنُ مسعود فوجدَه قد ضَرَبَه ابنا عفراء حتى بَرَد ..."	فتح الباري – باب قتل أبي جهل – رقم الحديث 3962 ج7/ 361.	36، 82، 135
عن ابن عمر مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن المَيِّتَ يُعذَّب في قبره ببكاء أهله فقالت: وَهِلَ.، إنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إنه لَيُعذَّب بخطيئتِه وذنبِه وإن أهلَه ليبكون عليه الآن"	فتح الباري – باب قتل أبي جهل، رقم الحديث 3987 ج 7/ 372.	36
حديث أنس رضي الله عنه قال: "لما كان يومُ أُحُدُ انهزم الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يَدَي النبي صلى الله عليه وسلم مُجوِّبٌ عليه بِجَحْفَةٍ له، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع، كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول، انثرها لأبي طلحة قال: ويُشْرِفُ النبي صلى الله عليه وسلم ينظرُ إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تُشْرِفْ يصيبُك سهمٌ من سهام القوم ..."	فتح الباري، باب "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ..." رقم الحديث 4064 ج7/ 446.	37، 47، 103
حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "جَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الرّجّالة يومَ أحد عبدَ الله بنَ جبير، وأقبلوا	فتح الباري، باب "إذ تصعدون ولا تلوون على أحد" رقم الحديث	38

رقم الصفحة	المصدر	الحديث
	4067 ج7/ 449.	منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسولُ في أخراهم"
39	فتح الباري – باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي، رقم الحديث 4340 ج8/ 74.	حديث عبد الرحمن بن علي رضي الله عنه قال: "بعث صلى الله عليه وسلم سريةً فاستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يُطيعوه فَغَضب وقال: أليس قد أمركم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا بلى، قال فاجمعوا لي حطباً، فَجَمَعُوا فقال: أوقدُوا ناراً فأوقدُوها، فقال: ادخلوها فهمّوا وجعل بعضهُم يمسكُ بعضاً ويقولون: فَرَرْنَا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فمازالوا حتى خَمَدت النار، فسكن غضبه، فبلغ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعةُ في المعروف"
40	فتح الباري – باب غزوة سيف البحر، رقم الحديث 4360 ج8/ 96.	حديث جابر رضي الله عنهما أنه قال: "بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعثاً قبل الساحلِ وأَمَّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة، فخرجنا وكنا ببعض الطريق فَنِي الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزوادِ الجيشِ فجُمِع، فكان مزودي تمر، فكان يقوتُنا كلَّ يوم قليلاً قليلا حتى فني"
41، 64	فتح الباري – باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4196 ج7/ 574.	حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فَسِرْنَا ليلاً فقال رجلٌ من القوم لِعامر: يا عامرُ ألا تسمعُنا من هنيهاتِك؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعرًا فنزلَ يحيط القومَ يقول:
42	فتح الباري – باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، رقم الحديث 4347 ج8/ 77.	حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: "قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمعاذِ بن جبل حين بعثَه إلى اليمن: "إنك ستأتي قوماً من أهلِ الكتاب، فإذا جئْتَهُمْ فادْعُهُم إلى أن يشهدُوا أنَّ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدا رسولُ الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهُم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلة"
44، 45، 83، 95	فتح الباري، باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4196 ج7/ 575.	حديث سلمة ابن الاكوع في قصة فتح خيبرَ حين قال الصحابة "إن عامرًا قد حَبِطَ عملُه، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: كَذَبَ من قَالَه، إن له لأجريْن وجمع بين إصبعيْه إنه لجاهِدَ مجاهِدُ قَلَّ عربيٌّ مشى بها مثلُه"
45	فتح الباري – باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته – رقم الحديث 4447 ج8/177.	عن كعب بن مالك – أحد الثلاثة الذين تيب عليهم – "أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي تُوفِّي فيه فقال الناسُ: يا أبا الحسن، كيف أصبحَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ فقال أصبح بحمدِ اللهِ بارئاً"

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
حديث أبي هريرة قال: " لا أزالُ أحبُّ بني تميم لثلاثٍ سمعتُهنَّ من الرسولِ صلى الله عليه وسلم يقول فيهم: هم أشدُّ أمتي على الدجال، وكانت منهم سبيَّةٌ عند عائشة فقال: أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل، وجَاءَتْ صدقات لهم فقال: هذه صَدَقَاتُ قومٍ أو قومي"	فتح الباري – باب غزوة عينية بن حصن رقم الحديث 4366 ج8/ 104.	45
حديثِ عائشةَ رضي الله عنها قالت: "دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ عليها السلام في شكواه الذي قُبِضَ فيه فسارّها بشيءٍ فَبَكَتْ ثم دعاها فسارّها بشيءٍ فَضَحِكَتْ..."	فتح الباري، باب كذا، رقم الحديث 4433 ج8/ 168.	46
حديث أنس رضي الله عنه: "أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أتى خَيْبَرَ ليلاً وكان إذا أتى قوماً بليلٍ لم يقربْهم حتى يُصبح، فلَّما أصبح خَرَجَتْ اليهودُ بمساحيهم ومكاتِلهم فلمَّا رأوه قالوا: محمد والله، محمد والخميس، فقال صلى الله عليه وسلم: "خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المُنْذَرِين"	فتح الباري – باب غزوة خيبر رقم الحديث 4197 ج7/ 578.	47
حديث أبي قتادة قال: "فانبعث به مِخْرفاً في بني سلمة، فإنه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْته في الإسلام"	فتح الباري – باب "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" رقم الحديث 4321 ج8/ 46.	47
حديثِ جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: "بعثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعثاً قِبَلَ الساحل وأمَّر عليهم أبا عبيدة بنَ الجراح وهم ثلاثمائة، فَخَرَجْنَا وكنا ببعضِ الطريق فَنِيَ الزادُ فأَمَرَ أبو عبيدَة بأزوادِ الجيشِ فجمع، فكان مِزْوَدَي تمر"	فتح الباري، باب غزوة سيف البحر، رقم الحديث. 4360 ج8/ 96.	48
قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا تَرْضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ، وتذهبون بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى رِحالِكم"	فتح الباري باب غزوة أرطاس رقم الحديث 4330 ج8/ 60.	48
في جزءٍ من حديثٍ آخر "فإذا حوتٌ مثلُ الظَّرْبِ، فأكل منه القومُ ثمان عشرةَ ليلة"	فتح الباري باب غزوة سيف البحر رقم الحديث 4360 ج8/ 97.	48
وفي جزء من حديث زيد بن عاصم رضي الله عنه قال: "كلما قال شيئاً قالوا اللهُ ورسولُه أمنُّ"	فتح الباري، باب غزوة ارطاس، رقم الحديث 4830 ج8/60.	49
في حديث ميمون قال: "سَمِعْتُ أبا رجاءٍ العطاري يقول: كنا نعبدُ الحَجَرَ فإذا وَجَدْنَا حجرًا هو أخيرُ منه ألقيناه وأخذْنَا بالآخر"	فتح الباري باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال رقم الحديث 4376 ج8 /112.	49
قول ابن اسحق: "أول ما غزا الرسولُ صلى الله عليه وسلم الأَبْواء ثم بُواط، ثم العُشَيْرة"	فتح الباري، باب غزوة العشيرة أو العسيرة ج7/ 343.	51، 53، 62، 70، 122،
حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أمّر الرسولُ صلى الله عليه وسلم أسامةَ على قومٍ فَطَعَنُوا في إمارته فقال: إن تطعنوا في إمارته فقد طعنْتُم في إمارةِ أبيه من قبلهِ، وايمُ الله لقد كان خليقاً	فتح الباري، باب غزوة زيد بن حارثة، رقم الحديث 4250 ج7/ 617.	51

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
للإمارةِ وإن كان من أحبِّ الناسِ إليَّ وإن هذا لَمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ من بعدِه"		
وفي حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول: "بَعَثَنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم..."	فتح الباري، باب بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات – رقم الحديث 4269 ج7/ 639.	52
حديث هشام عن أبيه قال: "لمَّا سارَ رسولُ الله صلى الله وعليه وسلم عامَ الفتح، فبلغ ذلك قريشاً، خَرَجَ أبو سفيان بنُ حرب، وحكيمُ بنُ حزام، وبُدَيْلُ بنُ ورقاء، يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرّ الظهران ..."	فتح الباري، باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح، رقم الحديث 3280 ج13/8.	52
حديث فروة عن هشام عن أبيه قال: "كان سيفُ الزبيرِ محلًّى بفضةٍ"، وقال هشام: (وكان سيفُ عروة محلًّى بفضة)"	فتح الباري، باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3974 ج369/7.	53
حديث عبد الله بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: "رأيتُ يدَ طلحة شلاَّءَ وَقَى بها النبيَّ يومَ أحد"	فتح الباري، باب "إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا" رقم الحديث 4063 ج7/ 445.	53
حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه فقال المشركون: إنه يقدُمُ عليكم وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حمَّى يثرب فأمرهم النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يَرمِلُوا الأشواطَ الثلاثةَ وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنْعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواطَ كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم"	فتح الباري، باب عمرة القضاء، رقم الحديث 4256 ج630/7.	53، 87
وفي جزء من حديث طويل: "وَأَمَرَ رسولُ الله يومئذ خالدَ بنَ الوليد أن يدخلَ من أعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كُدا"	فتح الباري، باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح، رقم الحديث 4280 ج9/8.	54، 63
ستعلم أيُّنا منها بنَزْهٍ *** وتعلمُ أيَّ أَرْضَيْنَا تضير	فتح الباري، باب حديث بني النضير رقم الحديث 4032 ج7/ 411.	53
وفي حديث أنس رضي الله عنه: "بعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم سبعين ناساً لحاجةٍ يقال لهم القُرّاءُ فَعَرَضَ لهم حيَّان من بني سُلَيم رَعِل وذَكْوان ..."	فتح الباري، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان، رقم الحديث 4088 ج7/ 477.	55
وفي حديث أنس رضي الله عنه في قصة حفر الخندق قال: "يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يُحَيِّيهم: اللهمَّ لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة، فباركْ في الأنصارِ والمُهَاجِرَة، قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة، تُوضعُ بين يَدَي القومِ والقوم جِياعٌ وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن"	فتح الباري باب غزوة الخندق، رقم الحديث 4100 ج7/ 488.	55

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
وفي حديث آخر عن هشام عن أبيه قال: "لما سارَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح فَبَلَغَ ذلك قريشاً خَرَجَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ وحكيمُ بنُ حزامٍ وبُدَيْلُ بنُ ورقاء يلتمسون الخبرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أَتَوا مَرَّ الظهران"	فتح الباري باب غزوة الفتح في رمضان، رقم الحديث 4280 ج8/ 8.	55
وفي حديث خامس، قال عبيدُ الله بن عبد الله، سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم التي ذكر، فقال ابن عباس: "ذُكِرَ لي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائمٌ أُريْتُ أنه وُضِعَ في يَدَيّ إسواران من ذهب ففظعتهُما وكَرِهْتهُما"	فتح الباري باب قصة الأسود العنسي رقم الحديث 4379 ج8/ 115.	56
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "دَخَلْتُ على حَفْصةَ ونَسْواتُها تنطِف..."	فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4108 ج7/497.	57، 71، 134
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ *** يباركْ علي أوصالِ شِلْوٍ مُمزّعِ	فتح الباري باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان رقم الحديث 4086 ج7/ 468.	58، 118
في حديث طويل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "فقال أبو جهل ألا أَرَاكَ تطوفُ بمكَّةَ آمناً وقد أويتم الصُّباة، وزعمتم أنكم تنصرونَهم وتعينونهم"	فتح الباري باب ذكر النبي من يقتل ببدر رقم الحديث 3950 ج7 /347.	59، 82، 126
حديث جابر رضي الله عنهما قال "إنا يومَ الخندق نحفرُ فعرضت كَيْدَة شديدة"	فتح الباري، باب غزوة الأحزاب، رقم الحديث 4101 ج7/ 489.	59، 105، 114
حديث آخر: "أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في أُسَارَىْ بدرٍ: لو كان المُطعَم بنُ عديٍّ حياً ثمَّ كلَّمني في هؤلاءِ النَّتنى لتركتُهم له"	فتح الباري، باب شهود الملائكة بدراً رقم الحديث 4024 ج7/399.	59
حديث البراء رضي الله عنه قال: "لَقِينا المشركين يومئذ، وأَجْلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم جيشاً من الرُّماة وأمَّر عليهم عبدَ الله وقال: لا تبرَحُوا، إن رأيتمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تبرحوا، وإنْ رأيتُموهم ظَهَرُوا علينا فلا تُعينُونا، فلما لقينا هَرَبُوا، حتى رأيت النساءَ يشتددْنَ في الجَبَل رَفَعْنَ عن سُوقهن، قد بَدَتْ خَلاخلُهن"	فتح الباري، باب غزوة أحد، رقم الحديث 4043 ج7/ 431.	60
وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه "وقالت :(كلاً والله)، كنتمْ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطعمُ جائعكم، وَيعظُ جاهلكم، وكنا في دار– أو فى أرض – البُعَداء البُغَضَاء بالحبشة، وذلك في اللهِ وفي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أَشْرَبُ شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه	فتح الباري، باب غزوة خيبر رقم الحديث 4230 ج7/ 600.	60

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
وسلم ونحن كنَّا نُؤْذَى ونخاف وسأذكرُ للنبي صلى الله عليه وسلم وأسألُه، واللهِ لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه"		
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم في رمضانَ إلى حنين والناسُ مختلفون، فصائمٌ ومفطرٌ، فلما استوى على راحلِته ثم نَظَرَ إلى الناسِ، فقال المفطرون للصُوَّم: أفطروا"	فتح الباري باب غزوة الفتح في رمضان رقم الحديث 4277 ج8/ 6.	60
قصة فتح مكة ذكر ابن حجر رواية أخرى جاء فيها "فأعطى الطلقاء المهاجرين"	فتح الباري باب "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" ج8/ 60.	61
وفي حديث آخر حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصوَّاف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: قال علي رضي الله عنه: فينا نزلت هذه الآية "هذان خصمان اختصموا في ربهم"	فتح الباري، باب قتل أبي جهل رقم الحديث 3967 ج7/ 365.	63
قال ابن حجر: "(وهي البويرة) بالموحدة مصغر بؤرة وهي الحفرة، وهي هنا مكان معروف وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، ويقال لها أيضاً البويلة باللام بدل الراء"	فتح الباري، باب حديث بني النضير، رقم الحديث 4031 ج7/ 410.	64
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "افتتحْنَا خَيْبَرَ ولم نَغْنَمْ ذَهَبَاً ولا فِضَّةً إنما غَنِمْنَا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائطَ، ثم انصرفْنَا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبدٌ له يقال مدعم أهداه لهُ أحدُ بَنِي الضِّباب..."	فتح الباري باب غزوة خيبر رقم الحديث 4234 ج7/ 604.	64، 68
ومن صيغة فعيعل قوله (جويرية) بالجيم مصغر وهو عم عبد الله الراوي عنه"	فتح الباري، باب مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب رقم الحديث 4119 ج7/ 504.	65
ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "كنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذاتِ الرِّقاعِ فإذا أَتَيْنَا على شجرةٍ ظليلةٍ تركْنَاها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فجاءَ رجلٌ من المشركينَ وسيفُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معلَّقٌ بالشجرة ... وقال مسدَّدٌ عن أبي عوانة عن أبي بِشْرٍ، اسمُ الرجلِ غَورثُ بنُ الحارث وقَاتَل فيها محاربُ خَصَفَة"	فتح الباري، باب غزوة ذات الرقاع رقم الحديث 4136 ج7/ 528.	65
وفي جزء من حديث أبي قتادة قال: "لَمَّا كانَ يومُ حنين نظرْتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتِلُ رجلاً من المشركينَ وآخر من المشركين نَحيلُه من ورائِه ليقتلَه فأسرعتُ إلى الذي نحيلُه، فرفع يدَه ليضربَني، وأضربُ يدَه فقطعتُها، ثم أخذَني فضمَّني ضمَّاً شديداً	فتح الباري باب قوله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) رقم الحديث 4322 ج8 / 51.	65

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
حتى تخوَّفْتُ، ثم بَرَكَ فتحلَّلَ، ودفعتُه ثم قتلتُه ... فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أقامَ بينةً على قتيلٍ قتلَه فله سلَبُه فقمتُ لألتمسَ بينةً على قتيلي فلم أرَ أحدًا يشهدُ لي ... فقال رجلٌ من جلسائِه: سلاحُ هذا القتيلِ الذي يذكر عندي فأرضِه منه، فقال أبو بكر: كلا لا يُعطَ أُضيبعٌ من قريش"		
ومنها قوله (محيريز) في قول ابن حجر في قصة غزوة أنمار، ذكر ابن حجر ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله "ومحيريز بمهملة وراء ثم زاي بصيغة التصغير"	فتح الباري، باب غزوة أنمار ج7/ 532.	66
وفي جزء من حديث أبي موسى الأشعري "قال عمرُ آلحبشيَّةُ هذه؟ آلبحريَّةُ هذه؟ قالت أسماء: نَعَم قال: سبقْنَاكُم بالهجرةِ"	فتح الباري باب غزوة خيبر رقم الحديث 4230 ج7/ 600.	66
قول ابن حجر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "حدّث عن سعد بنِ معاذ أنه كان صديقاً لأمية بن خلف وكان أميةُ إذا مرَّ بالمدينةِ نَزَلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرّ بمكةَ نزل على أميةَ ... فقال سعد: دَعْنَا عنك يا أميَّةُ، فواللهِ لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنَّهم قاتلُوك، قال: بمكَّة؟ قال: لا أدري فَفَزِعَ لذلك أميةُ فزعاً شديداً، فلما رجع أميةُ إلى أهلِه قال: يا أمَّ صفوان، ألم تَرَي ما قالَ لي سعد؟	فتح الباري باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر رقم الحديث 3950 ج7/ 347.	67
وفي حديث آخر سنده: "حدثني محسن بن بشار حدثني حرمي حدثني شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر"	فتح الباري باب قصة غزوة خيبر رقم الحديث 4242ج7/ 614.	68
وفي حديث آخر سنده: حدثنا الحسن حدثنا مَرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دنيا عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "ما شَبِعْنَا حتى فَتَحْنَا خيبر"	فتح الباري باب قصة غزوة خيبر رقم الحديث 4234 ج7/614.	69
وفي حديث آخر: "فقالت امرأةٌ من لُحَي: ألا تَغُطُّون استَ قارئكم، فاشترُوا، فقطعُوا لي قميصاً فما فَرِحْتُ بشيءٍ فَرَحِي بذلك القميص"	فتح الباري، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح رقم الحديث 4302 ج8/ 9.	68
ففي حديث أبي هريرة: "قلت يا رسولَ الله، لا تَقْسمْ لهم، قال أبانُ: وأَنْتَ بهذا يا وَبْرُ تحدَّرَ من رَأْسِ ضَأْل، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: يا أبانُ اجْلِسْ، فلم يَقْسِم لهم"	فتح الباري ـ باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4238 ج7/ 608.	71
وذلك مثل حديثه عن الفعل تُهينِّني في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن أَبَانَ بنَ سعيد أَقْبَلَ إلى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فسلَّم عليه، فقال أبو هريرة: يا رسولَ الله، هذا قاتلُ ابنِ قوقل، وقال أبان لأبي هريرة: واعجباً لك وبرٌ تدأدأ من قُدومِ ضَأْن،	فتح الباري ـ باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4239 ج7/ 610.	72

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
ينعى عليّ امرأً أكرمه الله بيدي، ومنعه أن يهينني بيده"		
في حديث آخر "لما كاتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُهَيْلَ بنَ عمروٍ يومَ الحديبية على قضيةِ المدة وكان فيما اشترط سهيلُ بنُ عمرو أنه قال : لا يأتيك منا أحدٌ وإن كانَ على دينك إلا رَدَدْتَه إلينا، وخلِّيت بيننا وبينَه، وأبى سهيلُ أن يقاضيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، إلا على ذلك، فكرِهَ المؤمنونُ ذلك، وامَّعضُوا"	فتح الباري ــ باب غزوة الحديبية ، رقم الحديث 4180 ج7/ 561.	73
قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: مَنْزِلُنَا إن شاءَ اللهُ إذا فَتَحَ اللهُ الخيفُ حيث تقاسمُوا على الكفرِ"	فتح الباري، باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ــ رقم الحديث 4284 ــ ج19/8.	78
وفي حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يقول: "لقيَنِي غلامٌ لعبد الرحمن بنِ عوف، فقال: أُخِذتْ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلتُ من أَخَذَهَا؟ قال: غطفان، قال فَصَرَخْتُ ثلاثَ صرَخَات، يا صباحاه، قال: فأسمعتُ ما بَيْنَ لابَّتي المدينةِ، ثم اندفعتُ على وجهي، حتى أدركتُهُم وقد أَخَذُوا يستقون من الماءِ، فَجَعَلْتُ أرميهم بنبلي ــ وكنت راميا ــ وأقول: أنا ابنُ الأكوع، اليومُ يوم الرضع..."	فتح الباري ــ باب غزوة ذات القرد، رقم الحديث 4194 ج7/ 569.	79
وفي حديث آخر عن سعيد بن جبير قال: "قال ابنُ عباس: يومُ الخميس، وما يومُ الخميس، اشتدَّ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم وجعُه فقال: ائتوني أكتُب لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعدَه أبدا..."	فتح الباري ــ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، رقم الحديث 443 ج8/ 164 .	79
وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رَأَيْتُ في رؤيايَ أني هززْتُ سيفاً، فانقطع صدرُه، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أحد، ثم هززتُه أخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاءَ به اللهُ من الفتحِ واجتماعِ المؤمنين، ورأيتُ فيها بقراً تذبح واللهِ خير، فإذا هم المؤمنون يومَ أحد"	فتح الباري ــ باب من قتل من المسلمين يوم أحد ــ رقم الحديث 4081 ج464/7.	80
وفي حديث آخر: "قالت عائشةُ: لَدَدْنَاه في مَرَضِه، فَجَعَلَ يُشيرُ إلينا، أن لا تلدُّوني فقلنا: كراهيةُ المريضِ للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهَكُم أن تلدُّوني؟ قلنا: كراهيةُ المريضِ للدواء، فقال: لا يبقى أحدُ في البيت، إلا لُدَّ وأنا أنظرُ، إلا العباسَ فإنَّه لم يشهدْكُم	فتح الباري ــ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته رقم الحديث 4458 ج183/8.	81
وفي حديث آخر: "بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَانَ على سريةٍ من المدينة قِبَلَ نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبانُ وأصحابُه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبرَ بعدما افتتحها وإنَّ حُزَمَ	فتح الباري، باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4238 ج608/7.	84، 124، 154

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
خَيْلِهم لِليف..."		
يقول ابن حجر: "(أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية (عبد الله بن عمر) بالنصب على المفعولية"	فتح الباري، باب شهود الملائكة بدراً، 4012، 4013، ج7/ 394.	85
وفي الحديث: "حدثني أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ خَالَه – أخٌ لأمِّ سليم – في سبعين راكباً وكان رئيس المشركين عامرُ بن الطفيل، خَيَّر بين ثلاثِ خصال فقال يكونُ لك أهلُ السهل ولي أهلُ المدر، أو أكونُ خليفَتك، أو أغزوك بأهل غَطَفَان، بألفٍ وألف، فَطُعِنَ عامرُ في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البَكر، في بيت امرأة من آل بني فلان، ائتوني بفرسي، فمات على ظَهْرِ فَرَسِه"	فتح الباري، باب غزة الرجيع ورعل وذكوان، رقم الحديث 4091 ج7/478.	85
وفي حديثٍ آخر "عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أن عمَّه غاب عن بدر فقال: غِبْتُ عن أولِ قِتَالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، لَئِن أشهدنِي الله مع النبيِ صلى الله عليه وسلم ليرَينَّ الله ما أُجِد"	فتح الباري ، باب غزوة أحد رقم الحديث 4048 ج7/438.	86
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "شَهِدْنَا خَيْبَر، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ ممَّن مَعَه، يَدَّعي الإسلامَ هذا من أهلِ النار، فلما حَضَرَ القتالُ، قاتل الرجلُ أشدُّ القتالِ حتى كَثُرَت به الجِراحةُ..."	فتح الباري – باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4204 ج7/ 584.	86، 107، 152
وفي جزء من حديث كعب بن مالك "وغزا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تلكَ الغزوةَ، حين طابَتْ الثمارُ والظِّلالُ، وتجهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لكي أتجَهَّزَ معهم فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي: أنا قادرٌ عليه فلم يَزَلْ يَتَمَادَى، حتى اشتدَّ بالناسِ الجُد..."	فتح الباري – باب حديث كعب بن مالك رقم الحديث 4418 ج8/ 141.	85
يقول ابن حجر: "(أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية (عبد الله بن عمر) بالنصب على المفعولية"	فتح الباري، باب شهود الملائكة بدراً، 4012، 4013، ج7/ 394.	85
وفي الحديث: "حدثني أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ خَالَه – أخٌ لأمِّ سليم – في سبعين راكباً وكان رئيس المشركين عامرُ بن الطفيل، خَيَّر بين ثلاثِ خصال فقال يكونُ لك أهلُ السهل ولي أهلُ المدر، أو أكونُ خليفَتك، أو أغزوك بأهل غَطَفَان، بألفٍ وألف، فَطُعِنَ عامرُ في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البَكر، في بيت امرأة من آل بني فلان، ائتوني بفرسي، فمات على ظَهْرِ فَرَسِه"	فتح الباري، باب غزة الرجيع ورعل وذكوان، رقم الحديث 4091 ج7/478.	85
وفي حديثٍ آخر "عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أن عمَّه غاب عن بدر فقال: غِبْتُ عن أولِ قِتَالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، لَئِن أشهدني	فتح الباري ، باب غزوة أحد رقم الحديث 4048 ج7/438	86

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
الله مع النبِي صلى الله عليه وسلم ليرَينَّ الله ما أُجِد"		
وفي جزء من حديث كعب بن مالك "وغزا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تلكَ الغزوةَ، حين طابَتْ الثمارُ والظِّلالُ، وتجهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لكي أتجَهَّزَ معهم فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً، فأقولُ في نفسي: أنا قادرٌ عليه فلم يَزَلْ يَتَمَادَى، حتى اشتدَّ بالناسِ الجُّد..."	فتح الباري ــ باب حديث كعب بن مالك رقم الحديث 4418 ج8/ 141.	87
ومن التوابع التي علق عليها العسقلاني رحمه الله التوكيد اللفظي في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "لمَّا كانَ يومُ أحد، هُزِمَ المشركون، فَصَرَخَ إبليسُ لعنة الله عليه، أي عبادَ الله، أخراكم، فَرَجَعَتْ أُولاهم، فاجتَلَدَت هي وأخراهم، فَبَصُر حذيفةُ بنُ اليمان فإذا هو بأبيه اليمان فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي ..."	فتح الباري ــ باب غزوة أحد ــ رقم الحديث 4065 ج7/ 447 .	89
وفي حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه "أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم التَقَى هو والمشركون فاقْتَتَلوا، فلمَّا مالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عَسْكَرِه، ومالَ الآخرون إلى عسكرِهم، وفي أصحابِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم رجلٌ لا يَدَعُ لهم شاذةً ولا فاذةً إلا اتَبعها يضربُها بسيفِه..."	فتح الباري باب غزوة خيبرــ رقم الحديث 4203 ج7/ 582.	90، 129
وفي حديث ابن عباس قال: "قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ بدر: اللهمَّ إني أُنْشُدُكَ عَهْدَك وَوَعْدَك اللهمَّ إن شِئْتَ لَمْ تُعْبَد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حَسْبُك، فَخَرَجَ وهو يقول "سيهزمُ الجمعُ ويولُّون الدُّبر"	فتح الباري ــ باب قوله تعالى: "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم..." رقم الحديث 3953 ج354/7	90، 125
جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة أسماء بنت عميس "فلَمَّا جاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قالتْ: يا نبيَّ الله: إن عمرَ قال كذا وكذا، قال: فما قُلْتِ له؟ قالت: قُلْتُ له كذا وكذا، قال: ليس بأحقَّ بِي منكُم، وله ولأصحابِه هجرةٌ واحدةٌ، ولكم أنتم أهلَ السفينةِ هجرتان..."	فتح الباري ــ باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4231 ــ ج602/7.	91
وذلك في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولُ في مرضه الذي مَاتَ فيه: يا عائشةُ، ما أزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطعامِ الذي أَكَلْتُ بخَيْبَر، فهذا أوانَ وجدت انقطاعَ أبهرِي من ذلك السُّم"	فتح الباري ــ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته رقم الحديث 4428 ج8/ 163.	92
وذلك في تعليقه على حديث ابن عباس "كان يُدْخِلُنِي مَعَ أشياخِ بَدْر	فتح الباري، باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، رقم الحديث 4294 ج25/8	93
من حديث قصة كعب بن مالك "وثارَ رجالٌ من بني سلمة،	فتح الباري ــ باب حديث كعب بن	94

رقم الصفحة	المصدر	الحديث
	مالك رقم الحديث 4418 ج8/ 142.	فاتَّبعوني فقالوا لي: واللهِ ما علِمْناك كُنْتَ أذنبت ذنباً قَبْلَ هذا، ولقد عَجِزْتَ ألا تكونَ اعتذرْتَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، بما اعتذرَ به المتخلِّفونَ، قد كان كافِيك ذَنبك استغفارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم"
96، 127	فتح الباري ــ باب قوله تعالى "إذ تستغيثون ربكم..." رقم الحديث 3952 ج352/7.	في حديث طارق بن شهاب قال: "سَمِعْتُ ابنَ مسعودٍ يقول: شَهِدْتُ من المقدادِ بنِ الأسودِ مشهَدًا لأنْ أَكُونَ صاحبَه أَحبُّ إليَّ مِمَّا عُدِل به..."
97	فتح الباري باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر رقم الحديث 4420 ج8/ 156 .	وذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ "قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحِجْرِ: لا تدخُلوا على هؤلاءِ المُعَذَّبينَ إلاَّ أنْ تكونُوا باكينَ أن يصيبَكُم مثل ما أصابهم"
97	فتح الباري ــ باب قتل أبي رافع اليهودي رقم الحديث 4038 ج7/ 422.	في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "فلَمَّا صَاحَ الديكُ قام الناعي على السُّور، فقال: أنعى أبا رافع، تاجر أهلِ الحِجَاز، فانطلقتُ إلى أصحابي فقلتُ النجاءَ، فقد قَتَلَ اللهُ أبا رافعٍ فانتهيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثْتُه، فقال لي: ابسطْ رجلَك، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فكأنما لم أشتكِهَا قط"
98	فتح الباري ــ باب غزوة الرجيع، ورعل وذكوان، وبئر معونة رقم الحديث 4093 ج7/ 481.	كما جاء في جزء من حديث للنبي صلى الله عليه وسلم "أتي النبيَّ صلى الله عليه وسلم خبرُهُم، فنعاهم فقال: إن أصحابَكم قد أُصِيبُوا، وإنهم قد سَأَلُوا ربَّهم فقالوا: ربَّنا أَخْبِرْ عَنَّا إخواننا بما رضينا عَنْكَ، ورضيتَ عنَّا، فأخبرهم عنهم، وأُصيبَ منهم يومئذ عروةُ بنُ أسماء بن الصلت، فسمِّي عروةُ به، ومنذرُ بنُ عمرو سَمّى به منذراً"
99	فتح الباري ــ باب غزوة خيبر رقم الحديث 4206 ج7/ 587.	في حديث يزيد بن أبي عبيد قال: "رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَة في سَاقِ سَلَمَةَ فقلتُ: يا أبا مسلم، ما هذه الضربةُ؟ فقال: هذه ضربةٌ أصابَتْها يوم خيبر، فقال الناسُ أصيب سلمة، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فنَفَثَ فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتُ حتى الساعة"
102	فتح الباري ــ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر/ رقم الحديث 3950 ج347/7	في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "قال أمية: والله لا أخرجُ من مكَّةَ، فلمَّا كان يوم بدر، استنفرَ أبو جهل الناسَ قال: أدركوا عيركم، فكره أُميَّةُ أن يخرجَ، فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، إنه متى يراك الناس قد تَخَلَّفْتَ وأنتُ سيدُ أهلِ الوادي، تخلفوا معك..."
106	فتح الباري ــ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب رقم الحديث 4122 ج510/7.	وذلك في ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "قال هشام: فأخبرني أبي عن عائشةَ أن سعدا قال: اللهمَّ إنَّك تعلمُ أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدَهم فيك من قومٍ كذَّبوا رسولَك وأخرجوه، اللهم

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
فإني أظنُّ أنك قد وَضَعْتَ الحربَ بيننا وبينَهم، فإن كان بقي من حربِ قريشٍ شيءٌ فأبقني له حتى أجاهدَهم فيك، وإن كنت وَضَعْتَ الحربَ فافجرْهَا، واجعلْ موتتي فيها، فانفجرتْ من لبَّتـه، فلم يُرعِهُم، وفي المسجد خيمة من بني غفار"		
وفي جزء من حديث طويل لأبي سعيد الخدري "فقام رجلٌ غـائرُ العينين، مشرفُ الوجنَتين، ناشزُ الجبهة، كـثُّ اللحيـة، محلُـوق الرأسِ، مشمِّرُ الإزارِ فقال: يا رسولَ الله: اتَّقِ اللهَ، قـال: ويلَـك! أولستُ أحقَّ أهل الأرض أن يتقَي الله؟ قال ثم ولّى الرجـلُ، قـال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضربُ عنُقه؟ قال: لا لعلَّـه أن يكونَ يصلي..."	فتح الباري ــ باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن رقم الحديث 4351 ج8/84.	108
وفي جزء من حديث طويل لكعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، لما جاءته البشرى بالتوبة جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقال "فوالله ما أَنْعَمَ اللهُ عليَّ من نعمـةٍ قـط، بعـد أن هداني للإسلام أعظمَ في نفسي من صدقِي لرسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أن لا أكونَ كذبتُه فأَهْلَكَ كما هَلَكَ الذين كَذَبُوا..."	فتح الباري ــ باب حديث كعب بن مالك، رقم الحديث 4418 ج8/ 145.	109
يقول ابن حجر: "(حتى) حرف جر وهي متعلقة بمحذوف، أي دام لكم ذلك إلى وقت فشلكم، ويجوز أن تكون ابتدائية داخلـة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف"	فتح الباري ــ باب غزوة أحد ج7/ 429.	110
ففي تعليق ابن حجر على عنوان الباب التاسع والعشرين، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، قال ابن حجر: "والأحـزاب جمع حزب أي طائفة"	فتح الباري ــ باب غزوة الخندق أي الأحزاب ج/ 484.	116
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: "كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق، وهم يحفرون، ونحـن نَنْقُـلُ التراب، على أكتادنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: اللهـمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفرْ للمهاجرين والأنصار"	فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4098 ج7/486.	117
ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندقِ، رماه رجلٌ من قريشٍ، يُقَالُ له حِبَّـانُ بـنُ العِرقـة، رمـاه في الأكحل... فانفجرَت من لُبَّته"	فتح الباري ــ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ــ رقم الحديث 4122 ج7/ 510.	117
ثم قام إليه عقبةُ بنُ الحارثِ فَقَتَلَه، وبعثَتْ قُريشُ إلى عاصمٍ ليؤتوا بشيءٍ من جَسَدِه يعرفونَه، وكان عاصمٌ قتلَ عظيمًا من عظمـائهم يومَ بدر، فَبَعَثَ اللهُ عليه مثلَ الظُلَّة من الدَّبرِ، فحمتْه من رُسُلهم، فلم يَقْدِرُوا منْه على شَيء"	فتح الباري ــ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان رقم الحديث 4086 ج7/468.	119
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم	فتح الباري ــ باب غزوة الخندق	121

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
قال: "نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور"	وهي الأحـزاب رقـم الحـديث 4105 ج7/ 496.	
عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "خَرَجْنَا مع النبيِ صـلى الله عليه وسلم في غَزَاةٍ ونحنُ في ستةِ نَفَرٍ بيننا بعيرٌ، نعتقبُه، فَنَقَبَـتْ أقدامُنا، ونَقَبَتْ قدمَاي وسَقَطَتْ أظفاري، فكنا نَلُفُّ علـى أقـدامِنا، الخِرَق، فسمِّيت غزوة ذاتِ الرقاع لما كنا نَعْصِبُ من الخِرَق على أرجلِنا"	فتح الباري ــ بـاب غـزوة ذات الرقاع ــ رقـم الحـديث 4128 ج7/ 520.	122
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: "أَمَرَنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غَزْوَةِ خَيْبَرَ أن نُلْقيَ الحُمُرَ الأهليةَ نيئةً ونـضيجةً، ثم لمْ يأمرْنا بأكِله بعد"	فتح الباري ــ باب غزوة خيبر ــ رقم الحديث 4226 ج7/ 598.	123
وفي جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين جاء النبـي صلى الله عليه وسلم خبر رجل أصابه سهم عائر "فقـال النـاسُ: هنيئاً له الشهادةَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: بل والـذي نفسي بيده، إن الشملةَ التي أصابَها يوم خيبر من المغانمِ لم تُصِبْها المقاسمِ لَتشتعلُ عليه ناراً، فَجَاء رجلٌ حين سَمِعَ ذلك مـن النبـي صلى الله عليه وسلم – بِشِراكٍ أو بِشِرَاكَيْن – فقال: هـذا شـيءٌ كُنْتُ أصبتُه، فقالَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسـلم: شـراكٌ أو شِراكان من نَارٍ"	فتح الباري ــ بـاب غـزوة ذات القرد رقم الحـديث 4234 ج7/ 604.	126
وفي حديث آخر عن عاصم الأحول قال: "سَأَلْتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن القنوتِ في الصلاة، فقال: نعم، فقلتُ كان قَبْلَ الركـوعِ أو بعـدَه؟ قال: قَبْلَه، قلتُ فإن فلانًا أخبرني عنك أنَّك قلتَ بعدَه، قال: كَـذَبَ، إنما قَنَتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعدَ الركوع شهراً، أنـه كان بَعَثَ ناساً يقال لهُم القراءُ، وهم سبعون رجلاً، إلى ناسٍ مـن المشركين بينَهُمْ وبَيْنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عهدٌ قـبلَهم، فظهرَ هؤلاء الذين كان بينهم وبينَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عهدٌ، فَقَنَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد الركـوع شـهراً يدعو عليهم"	فتح الباري ــ باب غزوة الرجيـع ورعل وذكـوان، رقـم الحـديث 4096 ج7/ 483.	128
ويستدل على ذلك من الحديث الذي سبقه وفيه "عن عبد الله رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل وبه رَمَقٌ يُومَ بدرٍ"	فتح الباري، باب قتل أبـي جهـل رقم الحديث 3961 ج7/ 360.	136، 141
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما "أنَّ النبي صلى الله عليـه وسلم عَرَضَه يومَ أحدٍ وهو ابنُ أربعَ عـشرةَ سـنةً فلـم يُجِـزْهُ، وعَرَضَه يومَ الخندقِ وهو ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سنةً فأجازَه"	فتح الباري، باب غزوة الأحـزاب وهي الخندق رقم الحديث 4097 ج7/ 485.	136
عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سـلمة بـن الأكـوع يقـول:	فتح الباري ــ بـاب غـزوة ذات	137

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
"خَرَجْتُ قَبلَ أن يُؤذنَ بالأولى، وكانت لِقاحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرْعَى بذي قَرْدٍ، قال فلقيني غلامُ لعبد الرحمن بن عوف فقال: أُخذْت لقاحُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قلت: من أَخَذَها؟ قال: غطفان، قال فصرخْتَ ثَلاثَ صرخَات: يا صباحاه، قال فأسمعتُ ما بَيْن لابَّتي المدينةِ، ثم اندفعْتُ على وَجْهي حتى أدركتُهم وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلتُ أرميهم بنبلي ــ وكنت رامياً ــ وأقول: أنا ابنُ الأكوع، اليومُ يومُ الرضَّع، وأرتجزُ حتى استنفذتُ اللَّقاحَ منهم، واستلبْتُ منهم ثلاثينَ بُردةً، قال وجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم والناسُ، فقلت: يا نبيَّ اللهِ قد حَميت القَومَ الماءُ وهم عِطاش، فابعثْ إليهم الساعةَ، فقال: يا ابنَ الأكوع، مَلَكْتَ فأسجح، قال: ثم رجَعنا، ويُرْدفني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ناقتِه حتى دَخَلْنَا المدينة"	القَرَد ــ رقم الحديث 4194 ج7/ 569.	
وفي جزء من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "فَجِئْتُه وسارَرْتُه فقلت: يا رسولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهيْمةً لنا وطَحنًّا صاعاً من شعيرٍ كان عِنْدَنَا، فتعالَ أنت ونفرٌ معك، فصاح النبيُّ صلى الله عليه وسلم: يا أهل الخندقِ، إنَّ جابراً قد صَنَع سُوراً، فحيَّ هلا بكم"	فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ــ رقم الحديث 4102 ج7/ 492.	139
وفي حديث سعيد بن المسيِّب رضي الله عنه قال: "وَقَعَت الفتنةُ الأولى ــ يعني مقتل عثمان ــ فلم تُبْقِ من أصحابِ بدر أحدا، ثم وَقَعَتْ الفتنةُ الثانية ــ يعني الحرَّة ــ فلم تُبقِ من أصحابِ الحديبيةِ أحداً، ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم تَرْتَفعْ وللناس طَبَاخ"	فتح الباري ــ باب فضل من شهد بدراً رقم الحديث 4024 ج7/ 399.	140
وفي حديث جابر المعروف يقول "فَذَبَحتُ العناقَ وَطَحَنْتُ الشَعيرَ حتى جعلنا اللحمَ بالبُرمة، ثمَّ جِئتُ إلى النبيِ صلى الله عليه وسلم والعَجينُ قد انكسر"	فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4101 ج7/ 488.	142
وفي جزء من حديث عائشة رضي الله عنها حينما جاء أبو بكر لعلي رضي الله عنهما ليبايعه قال علي "إنَّا قد عَرَفْنَا فَضْلَك وما أعطاك الله، ولم نَنْفَسْ عليك خَيْرًا ساقَه اللهُ إليك"	فتح الباري، باب غزوة خيبر، رقم الحديث 4240-4241 ج7/ 611.	142
وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: "أُصيبَ حارثةُ يومَ بدرٍ وهو غُلامٌ، فجاءتْ أمُّه إلى النبيِ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسولَ الله قد عَرَفْتَ حارثةَ مني، فإن يكنْ في الجنةِ أصبرْ وأحتسبْ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنعْ، فقال: وَيحك ــ أوجنةٌ واحدةٌ هي؟! إنها جنان كثيرة، وإنه في الفردوسِ الأعلى"	فتح الباري ــ باب فضل من شهد بدراً، رقم الحديث 3982 ج7/ 374.	143
وذلك في تعليقه على تعريف غزوة ذات القَرد "وهي غزوة	فتح الباري ــ باب غزوة ذات	147

الحديث	المصدر	رقم الصفحة
محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان"	القرد ج7/ 514.	
وذلك في حديث عائشة رضي الله عنها "أُصيب سعدٌ يومَ الخندق، رماه رجلٌ من قريشٍ يقالُ له حِبان بن العرقةِ، رماه في الأَكْحَل، فضربَ النبي صلى الله عليه وسلم خيمةً في المسجد ليعودَه من قريبٍ، فلما رجَع رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم من الخندق وَضَعَ السلاحَ واغتسل فأتاه جبريل"	فتح الباري – باب غزوة الخندق وهي الأحزاب رقم الحديث 4122 ج7/ 509 .	147
كما وردت الواو الزائدة في حديث قتادة قال: "ما نَعلمُ حيًّا من أحياءِ العَرَبِ أكثرَ شهيداً أغرَّ يوم القيامة من الأنصار، قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك أنه قُتِل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، قال: وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب"	فتح الباري – باب من قتل من المسلمين يوم أحد رقم الحديث 4087 ج7/ 462.	148
ولم نجد في كتب اللغة ما يشير إلى أن أو تأتي للتنويع كما علق ابن حجر على حديث عبد الله رضي الله عنه "أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفَل من الغَزْوةِ أو الحَجِّ أو العُمْرةِ يبدأُ فيكبِّرُ ثلاثَ مراتٍ..."	فتح الباري – باب غزوة الخندق وهي الأحزاب – رقم الحديث 4116 ج7/ 503.	148
وقد علق العسقلاني على الفاء العاطفة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما "أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بكتابه إلى كِسرى مع عبد الله بن حذافةَ السهمي، فأمرَه أن يدفَعه إلى عظيمِ البحرين، فَدَفَعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرى فلما قَرَأَه مزَّقه"	فتح الباري – باب كتاب النبي إلى كسرى وقيصر رقم الحديث 4424 ج8/ 158.	149
وقد ذكر العسقلاني الهمزة وهي بمعنى الاستفهام في حديث البراء رضي الله عنه "جَاءَهُ رَجُلٌ فقال: يا أبا عمارةَ، أتولَّيت يومَ حنين..."	فتح الباري – باب قوله تعالى "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" رقم الحديث 4315 ج8/ 36.	151
وذلك في جزء من حديث عائشة رضي الله عنها قالت "فَنَظَر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى ابنِ وليدَة زمعة فإذا أشبهُ الناس بعُتبة بنِ أبي وقاص، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: هو لك، هو أخوك يا عبدُ ابن زمعة"	فتح الباري – باب من شهد الفتح رقم الحديث 4303 ج8/ 31.	152

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته للدكتور شاكر محمود عبد المنعم، دار الرسالة للطباعة، بغداد (د.ت).
2. الإتباع والمزاوجة لأحمد بن فارس أبي الحسن الرازي ــ تحقيق كمال مصطفى ــ مكتبة الخارنجي ــ القاهرة (د.ت).
3. اتفاق المباني وافتراق المعاني لأبي الربيع سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمَّار عمان، ط1/ 1985م إرواء الخليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت، ط2/ 1405.
4. أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري، دار الفكرــ بيروت/ 1399هــ - 1979م.
5. أسرار العربية عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، دار الجيل، بيروت ط1، 1995م.
6. أسس الدرس الصرفي في العربية د. كرم محمد زرندح - مكتبة دار المنارة - غزة - ط1423/3 هــ 2002م.
7. الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ط2- حيدر آباد ــ 359هــ.
8. أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين.
9. الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السرَّاج النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ط3/ 1988م.
10. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي دار العلم للملايين ط2002/15 م.
11. الأمثال العربية والعامية ــ مقارنة دلالية ــ د. علاء الحمزاوي.

12. الأنساب للإمام أبي سعد عبد الحكيم بن محمد السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ــ بيروت ط1/ 1408هــ ــ 1988م.

13. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع (د.ت).

14. الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ــ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع (د.ت).

15. الإيمان، د. محمد نعيم ياسين، مكتبة السنة ط1، 1412هــ ــ 1991م.

16. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ــ لمحمد بن علي الشوكاني ــ مطبعة دار السعادة القاهرة ط1/ 1348هــ.

17. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجليل الدين السيوطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار الفكر بيروت ط2/ 1399ه، 1979م.

18. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقب بمرتضي الزبيدي (د.ت).

19. تجديد النحو د. شوقي ضيف، ط5، دار المعارف ــ القاهرة (د.ت).

20. تذكرة الحفاظ للذهبي دراسة وتحقيق: زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط1/ 1419هــ– 1998م.

21. التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض ط1 – 1420 ه /1999م.

22. التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1405– تحقيق إبراهيم الأبياري.

23. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوثيق ط2/ 1420 ه، 1999م.

24. التكملة لأبي العلي الفارسي تحقيق د. كاظم بحر المرجان، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1981م.

25. تلخيص التحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط1.

26. تهذيب النحوي العربي، أشرف عبد التواب ــ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض ط1، 1431هـ 2010م.

27. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك لأبي محمد بدر الدين المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي بيروت، ط1428/1 هـ - 2008م.

28. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري (أبو عبد الله) تحقيق محمد زهير الناصر دار طوق النجاة ط1 (د.ت).

29. الجنى الداني في حروف المعاني ــ لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت، ط2 (د.ت).

30. جوامع الكلم في البيان النبوي، نحو دراسة لغوية لبلاغة الجمع والإيجاز في الحديث الشريف. د. عبد الرحمن بودرع، مكتبة سلمى، المغرب ط1، 1426هـ - 2005م.

31. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد، والدكتور طه الزيني، القاهرة 1406هـ، 1986م.

32. خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال بيروت، ط1/ 1987م.

33. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ــ تحقيق محمد علي النجار عالم الكتب ــ بيروت (د.ت).

34. دلائل الإعجاز ــ عبد القاهر الجرجاني ــ دار المدني ــ جدة ــ ط3، 1413هـ، 1992م.

35. دواوين الشعر العربي عبر العصور.

36. ديوان أبو الطيب المتنبي لأحمد بن الحسين بن الحسن الكندي المعروف بأبي الطيب المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1900م.

37. ديوان أبي العتاهية لأبي اسحاق إسماعيل بن القاسم أبي العتاهية – دار صادر بيروت، ط1980/1.

38. ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ط 3 (د.ت).

39. ديوان الحماسة لحبيب ابن اوس الطائي، تحقيق ولي الدين التبريزي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1927/3م.

40. ديوان زهير بن أبي سلمى دار الكتب العلمية – بيروت – 1988م.

41. ديوان صفي الدين الحلي لصفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي – تحقيق: كرم البستاني، دار صادر بيروت/ 1990.

42. ديوان الفرزدق لأبي فراس همام بن غالب بن صعصعة، تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت، ط1/ 1900.

43. ذيل التقييد في رواة السند والأحاديث ــ محمد بن أحمد بن علي الفاسي ــ تحقيق كمال يوسف الحوت ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى 1410هــ/ 1990م.

44. الروض الأنف للسهيلي ط الجمالية بمصر.

45. الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميَري ــ تحقيق: إحسان عباس ــ مؤسسة ناصر للثقافة ــ بيروت ط2/ 1980م.

46. الزمن النحوي في اللغة العربية د. كمال رشيد دار عالم الثقافة عمان/1428 هــ 2008م.

47. زهر الآداب وثمر الألباب لأبي اسحاق القيرواني تحقيق أ. د. يوسف علي الطويل دار الكتب العلمية بيروت ط1417/1هــ – 1997م.

48. السنة النبوية الشريفة ومستويات التمام السياقي، مقارنة لسانية تداولية، د. إدريس مقبول، من ضمن أبحاث السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد (د.ت).

49. سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث، 1631.

50. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي مجلس دائرة المعارف النظامية، ط1344/1هــ .

51. السهيلي وآراؤه اللغوية ــ دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة ــ رسالة ماجستير ــ لمحمد رمضان البع 1989م.

52. الشافية في علم التصريف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، تحقيق حسن أحمد عثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1/1995.

53. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن حمد الفكري الحنبلي ــ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ــ محمود الأرنؤوط ــ دار ابن كثير سنة 1406.

54. شذى العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، مطبعة المدني ــ القاهرة ط1، 2007م.

55. شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية، 1985.

56. شرح الرضى على الكافية لرضى الدين الاستراباذي. تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والإسلامية ــ جامعة قاريونس 1398.

57. شرح سنن أبي داود لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: خالد المصري مكتبة الرشيد – الرياض ط1/1420هـ – 1999م ط1.

58. شرح شذور الذهب وصنعه ابن هشام الأنصاري، تأليف بركات يوسف عبود دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت (د.ت).

59. شرح المكودي لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمى الصرف والنحو للإمام جمال الدين بن مالك، ضبطه إبراهيم شمس الدين ــ دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

60. شرح ملحة الإعراب لأبي محسن القاسم بن علي الحريري البصري وتعليق أحمد بن إبراهيم المغني ط1 /1426ه 2005م المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

61. الصاحبي في فقه اللغة لابن الحسين أحمد بن زكريا الرازي بن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ط1/ 1963.

62. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، درا الفيحاء، دمشق، ط1409/2 هـ - 1993م (حديث رقم 1232).

63. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، إخراج وتنفيذ: فريق بيت الأفكار الدولية – دار الأفكار الدولية، الرياض ط1419/1هـ - 1998 (رقم الحديث: 424) ص 183.

64. الصرف الوظيفي د. عاطف فضل محمد – دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان ط1، 2011م.

65. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).

66. طيب المذاق من ثمرات الأوراق لتقي الدين بن حجة، تحقيق الحموي، تحقيق: أبو عمار السخاوي، دار الفتح ــ الشارقة 1997م.

67. ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة للدكتور أحمد نصيف الجنابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلة 35، ج48 محرم 1405هـ.

68. علم الصرف لحسن حسن قطناني ومصطفى خليل الكسواني – دار جرير للنشر والتوزيع، عمان (د.ت).

69. علم الصرف د. سميح أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1431/1ه 2010م.

70. علم اللغة العربية د. محمود فهمي حجازي ــ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع/ المجلد الأول.

71. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخرومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت (د.ت).

72. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاين، عن الطبقة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1/ 1419ه ــ 1998م.

73. فتح الباري لزين الدين أبي الفرح عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي المشهور بابن رجب، تحقيق: د. طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، السعودية ط1/ 1422هـ.

74. فقه اللغة، أسرار العربية لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، تحقيق مجدي السيد، المكتبة التوقيفية (د.ت).

75. الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيمم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3/ 1417هـ – 1997م.

76. الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ط3 سنة 1408 هـ – 1988م.

77. الكليات لأبي البقاء الحسيني الكوفي ـ طبعة بولاق ط2 (د.ت).

78. اللامات لعبد الرحمن بن اسحق الزجاجي تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق ط2، 1405هـ –1985م.

79. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1 (د.ت).

80. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، دار الكتاب الثقافية ـ الكويت 1972. تحقيق: فائز فارس.

81. مجلة علوم اللغة، المجلة الأولى، العدد الثاني 1998، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

82. مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة بيروت (د.ت).

83. مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2 1420هـ، 1999م.

84. مسند الإمام الربيع بن حبيب، تحقيق: محمد ادريس، عاشور بن يوسف، دار الحكمة – مكتبة الاستقامة – بيروت 1415ه.

85. معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ط2/ 1423هـ ـ العاتك للنشر والتوزيع.

86. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي ـ دار الفكر بيروت (د.ت).

87. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399ه – 1979م.

88. المغني في علم الصرف د. عبد الحمد السيد دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان ط2010/1م.

89. مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة (د.ت).

90. المفتاح في الصرف، لأبي بكر عبد القاهر الفارس الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: علي توفيق الحمر، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط1 (د.ت).

91. المقتضب للمبرد ــ تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ــ الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ت 1385هــ ــ 1388ه.

92. الممتع في التصريف لأبن عصفور الاشبيلي، تحقيق فخر الدين قباوه دار الآفاق – بيروت، 1967م.

93. من بلاغة القرآن الكريم، د. محمد علوان، د. نعمان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع ط2/ 1998م.

94. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط2/ 1392هــ.

95. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي.

96. الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، 1424 ه، 2003م.

97. النحو الوافي ــ عباس حسن، دار المعارف، ط15 (د.ت).

98. النسب في العربية د. أمين عبد الله سالم ــ مطبعة الأمانة ــ مصر ط1/ 1406 هــ ــ 1986م.

99. النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودورها في التوصل إلى المعنى ــ د. محمد سالم صالح (د.ت).

100. نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1424/1 هــ – 2004م.

101. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن محمد الجزري ــ المكتبة العلمية ــ بيروت 1399هــ، 1979م.

102. الوجيز في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي ــ طبعة حلب 1969.

103. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ــ عبد الرؤوف الميناوي ــ تحقيق المرتضى الزين أحمد ــ مكتب الرشد ــ الرياض 1999م.

فهرس تفصيلي

الموضوع	الصفحة